



اهداءات ٢٠٠٤
جامعة عين شمس
القاهرة

وزارة المعارف العمومية

مَجْمُوعَةُ

مِنَ النَّظْمِ وَالْبَثْرِ لِلْحِفْظِ وَالتَّسْمِيحِ

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

قررت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة لتلاميذ
السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

(حقوق الطبع والنشر محفوظة للوزارة)

الطبعة الثانية

بالمطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٢٣

مقدمة للطبعة الثانية

لبثنا حوالى سبع سنوات وهذه المجموعة بين يدى تلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية يقتبس منها للحفظات بدائع المتشور وغرر المنظوم . وفى خلال هذه المدة تناولتها أفكار المؤدبين بالبحث والاستقصاء فوقفوا على شىء كثير فيها يحتاج إلى الإصلاح العاجل .

وقد كنا نودّ لو أن أساتذة المدارس الابتدائية يقدمون الينا ملاحظاتهم عنها لتدارك عند الطبعة الثانية ماوقع من أغلاط الطبعة الأولى .

غير أن حرصا على الفائدة المنشودة واجتنابا للزلق التى أثارت شكوى الناقدین انتهزنا الفرصة السانحة عند إعادة الطبع وركنا إلى الأستاذين عبد الفتاح عاشور وعبد الحميد خضر المدرسين بالمدارس الثانوية وأظهرنا لهما ثقتنا فى أن يقرأ هذه المجموعة قراءة تحيىص ويصححها ما عسى أن يكون من التحريف فى الأصل ومن التعسف فى التفسير . وبعد الفراغ قدماها الينا فإذا هى شاهدة بهمة عظمى تشهد لهما بغزارة العلم وتدقّق الأدب فشكرنا لهما هذه العناية التى هما خليقان بها وقدّمناها للطبعة الثانية .

ولمّا تأمل أن نكون بهذا قد أتينا واجبا للغة العربية التى نمجدها لأنها لساننا الفصحى ولأنها برزت على كثير من اللغات بغزارة مفرداتها وضخامة آدابها ومؤلفاتها .

محمد حسنين الغمراوى

حرر بالقاهرة فى ٢١ مارس سنة ١٩٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد كل نعمه . والصلاة والسلام بلا انقطاع على نبي
الهدى والرحمة . وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام .

(وبعد) فلما كان المقصود بالذات من تعلّم اللغة العربية ،
هو تحصيل جوهرها : من مفردات وتراكيب ، والتصرف فيها على
حسب الأساليب العربية ، لم يكن لمتعلميها ، وخصوصا الابتدائيين ،
غنى عن حفظ ما يصل إليه إمكانهم من كلام البلغاء من أهل تلك
اللغة ، في الموضوعات المتعددة ، وفي العصور المختلفة : ليستفيدوا من
مادّته ، وينسجوا على منواله في منشآتهم .

وسدًا لهذه الحاجة القائمة بمدارسنا الابتدائية ، عُيِّنَتْ بادئُ بدء
بعمل مجموعة من النظم والنثر ، للحفظ والتسميع ، لتلاميذ السنة الرابعة
من تلك المدارس ؛ أودعتها ما تَحَيَّرُهُ من القطع التي قدّمتها إلى النظارة
حضرات المدرّسين بالمدارس المذكورة ، وما قطفتها أثناء مطالعائي .
ورتبتها على حسب ترتيب العصور : من عصرنا الحالى إلى عصر
الجاهلية . وشرحت ما فيها من المفردات والجمل الغامضة . وذيلتها
بملخصات موجزة لِسِيرِ الشعراء والكُتَّاب الذين اقتبست النُبد من
كلامهم . وقد اطلع عليها صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ حمزة فتح الله
المفتش الأوّل للغة العربية بوزارة المعارف ووافق عليها . كما استحسنها
الوزارة ، وقَرَرَتها لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

محمد شريف سليم
المفتش بوزارة المعارف

النظم لشعراء القرن الحاضر

لحافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَانِي * وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي ^(٢)
رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي * عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوِي عُدَاتِي ^(٥)
وَلَدْتُ وَلَمْ أَلَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي * رِجَالًا وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتِي ^(٦)
وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً * وَمَا ضِغْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ ^(٧)
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلِهِ * وَتَنَسِّقُ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتٍ؟
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرَّ كَامِنٌ * فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صَدَقَاتِي؟ ^(٩)
فَيَا وَيْحَكُمْ أَبَلَى وَتَلَى مَحَاسِنِي * وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدُّوَاءُ أَسَاتِي؟ ^(١٢)
فَلَا تَكُلُونِي لِلزَّمَانِ فَاتِنِي * أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَحِينَ وَفَاتِي ^(١٤)
أَرَى لِرِجَالِ الْغُرَبِ عِزًّا وَمَنْعَةً * وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُفَاتٍ ^(١٥)

(١) تأملت نفسي (٢) عقل (٣) عدتها لنفسى عند الله (٤) اتهموني بأنى
لا اله وأنا شابة (٥) وليتنى كنت عقيما فلم أكن أناثر من قول أعدائى (٦) دفنتن بالحياة
(٧) منى ومعنى (٨) آى جمع آية . وعظات جمع عظة وهى النصيحة (٩) بطه
(١٠) صدقات جمع صدقة وهى غشاء الدر (١١) رحمة لكم (١٢) على الثوب قدم وصار
غير صالح للاستعمال ، وعلى الجسم انحل لماهة أو لطلول الزين عليه (١٣) جمع آس وهو
الطيب (١٤) تتركونى (١٥) يقال لفلان عِزٌّ ومنعة بفتح النون وسكونها أى له من
يمينه مما يهيه ويحميه من كل مايسوءه

اتُوا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّتًا * فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ !
 أَبْطُرُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ * يُنَادِي بِوَادِي فِي رَيْبِ حَيَاتِي ؟
 وَلَوْ تَزَحْرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُ * بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ (٤)
 سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحَزْبَةِ أَعْظَمًا * يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَا فِي (٦)
 حَفِظَنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ * لَهُنَّ بِقَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ (١٠)
 وَفَانَحَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ ، وَالشَّرْقِ مُطَرِّقٌ * حَيَاءً ، بَتْلَكَ الْأَعْظَمِ النَّخْرَاتِ (١١)
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا * مِنْ التَّصْبِيرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ آتَاةٍ (١٣)
 وَأَسْمَعُ لِلْكَتَابِ فِي مِصْرٍ صَحْحَةً * فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّابِحِينَ نَعَاتِي (١٤)
 أَيَهْجُرُنِي قَوْمِي . عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ * إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرَوَاةٍ (١٦)
 سَرَتْ لَوْنُهُ الْأَنْجَامُ فِيهَا كَمَا سَرَى * لَعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ قُرَاتِ (١٨)

(١) الغراب حين يصوت . والرجل يخبر بخبر السوء كالغراب (٢) زجر الطير أن يهاج فيطير
 ذات الجين أو ذات الشمال فيشتعل به أو ينشام منه (٣) تحت ما ينبغي به هذا الناعب
 وهو الإجهاد على اللغة (٤) العثرة السقوط والشتات التفرق (٥) جزيرة العسرب
 (٦) عز يعزف فتح العين في المضارع بمعنى صعب (٧) المراد بالقناة هنا القامة ويليها
 الضعف والانشلال يعني يشق عليها أن تكون ضعيفة منحلة (٨) محبتي وصحبتي (٩) الموت
 وذهاب الأثر (١٠) مستمر الحزن والتهف (١١) نافست الفريتين بتلك العظام البالية
 والشرقيون ملأ طئون ورومهم من الحياء (١٢) المزلق المزلقة وهي المكان الذي يزلق منه
 (١٣) الثاني (١٤) صيحة (١٥) جمع ناع وهو الخبر بالموت (١٦) لم يأخذها الخلف عن
 السلف بطريق الرواية التي تحفظها من التضمير (١٧) ضعف البيان وسوء التعبير (١٨) ما يسيل
 من أنواء الحيات الخبيثات يريد السم (١٩) مجرى ماء عذب

جَاءَتْ كَثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً * مُشْكَلَةً الْأَلْوَابِ مُخْتَلَفَاتٍ .
إِلَى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ ، وَاجْمَعَ حَافِلُ^(١) * بَسَطْتُ رِجَالِي بَعْدَ بَسْطِ شِكَايِ^(٢)
فَأَمَّا حَيَاةٌ تَبْعَتْ الْمَيِّتَ فِي الْبَلَى * وَتَبَّتْ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُقَاتِي^(٣)
وَأَمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ * مَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يَقْسَ بِمَمَاتِ

قال عبد الله باشا فكري المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ينصح ابنه
إذا نام غِرَ في دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ^(٦) * وَقُمْ لِلْعَالِي وَالْعَوَالِي وَشَتِيرِ
وَسَارِعْ إِلَى مَا رُمَتْ مَادَمَتْ قَادِرًا * عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ النَّجْحَ فَاصْبِرِ^(٧)
وَأَكْثِرْ مِنَ الشُّورَى فَإِنَّكَ إِنْ تُصَبِّ^(٨) * تَجِدْ مَادِحًا أَوْ تُخْطِئِ الرَّأْيَ تُعَذِّبِ^(٩)
وَعَوْدٌ مَقَالَ الصِّدْقِ نَفْسَكَ وَأَرْضَهُ * تُصَدِّقُ وَلَا تَرْتَكِنُ إِلَى قَوِيٍّ مُفْتَرِ^(١٠)
وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تُعْذِّهَا^(١١) * فَلَسْتَ عَلَى هَذَا الْوَرَى مُبْسِطِرِ^(١٢)

قال البارودي المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ

سِوَايَ تَحْتَانَ الْأَغَارِيدِ يَطْرُبُ^(١٧) * وَغَيْرِي بِاللَّدَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ^(١٨)

(١) والحاضرون كثير : يريد بذلك أنه يشهد الناس جميعا على بسط رجائه وشكواه
(٢) شكواي (٣) تحيى الميت (٤) القبور (٥) ما بقى من الجثة بعد الموت (٦) شاب لا تجربه
له (٧) ظلماته (٨) أردت (٩) تر (١٠) النجاح وهو الظفر بالشيء (١١) استطلاع رأى الغير
(١٢) لا تصيب المرء (١٣) تعتمد (١٤) كذاب (١٥) لا تتبع سقطات الناس (١٦) بمراقب
متسلط (١٧) تحتان بمعنى الحنين مصدر حنَّ وبصاغ لافادة التكثير . وكثير سماعه ولا يقاس
(١٨) الأغاريد لعله جمع جمع لفردها الطائر المطرب بصوته (١٩) بسر و يغرح

وما أنا بمن تأسر الخمر لبه ^(١) * ويملك سمعیه اليراع المتقب ^(٢)
 ولكن أخوهم إذا ما ترجحت ^(٣) * به سورة نحو العلا راح يداب ^(٤)
 ففى النوم عن عينيه نفس آية ^(٥) * لها بين أطراف الأسنة مطلب ^(٦)
 همامة نفس أصغرت كل مارب ^(٧) * فكلفت الأيام مالميس يوهب ^(٨)
 إذا أنا لم أعط المكارم حقها ^(٩) * فلا عزى خال ولا ضنى أب ^(١٠)
 ومن تكن العلياء همة نفسه ^(١١) * فكل الذى يلقاه فيها محب ^(١٢)

للسيدة عائشة التيمورية كريمة إسماعيل باشا تيمور
 توفيت بمصر سنة ١٣٢٠ هـ من قصيدة لها فى الفخر

بيد العفاف أصون عزجاني ^(١٣) * وبعضتي أسمو على أترابي ^(١٤)
 وبفكرة وقاة وقريحة ^(١٥) * نقادة قد كملت آدائي ^(١٦)
 ما ضرني أدبي وحسن تعلبي ^(١٧) * إلا يكونى زهرة الألباب ^(١٨)

(١) عقله (٢) اليراع المتقب القصب المصنوع فيه ثوب يبنى الزمار وما يشبهه من
 آلات الطرب (٣) الهم أول العزيمة والحزن والأول المقصود هنا (٤) مالت
 (٥) حدة النفس واستفزازها (٦) يداوم (٧) لا ترضى الضيم (٨) مقصد (٩) بمعنى
 الهمة وهى العزيمة (١٠) مطلوب (١١) طلبت من الأيام ما يميز عليها (١٢) اجتناب
 ما لا يحل ولا يجمل (١٣) سترى (١٤) قريناتي (١٥) مستترة ماضية (١٦) مميزة للأشور
 (١٧) تعنى أن إحسان تربيته وإتقان تعليمها جعلها كازهرة بين النساء العاقلات

مَا عَاقَنِي نَجْمَلِي عَنِ الْعَلِيَّا وَلَا * سَدَلُ الْخِمَارِ يَلْمِي وَيَقَابِي ^(٢)
 عَنْ طَيِّ مِضْمَارِ الرَّهَانِ إِذَا اشْتَكَّتْ * صَعْبَ السِّبَاقِ مَطَامِحُ الرُّكَّابِ ^(٣)
 بَلْ صَوَّلَتِي فِي رَاحَتِي وَتَقَرَّسِي * فِي حُسْنِ مَا أَسْعَى لِخَيْرِ مَا بَ ^(٤)

(١) بمعنى أنها بلغت العلياء مع محافظتها على الحياء الذي هو زينة النساء . وفي رواية
 نجلى بمعنى خلخالى تقول إن خلخالى لم يمتعنى من إدراك المعالي (٢) سدل الشيء أرضاه
 وأرسله ، والخمار شئ . تلبسه النساء يشبه ما يسمى الآن (بالطرحة) واللمة الشعر الذي
 يترسل على الأذنان والحدود . والقاب يشبه البرقع (٣) لم يمنحها ما تستتر به من
 الخمار والقاب عن المسابقة في بلوغ الغلاطى حين يشتكى المسابقون صعوبة نيل المراد
 (٤) المراد بالراحة باطن البدن . تعنى الصولة القلبية لأنها أديبة وتفرمها حسن اختيارها
 للأعمال الموصلة للخير

لشعراء القرن الثامن

لصَّاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ الْمُتَوَفَّى سنة ٧٦٤ هـ
في الحِجَمِ من لاميته

الْجِدُّ فِي الْجِدِّ وَالْحِرْمَانُ فِي الْكَسَلِ * فَانْصَبْ تُصَبِّ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الْأَمَلِ ^(١)
وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ * صَبْرَ الْحَسَامِ بِكَيْفِ الدَّارِعِ الْبَطْلِ ^(٢)
وَاسْتَشِيرِ الْحِلْمَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا * تُسْرِعْ بِبَادِرَةٍ يَوْمًا إِلَى رَجُلٍ ^(٣)
وَأِنْ يُكَيْتَ بِشَخِصٍ لَا خَلَقَ لَهُ * فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ ^(٤)
وَلَا يَفْرَنْكَ مَنْ تَبَدُّو بِشَاسْتَهُ * مِنْهُ إِلَيْكَ فَإِنَّ السَّمَّ فِي الْعَسَلِ ^(٥)
وَأِنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا أَوْ بُلُوغَ مُنَى * فَأَكْتُمْ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُتَعَلِّ ^(٦)

لِصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ الْمُتَوَفَّى سنة ٧٤٠ هـ في وصف حديقة

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا تَجَجَّ مَنَظِّهِ ^(١) * مَا يَبِينُ مُخْتَلِفٍ مِنْهُ وَمُتَّفِقِ
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدُّوْحِ خَطْوَتَهُ ^(٢) * وَلِلْيَاحِ دَائِبٌ غَيْرُ مُسْتَرْقِ ^(٣)

(١) الحظ والرزق والعظمة (٢) الاجتهاد وضد الهزل (٣) المنع من الخير (٤) اجتهد
واقب (٥) السيف (٦) الدارع البطل المحارب الذي طيه درع من حديد (٧) ما يدر
منك في حديثك من قول أو فعل (٨) الخلاق النصيب من الخير والمراد هنا النصيب من
الخلق الحسن (٩) لا ينجذعك (١٠) ردّد الطير في الحديقة تفرّده (١١) الأشجار العظيمة
مفرده دوحه (١٢) جريان خفيف (١٣) أى إنه مسوع

حَقْدَ بَدَا الْوَرْدُ مُفْتَرًا مَبَاسْمُهُ ^(١) . وَالزَّرَجُ الْغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ ^(٢) ^(٣)
 وَالسُّحْبُ تَبْكِي وَتَغْرِ الْبَرْقِ مَبْتَسِمٌ ^(٤) * وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ أَقْبَى ^(٥) ^(٦)
 فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ وَالسُّحْبُ فِي حَرَبٍ ^(٧) * وَالْمَاءُ فِي هَرَبٍ وَالْغَضُّ فِي قَلْبٍ ^(٨)
 وقال في الأخلاق والحصال :

لَا يَمْتَلِى الْمَجْدُ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَ ^(٩) * وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَذَرَ ^(١٠)
 وَمَنْ أَرَادَ الْعَلَا عَفْوًا يَلَا تَعَبَ ^(١١) * قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَاكِهَا وَطَرَا ^(١٢)
 لَا بُدَّ لِلشَّهِيدِ مِنْ تَحْمِيلٍ يَمْنَعُهُ ^(١٣) * لَا يَحْتَنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَ ^(١٤)
 لَا يَلْبِغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلِّسَةٍ ^(١٥) * وَلَا تَمُتُ الْغَنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَ ^(١٦)
 وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ لَوَّمَاتٍ مِنْ ظَمَأٍ ^(١٧) * لَا يَقْرُبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا ^(١٨)
 وَأَغْزَرُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرَتْ ^(١٩) * عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْفَيْرِ مُعْتَرَا ^(٢٠)

(١) تَبَسَّمَ نفوره بمعنى تفتَّح (٢) الناضر (٣) الحدق سواد العيون ، والمقصود من قوله شاخص الحدق مفتوح العيون (٤) المقصود تسيل مياهها (٥) شبه وميض البرق بالابتسام (٦) التيه العجب والكبر . والأقْبَى الحسن (٧) غضب وحرب كفرج (٨) ارتعاج (٩) لا يدركه . ومعنى امتلأ ركب (١٠) الخوف يعنى قعد به الخوف عن نيل المعالي (١١) أراد العلاء من غير تعب ولم يدرك غرضه وقوله عفوًا يفسره قوله بلا تعب بعده . ومعنى قضى مات . ومعنى قضى وطره أدرك مأربه (١٢) يعنى أن التحمل يمنع عمله من أن يؤخذ : ولا بد دون الشهيد من إمبر التحمل (١٣) لا ينال (١٤) ما يؤلم ويوجع (١٥) جمع منية وهى ما يمتناه الإنسان (١٦) وأكثر الناس تبصرًا في عواقب الأمور من لومات من عطش لا يقرب المكان الذى يؤخذ منه الماء حتى يعرف الصدرأى الرجوع وقرب من باب سمع ان تعلى ومن باب كرم ان لم (١٧) أكثر

مَنْ دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْأَرَاءِ دَامَ لَهُ ^(١) * صَفَوْا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَدِرًا ^(٢)
 يَهُونَ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ ^(٣) * مَنْ أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَنْبِ الْقَدْرَا ^(٤)
 لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ ^(٥) * وَلَا يَلِيْقُ النَّدَى إِلَّا لِمَنْ شَكَرًا ^(٦)
 وَلَا يَنَالُ الْعَلَا إِلَّا قِي شَرَفَتْ ^(٧) * خِصَالُهُ فَاطَاعَ النَّهْرُ مَا أَمَرَا
 وله في الحماسة والفخر :

سَلِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا ^(٨) * وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرَّجَافِينَا ^(٩)
 لَقَدْ سَعَيْنَا فَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائِمُنَا ^(١٠) * عَمَّا زُومُوا وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا ^(١١)
 قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فَرَاغَةً ^(١٢) * يَوْمًا وَإِنْ حَكَمُوا كَانُوا مَوَازِينَا ^(١٣)
 إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً ^(١٤) * وَإِنْ دَعَوْا قَالَتْ الْآيَامُ آمِينَا ^(١٥)
 إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَافُنَا شَرَفًا ^(١٦) * أَنْ نَبْتَدِيَ بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا ^(١٧)
 بَيْضٌ صَبَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا ^(١٨) * خَضَرٌ مَرَايِعُنَا حُمْرٌ مَوَاضِعُنَا ^(١٩)

(١) من رتب أمور معيشته بعد تدبر وتفكر (٢) خلا من المكدرات (٣) ودان له
 المسير لأنه دبر طريق الوصول اليه (٤) إذا أصاب الإنسان سوء قضاء وقدر فإن سار
 في هذه الحالة على مقتضى العقل هان عليه ما أصابه (٥) لا ينبغي للإنسان أن يعمل على
 خلاف ما يقتضيه العقل والرأى وإذا أخفق في سعيه حيث لا ينسب الذنب إلى القضاء والقدر
 (٦) الكرم والمعروف (٧) جمع عالية وهي المركبة فيها الآلة المشرفة (٨) السيوف
 (٩) اتحدوا أخصاما (١٠) جبايرة (١١) عدولا (١٢) يعني أن الناس يصنفون دعواهم
 (١٣) جمع صنعة وهي الإحسان (١٤) أيام حروبنا والمراد سود على أعدائهم (١٥) الأراضي
 التي ترعاها الماشية (١٦) سيفونا

لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مَتَادُونَ نَيْلِ مَنِي * وَلَوْ رَأَيْتَ الْمَتَايَا فِي أَمَانِينَا^(٢)
 وله في وصف الربيع : وقيل إن هذه النبذة لمحمد بن الطيب المغربي
 وَرَدَّ الرَّبِيعُ فَمَرْجَبًا يوروده^(٣) * وَنُورَ بَهْجَتِهِ وَنور ووروده^(٤)
 وَحَسَنَ مَنَظَرِهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ * وَأَنِيقَ مَبْسَمِهِ وَوَشَى بِروده^(٥)
 فَصَلُّ إِذَا افْتَحَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ * إِنْسَانٌ مَقْلَتُهُ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ^(٦)
 يَغْنِي الْمِرْجَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمِهِ * بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ^(٧)
 بِأَحْبَدَا أَزْهَارِهِ وَثَمَارِهِ * وَنَبَاتُ نَاجِمِهِ وَحُبُّ حَصِيدِهِ^(٨)
 وَالْفُضْنُ قَدْ كَسَى الْفَلَائِلَ بَعْدَمَا * أَخَذَتْ يَدَا كَانُونٍ فِي تَجْرِيدِهِ^(٩)
 نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى * مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ^(١٠)
 وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْفُضُونِ كَانَهُ * مَلِكٌ تَخَفَ بِهِ سَرَاةُ جُنُودِهِ^(١١)
 وَأَنْظُرْ لِتَرْجِسِهِ الْجَنِيِّ كَانَهُ * طَرْفُ تَنْبِهِ بَعْدَ طَوِيلِ هَجُودِهِ^(١٢)
 وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَشْتَوْرِ فِي مَنَظُومِهِ * مَتْنُوعًا بِفُصُولِهِ وَعَقُودِهِ^(١٣)

(١) جمع مَنِيَّة وهي الموت (٢) جمع أَمْنِيَّة وهي ما يتمناه الإنسان . يريد أنهم شجعان لا ينهم عن قصدهم وقوف الموت في طريقهم (٣) يجيئه (٤) النور الزهر والورود جمع وَرْد (٥) يفره الحسن (٦) البرود جمع بُرْد وهو الثوب والوشى النقش (٧) لإنسان عبه (٨) أحسن بيت في القصيدة (٩) طبيعة البدن (١٠) المعالجة والمداواة (١١) تحركه (١٢) سكنوه (١٣) النبات منه جديدا (١٤) زهره المحصود : يعنى المقطوع (١٥) جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب الظاهر . والمراد أنه أورد بعد أن جرده الشتاء (١٦) كانون شهر في الشتاء ويجزده أسقط ورقه (١٧) مرارة اسم جمع لسري وهو كبير القوم والمراد هنا رؤساء الجيش (١٨) المستند لأن يقطف (١٩) مين (٢٠) نومه

لشعراء القرن السابع

من وصية لأبن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٧٣ هجرية
يوصى بها أبنه أبا الحسن عليا

أودِعَكَ الرَّحْمَنُ فِي غُرْبَتِكَ * مُرْتَقِبًا رُحْمَاهُ فِي أَوْتِكَ^(٢)
وَمَا اخْتِيَارِي كَانَ طَوْعَ النَّوَى * لَكِنِّي أَجْرِي عَلَى بُغْيَتِكَ^(٤)
فَلَا تُطْلُ حَبْلَ النَّوَى إِيَّتِي * وَاللَّهِ أَشْثَاقُ إِلَى طَلْعَتِكَ^(٦)
وَكُلُّ مَا كَابَدْتَهُ فِي النَّوَى * إِيَّاكَ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ هَيْبَتِكَ^(٨)
فَلَيْسَ يُدْرِي أَصْلُ ذِي غُرْبَةٍ * وَإِنَّمَا تُعْرِفُ مِنْ شَيْبَتِكَ^(١٠)
وَكُلُّ مَا يَقْضِي بُعْدِي فَلَا * تَجْعَلُهُ فِي الْغُرْبَةِ مِنْ إِرْبَتِكَ^(١١)
وَلَا تُجَالِسْ مَنْ فَشَا جَهْلُهُ * وَأَقْصِدْ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي صَنَعَتِكَ^(١٣)
وَلَا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا * فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى هَيْبَتِكَ^(١٤)

(١) أهلك وديعة عند الله في بلدك عن وطنك (٢) متظرا أن يرحمني برذك إلى
وعودتك إلى أهلك (٣) وما كنت أرغب في بلدك عنى (٤) لكننى أشتى على مرادك
(٥) لانهل بملك طويلا (٦) قد تطلع إلى رؤيتك (٧) قاسيته (٨) أن يفتّر نشاطك
(٩) لا يعلم أصل الغريب (١٠) أخلاق المرء دليل على أصله (١١) الرغبة - والمعنى ابتعد
عن كل ما يوجب الاعتذار (١٢) ظهر (١٣) واطلب الأدباء مثلك لأنه لا يعرف الفضل
الا أهله (١٤) ولا تجادل أبدا حاسدا - جادله أراد أن يقيم عليه الحجّة - وقد أفادت
التجارب أن الحاسد لا يقتنع بجداله لانه (١٥) الضمير هنا راجع إلى عدم مجادلة الحاسد

وَأَمْسِ الْهُوَ بِنِي مُظْهِراً عِفَّةً ^(١) * وَأَنْعِ رِضَا الْأَعْيُنِ عَنْ حَبِثِكَ ^(٢)
 أَفْشِ التَّحِيَّاتِ إِلَى أَهْلِهَا ^(٣) * وَنَبِّهِ النَّاسَ إِلَى رَبِّتِكَ ^(٤)
 وَأَنْطِقْ بِحَيْثُ إِلَهِي مُسْتَجِيبٌ ^(٥) * وَاصْمُتْ بِحَيْثُ الْخَيْرِ فِي سَكْنِكَ ^(٦)
 وَوَقِّ كَلًّا حَقَّهُ وَلْتَكُنْ ^(٧) * تَكْسِرُ عِنْدَ الْفَخْرِ مِنْ حَدِّكَ ^(٨)
 وَلَا تَقُلْ: أَسْلَمْتُ لِي وَحَدَّثَنِي ^(٩) * فَقَدْ تُقَامِي الذَّلَّ فِي وَحَدَّتِكَ
 وَلَا تَكُنْ تَحْقِرُ ذَا رُبِّيَّةٍ ^(١٠) * فَلِإِنَّهُ أَنْفَعُ فِي غُرْبَتِكَ ^(١١)
 وَاعْتَرِ النَّاسَ بِاللِّغَاطِطِهِمْ ^(١٢) * وَاصْحَبْ أَخَا يَرْغَبُ فِي صُحْبِكَ
 بَعْدَ اخْتِبَارٍ مِنْكَ يَقْضَى بِمَا ^(١٣) * يَحْسُنُ فِي الْإِخْذِ مِنْ خُلَاطِئِكَ
 كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ نَصَحَهُ ^(١٤) * وَفَكَرَهُ وَقَفَّ عَلَى عَثْرِكَ
 إِيَّاكَ أَنْ تَقْرَبَهُ: إِنَّهُ ^(١٥) * عَوْنٌ مَعَ الدَّعْرِ عَلَى كُرْبَتِكَ

(١) على مهل . والمقصود الاعتدال في المشي بين الإصرار والإبطاء (٢) اجتناب
 ما لا يحل ولا يجمل (٣) ليكن ذكك حسنا يرضى الناس (٤) حتى الناس كلا بما يليق به
 من التحيات (٥) عرف الناس بمقامك بإظهار معرفتك وحسن أدبك (٦) تكلم حيث
 يلزم الكلام ويمد السكوت عيأ مستجيبا (٧) واصمت حيث يكون السكوت خيرا
 (٨) الخلة ما يسترى الإنسان من النضب (٩) أى ولا تؤثر العزلة على الاجتماع (١٠) ينبغي
 تعظيم ذوى المراتب (١١) يعنى أن تعظيم أولى الجاه وذوى المناصب نافع وهو أرفع عند
 الاغتراب (١٢) الكلام يدل على حال المتكلم (١٣) اختبر من تريد عشرته قبل اختياره
 (١٤) يعنى أن كثيرا من قطبهم أصدقاؤه يظهرون لك المودة والنصيحة وهم في الحقيقة أعداء
 لا يفكرون إلا في ضررك عند أقل هفوة منك (١٥) حزك

وَلَا تُضَيِّعْ زَمَنًا مُمَكِّنَا * تَذَكَّرُهُ يَدِي لَطْفِي حَسْرَتَكَ^(١)
وَالشَّرَّ مَهْمَا أَسْطَعْتَ لَا نَاتِهِ * فَإِنَّهُ جَوْرٌ عَلَى مَهْجَتِكَ^(٢)

لبهاء الدين زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

في الأتس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه :

يَغِيبُ إِذَا غَبَتْ عَنِّي السُّرُورُ * فَلَا غَابَ أُنْسُكَ عَنِّي مَجْلِسِي
فَكَمْ نَزْهَةٍ فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ * وَكَمْ رَاحَةٍ فِيكَ لِلْأَتَقِسِ^(٣)
فَيَا غَائِبًا لَوْ وَجَدْنَا لَهُ * سَبِيلًا مَشِينًا عَلَى الْأَرُوسِ
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي السَّلَامُ * وَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ مُؤْنِسِي^(٤)

ولابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ

في الفخر

سِوَايَ يَهَابِ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى * وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدًا
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا * وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا^(٥)^(٦)
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَدِيثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ * لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أُمِدَّ لَهُ يَدَا^(٧)
تَوْقَدُ عَزْمِي يَتَرَكُ الْمَاءَ جَمْرَةً * وَحِيلَةُ حَالِي تَتَرَكُ السَّيْفَ مِبْرَدًا^(٨)^(٩)

(١) بحث على اتهاز القوس في أزمنتها حتى لا يكون تذكرها موجبا للأسف على فوتها (٢) مهلك لنفس فاعله . وبعضهم يرويه : فإنه حور على مهجتك أى هلاك (٣) المك كثيرا ما فرجت الكروب (٤) أوحش المكان خلا وأقصر (٥) الكربة (٦) كر (٧) يريد باليت أنه يتألب المطلوب بأعظم من قوتها (٨) يريد أن مزقه لشدة حراسته يصير الماء نارا (٩) غير حادة

وَأَظْمَأُ إِن أَبْدَى لِي الْمَاءُ مِئَةً ^(١) * وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجْرَةِ مَوْرِدًا ^(٢)
 وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكَ الْهَدَى بِتَذَلُّلٍ ^(٣) * رَأَيْتُ الْهَدَى أَلَّا أَمِيلَ إِلَى الْهَدَى
 وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي ^(٤) * عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدًا
 وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ الثَّرَى ^(٥) * وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْضَى الْأَفَقَ مَقْعَدًا
 وَلِي قَلَمٌ فِي أَمْلِي إِنْ هَزَزْتُهُ ^(٦) * فَمَا ضَرَرَنِي إِلَّا أَهْرُ الْمُهَنْدَا ^(٧)
 إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعُ صَرِيرِهِ ^(٨) * فَإِنَّ صَالِيسَ الْمَشْرِفِ لَهُ صَدَى ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

(١) يعنى أنه عيوف يكره كل ما فيه امتنان عليه حتى في الماء الذى هو حياة الأنفس
 (٢) المجرة قطعة في السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر . والمورد المكان الذى يورد
 السقى : يريد أنه لا يحمل المنة كيفما كان موددها (٣) لو كان الهدى في التذلل لكان من
 الهدى تركه . وهذا أبلغ ما يقال في إباء التذلل (٤) يريد أنه أرفع من أن يكون ملكا على
 الزمان وأن سيادته عليه انما هى بالرغم منه . وهذا أقصى ما يرام من التعالى (٥) الأفق
 ما ظهر من نواحي الفلك . يريد أن همه لا ترضى إلا أن يقعد في أعلى مكان (٦) الأتمل
 جمع أتملة وهى طرف الأصبع الذى فيه الفلقر (٧) يريد أن القلم في يدي يعمل عمل
 السيف (٨) الصحيفة (٩) صوته (١٠) حليل المشرف صوت السيف (١١) رجع
 الصوت

لشعراء القرن السادس

لأبي محمد أئمنى الملقب بنجم الدين المتوفى سنة ٥٦٩ هـ
يمدح الملك الفاتر ووزيره الصالح

أَقْسَمْتُ بِالْفَاتَرِ الْمُعْصُومِ ^(١) مُعْتَقِدًا * فَوَزَ النَّجَاةَ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ ^(٢)
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالْدُنْيَا وَأَهْلَهُمَا * وَزِيْرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاجُ لِلْغَنَمِ ^(٤)
الْأَلَسُ الْمَجْدُ لَمْ تَنْسُجْ غَلَائِلُهُ * إِلَّا يَدُ الصَّائِغِينَ السِّيفِ وَالْقَلَمِ ^(٥)
قَدْ مَلَكَتُهُ الْعَوَالِي رِقٌّ مَمْلَكَةٍ * تُعِيرُ أَنْفَ الثَّرِيَاءِ عِزَّةَ الشَّمَمِ ^(٦)
أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي * فِي يَقْظَتِي أَنَّهُ مِنْ جُمَلَةِ الْحُلَمِ ^(٧)
لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِلَهَا * عُقُودَ مَدِجٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي ^(٨)
خَلِيفَةً وَوَزِيرًا مَدَّ عَنْهُمَا * ظِلًّا عَلَى مَفَرِّقِ الْإِسْلَامِ وَالْأَيْمِ ^(٩)
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيْضِهِمَا ^(١٠) * فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى هَاطِلُ الدَّيَمِ ^(١١)

- (١) المحفوظ من الخطأ (٢) فوز النجاة الظفر بالخلاص من الإثم والسوء (٣) الأجر الثواب . والبر الصدق في العين . والقسم العين والحلف (٤) الفراج الغنم الكشف للكره (٥) السيف والقلم عبارة عن القوة الحربية والقوة العلمية (٦) الرق الملك . وتعتبر تعلى على سيل العارية . والثريان نجم والشم شموخ الأنف من الأفة . والمعنى أنها مملكة نفخة (٧) اليقظة ضد النوم (٨) الحلم ما يراه الإنسان في نومه (٩) مدد عندهما ظلا يعني أن عندهما كان سببا في خصب البلاد وسعادة العباد . والمفرق كقعد ومجلس وسط الرأس (١٠) يعني أن فضاء النيل ليس شيطا مذكورا بجانب إناهما (١١) المطر المتتابع

وله في الموعظ

وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرُبَّمَا * تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ سُومِ الْعَقَّارِ^(١)
 وَقَدْ هَدَقْدَمَا عَرَّشَ بَلْقِيسَ هُدَّهْدُ^(٢) * وَحَرْبَ حَفَرِ الْقَارِ سَدًّا لِلْأَرْبِ^(٣)
 إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِزْ * عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْقَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ
 فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرَكُ^(٤) * يَكُورُ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ^(٥)
 وَمَا رَاعِنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَتَيْ * أُنِيتُ هَذَا الْخُلُقِي مِنْ كُلِّ صَاحِبِ^(٦)
 وَغَدْرُ النَّفْسِ فِي عَهْدِهِ وَوَقَائِهِ * وَغَدْرُ الْمَوَاضِي فِي نُبُو الْمُضَارِبِ^(٦)

(١) يعني أن الحيات تموت في بعض الأحيان من سموم العقارب مع أن الأولى أشد وأقوى من الثانية (٢) بلقيس بكر الباء كانت ملكة اليمن . وسبأ حاضرة ملكها . وكان شراحيل ، أبو بلقيس ، ملكا لليمن قبلها ؛ سبقه أربعون ملكا من آبائه ، ولم يكن له ولد غيرها ، فتخلت على الملك . وكانت هي وقومها مجوسا يصبون الشمس ، وكان لها عرش عظيم ، يقدر ثمانين ذراعا في مثلها ، وبنائه من ذهب وفضة ، مكلل بالجواهر ، وقوامه من ياقوت أحمر وأخضر ، ومعنى قوله : وقد هدقدا مرش بلقيس هدهد ، أنه كان سببا في ذلك لأنه هو الذي أخبره سليمان عليه السلام ، كما في قصة الهدد مع بلقيس وسليمان المذكورة في القرآن الكريم ، في سورة النمل ، من قوله تعالى (وتفقد الطير فقال ما لي لأرى الهدد أم كان من التائبين) إلى قوله تعالى : (وأسلت مع سليمان لله رب العالمين) (٣) مارب كنزل وهي بلد كانت في موضع سبأ . وكان لها سد سلط الله عليه الخلد ، وهي القارة العمياء ، فتنبه (٤) يعني أن حوادث الدهر تمر على الإنسان دون انتظار لها : فتارة تسره وتارة تحزنه ، ومعنى هذا البيت هو معنى مقاله بعض الشعراء . :

إنَّ اليالَى حبالى * يلدن كل عجيب

(٥) يعني أن الغدر طام في كل شيء فلا يستغرب من الشباب (٦) غدر السيف في عدم حلها

ولهتذب الدين المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

وَإِذَا الْكَرِيمُ رَأَى الْخُمُولَ تَزِيلُهُ ^(١) * فِي مَنَزِلٍ فَالْحَزْمُ أَنْ يَتَرَحَّلَا ^(٢)
كَابِدِرِمًا أَنْ تَضَاعَلَ جَدْفِي ^(٣) * طَلَبَ الْبِكَالِ حَازَهُ مُتَنَقِّلَا
سَفَهًا لِحَالِيكَ إِنْ رَضِيتَ بِمَشْرِيبِ ^(٤) * رِيقِي وَرِزْقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا ^(٥)
سَاهَمْتَ عَيْسِكَ مَرَّ عَيْسِكَ قَاعِدَا ^(٦) * أَفَلَا فَلَيْتَ بَيْنَ نَاصِيَةِ الْقَلَا ^(٧)
فَارِيقُ تَرَقَّى كَالسَّيْفِ سُلَّ فَإِنْ فِي ^(٨) * مُتَنَبِّهٍ مَا أَخْفَى الْقِرَابُ وَأَخْمَلَا ^(٩)
لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيِّتَةً ^(١٠) * مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُدَلَّلَا ^(١١)
لِلْقَفْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبْهَا إِيَّيَا ^(١٢) * مَعْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا ^(١٣)
لَا تَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَذْنَاكَ مِنْ ^(١٤) * دُنْيَاكَ وَكُنْ طَيِّفًا جَلَا ثُمَّ أُنْجَلَا ^(١٥)
وَصِلِ الْهَجِيرَ يَهْجِرُ قَوْمٌ كَمَا ^(١٦) * أَمْطَرْتَهُمْ شَهْدًا جَنَوَا لَكَ حَنْظَلَا ^(١٧)

- (١) خفاء الذكر (٢) نازلا عنه (٣) تصاغر (٤) دعاء عليه بخفة العقل (٥) كدر
(٦) ساهمت عيسك قاممت إليك (٧) فلاه بالسيف يغلبه ويغلبه ضربه (٨) ناصية
الفلا الناصية هي قصاص الشعر أى طرفه من المقدم أو المؤخر والمقصود الرأس . والفلا جمع
فلاة وهي الصحراء الواسعة : يعنى ألا افرقت بين الصحارى ؟ (٩) راقى الشراب صفا
(١٠) جانبية (١١) الفمد (١٢) لا تفلن خروج الروح هو الموت (١٣) ذليلا
(١٤) اجعلها فلاة لا تقدم (١٥) المعنى مكان الإقامة أى ان الوطن الحقيقى للانسان
هو ما يفنيه عن سؤال الناس لا ما يقيم فيه (١٦) الشين (١٧) أى كن مثل الخيال
الطائف فى المنام لا يظهر حتى يخفى (١٨) الهجير الوقت الذى تشتد فيه حرارة الشمس
ويستكن الناس فيه فى بيوتهم فأنهم تهاجروا والخنى صل هجيرك بهجر هؤلاء القوم (١٩) صلا
(٢٠) أعطوا لك حنظلا وهو النبات المزروع المعروف

أَنَا مَنْ إِذَا مَا لَدَّهْرٌ هَمَّ بِخَفْضِهِ ^(١) * سَامَتْهُ هِمَّتُهُ السَّمَاءَ الْأَعَزَّ لَا ^(٢)

للحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ

سَاخَ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ * مِنْهُ الْإِضَابَةُ بِالْفَلَطِ ^(٣)
وَتَجَافَى عَنْ تَعْنِيفِهِ * إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ ^(٤)
وَأَحْفَظَ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ * شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَوْ غَمَطَ ^(٥)
وَأَطْعَمَهُ إِنْ عَاصَى وَهَنَ * إِنْ عَزَّ وَادَّنَ إِذَا سَحَطَ ^(٦)
وَأَقْرَبَ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخَلَّ بِمَا اشْتَرَطْتَ وَمَا اشْتَرَطَ ^(٧)
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ مَهْدًا رُمْتَ الشُّطَطَ ^(٨)
مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى قَطُّ؟ ^(٩)

وله :

اسْتَمَعَ أَنِّي وَصِيَّةٌ مِنْ نَاصِحٍ * مَا شَابَ مَحْضُ النَّصِيحِ مِنْهُ يَغِيثُهُ ^(١٠)
لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْتَوْنَةٍ * فِي مَدِجٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدِشِهِ ^(١١)

(١) هم بخفضه أراد أن يحط من قدره (٢) سامته همته طلبت منه (٣) السماء الأعزى والسماء الراح نجمان نيران يضربان مثلا للعلو والرفعة ، ومعنى البيت أنه إذا قصد الحط من شأنه ارتفع هيمته إلى أعلى مرتبة (٤) تباطد (٥) عن تأنيبه (٦) حاد عن الطريق المستقيم (٧) جار (٨) الصنيع والصنعة الإحسان (٩) لم يشكر (١٠) بعد (١١) فناء يقينه احتفظ به واتخذة قنية . والوفاء عدم الفدرأى ولو أخل صاحبك بما اشترط بينكما (١٢) لا قصر فيه (١٣) تجاوزت الحدود (١٤) ما خلط (١٥) خالص (١٦) بحكم بات أى قاطع (١٧) تخبره (١٨) أودته

وَقِفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي ^(١) * وَصَفِيَّةَ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ ^(٢)
 فَهَنَّاكَ إِنْ تَرَمَّا يَشِينُ قَوَارِهِ ^(٣) * كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَّا يَزِينُ فَأَقْشِهِ ^(٤)
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْبَرَّ فِي عِرْقِ الثَّرَى ^(٥) * خَافَ إِلَى أَنْ يُسْتَنَارَ بِنَيْشِهِ ^(٦)
 وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا ^(٧) * مِنْ حِكْمِهِ لَا مِنْ مَلَا حَةِ نَقْشِهِ ^(٨)
 وَمِنْ الْفَبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلًا ^(٩) * لِيَصْقَالَ مَلْبَسُهُ وَرَوْنِي رَقْشِهِ ^(١٠)
 أَوْ أَنَّ تُنِينَ مُهْدَبًا فِي نَفْسِهِ ^(١١) * لِدُرُوسِ بَزْتِهِ وَرِثَةِ فَرَشِهِ ^(١٢)

للطغرائي المتوفى سنة ٥١٥ هـ

من قصيدته المشهورة بلامية العجم

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْبِي عَزَمَ صَاحِبِهِ ^(١٤) * عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْفِرُ الْمَرْءَ بِالنَّكَلِ ^(١٥)
 فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا ^(١٦) * فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَرِلْ ^(١٧)
 يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفِضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً ^(١٨) * وَالْعَزُزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتِي الذَّلِيلِ ^(١٩)

(١) حقيق (٢) غضبه (٣) ما يزدى (٤) غداره (٥) فأظهره (٦) الذهب في تراب
 معدني (٧) التراب والأرض (٨) يستخرج (٩) لإخراج الشيء المستور (١٠) لحان
 (١١) النقش (١٢) تلوثة ثيابه (١٣) ويلي فرشه (١٤) يوليه به (١٥) ملت
 (١٦) التَّقَرَّبُ فِي الْأَرْضِ لَهُ غُلُوصٌ إِلَى مَكَانٍ (١٧) ضرب من السير - يعني أن من
 القل الرضا بالراحة والعدة وأما العزفى السفر (١٨) البتة

إِنَّ الْعَمَلَا حَدَّثَنِي وَهَى صَادِقَةٌ * فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي التَّقْوَى^(١)
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْعَمَاوِي بُلُوغٌ مِنِّي * لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ^(٢)
ومنها :

تَغَالَى بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا * فَصُنَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدِلَ^(٣)
أَوْعَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَزْهِيَ بِجَوْهَرِهِ * وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلِيلَ^(٤)
ومنها :

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَذَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ * فَحَازِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخِيلِ^(٥)
فَأَمَّا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا * مَنْ لَا يُعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ^(٦)
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مُعْجَزَةٌ * فَظُنَّ شَرًّا وَكُنَّ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ^(٧)
وله :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِغَيْرِ فَضَائِلِي * إِذَا مَاسَمَا بِالْمَالِ كُلُّ مُسَوِّدِ^(٨)
وَأِنْ كَرَّمَتْ قَبْلِي أَوَائِلُ أُسْرَتِي * فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَبْدَأُ سُوءِي^(٩)
إِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ التَّقَى زَادَ قَدْرُهُ * عَلَى كُلِّ أَسْنَى مِنْهُ ذِكْرًا وَأَجْمَدِ^(١٠)
كَذَلِكَ حَدِيدُ السَّيْفِ إِنْ يَصْفُ جَوْهَرًا * قَقِيمَتُهُ أَضْعَافُهُ وَزَنُّ عَسْجَدِ^(١١)

(١) في الأسفار (٢) برج الحمل (٣) قليل القيمة (٤) يعني أنَّ السيف وإن
كانت قيمته في جودة منه لا يؤثر إلا إذا ضرب به الشجاع (٥) جفع الماء المصكر
والندبة (٦) يستند (٧) عجز (٨) خوف (٩) أطلو (١٠) كل من رضى الناس بسبب
ماله (١١) أهل بيتي (١٢) يريد أنه سيد عمله لأنفسه (١٣) أبعد صيتا (١٤) القهبر

وقال يسلى معين الملك من نكبته .

فَصَبْرًا مُعِينُ الْمَلِكِ إِنْ عَنِ حَادِثٍ * فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلُ^(١)
وَلَا تَيْلَسُنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ * ضَمِينٌ^(٢) بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ^(٣)
فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يُزُولُ نَعِيمُهَا * تَبَشِّرُ أَنَّ النَّابِتَاتِ تَزُولُ^(٤)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظُلَامِهِ * عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ^(٥)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كُسُوفِهَا * هَلَا صَفَحَ بَعْثَى الْعَيُونِ صَقِيلُ^(٦)
وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوُ يَقْمِرُ بَعْدَ مَا * بَدَأَ وَهُوَ شَخْتِ الْجَانِبَيْنِ ضَبِيلُ^(٧)
فَقَدْ يَعْطِفُ الدَّهْرُ الْآبِي عَنَانَهُ * فَيُشْفِي عَيْلٍ أَوْ يَبْلُ غَلِيلُ^(٨)
وَيَرْتَأَشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحَيْنِ بَعْدَ مَا * تَسَاقَطَ رِيشٌ وَاسْتَطَارَ نَسِيلُ^(٩)
وَلَا غَرَّوْا إِنْ أَخْنَتْ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا * يُصَادِمُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ جَلِيلُ^(١٠)
وَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ يَسْكُنُ غَمْدَهُ * لِيَشْقَى بِهِ يَوْمَ التَّزَالِ قَتِيلُ^(١١)
أَمَا لَكَ بِالصِّدِّيقِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ؟ * وَمِثْلَكَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ حُمُولُ^(١٢)

(١) ظهر (٢) لا تقط (٣) أداله من أعدائه جعل له الدولة عليهم . وضمين كفيلى
(٤) لظهور الصبح (٥) احتجابها بحلول القمر منها وبين الأرض (٦) عُرِضَ وجه (٧) لتاع
(٨) المهزول من كل شئ . والقصد هنا الضئيل الصغير (٩) يصير قرا (١٠) الشخت الدقيق
الضامر (١١) سير الحمام (١٢) فيراً مريضاً أو يروى عطش (١٣) يخرج له ريش (١٤) هو
ما تساقط من الريش (١٥) أخفى عليه أهلكه . وقصده هنا ولا يجب إن تصدك الأيام
بالسوء (١٦) المصادمة المتدافع بشدة . والخطب الجليل الأمر العظيم (١٧) قرابه (١٨) أى
أما لك بالصديق يوسف أسوة؟ * ومثلك للأمر العظيم حمول

لشعراء القرن الخامس

للشريف العباسي (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ) من أرجوزته في الحكم

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التَّهْمَةَ ^(١) * وَقَالَ : كُلِّ فِعْلِهِ بِالْحِكْمَةِ
وَأَسْعَدَ الْعَالَمَ عِنْدَ اللَّهِ * مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ يَفْضِلُ الْجَاهُ ^(٢)
وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوفَ ^(٣) * أَغَاثَهُ اللَّهُ إِذَا أُخِيفَا ^(٤)
وَإِنْ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ * أَلْعَطَفَ فِي الْبُؤْسِ عَلَى الْعُلُوِّ
فَدَقَّضَتِ الْعُقُولُ أَنَّ الشَّفَقَةَ * عَلَى الصِّدِّيقِ وَالْعُلُوِّ صَدَقَةُ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَلَا بَدَّ لَهُ * مِنْ صَاحِبٍ يَحْمِلُ مَا أَثْقَلَهُ
فَأَتَمَّ الرِّجَالُ بِالْإِخْوَانِ * وَالْيَدُ بِالسَّاعِدِ وَالْبَنَانِ ^(٥)

ومنها :

وَمَوْجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَةُ * وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاوَضَةُ
وَإِنْ مِنْ حَارِبٍ مَنْ لَا يَقْوَى * لِحَزْرِهِ جَرٌّ إِلَيْهِ الْبَلَوَى ^(٦)
فَحَارِبُ الْأَكْفَاءِ وَالْأَقْرَانَا * فَالْمَرْءُ لَا يُحَارِبُ السُّلْطَانَا
وَإِنْ رَأَيْتَ النَّصْرَ قَدْ لَاحَ لَكَ * فَلَا تُقْصِرْ وَاحْتَرِسْ أَنْ تَهْلِكَ

(١) التهمة كهمزة . بفتح الهاء وتسكن أيضا ، أى أبعد عن نفسه كل ما يئثم به من
ذنب العقيلة (٢) المترلة وهوذ الكلمة عند الناس (٣) أنجد وأعان (٤) المضطر المستغيث
(٥) الساعد الاذراع . والبنان أطراف الأصابع : معنى أنت اليد لا تفصل إلا بأجزائها
(٦) من تعرض لمحاربة غيره . هم أقوى من كان ذلك بلاه عليه

وَاتَّهَزِ الْفُرْصَةَ إِنَّ الْفُرْصَةَ * تَصِيرُ إِنْ لَمْ تَتَّهَزَ غُصَّةٌ^(١)
 لَا تَحْتَقِرُ شَيْئًا صَغِيرًا مُحْتَقَرٌ * فَرُبَّمَا أَسَالَتْ الدَّمَ الْإِبْرَ
 الْبَغْيُ دَاءٌ مَالَهُ دَوَاءٌ * لَيْسَ لِمُلْكٍ مَعَهُ بَقَاءٌ^(٢)
 وَالْفَدْرُ بِالْعَهْدِ قَبِيحٌ جِدًّا * شَرُّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ رِعَى عَهْدًا

لأبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ * عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ^(٣)
 أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ * يُصَدِّقُ وَأَشِ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ^(٤)
 نَعُدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ * وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعِلَا وَالْفَضَائِلُ
 كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ * رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ^(٥)

(١) الفرصة ما يمكن به الإنسان من الارتفاع بأمر من الأمور . واتهازا استخدامها
 في الحصول على المقصود . والنصبة ما يترس في حلق الإنسان . والمقصود أن فوات
 الفرصة يكدر الإنسان كدرا عظيما (٢) الظلم والسدوان (٣) إن عفا في إقدام وحزم
 وركب كل ذلك لاحراز المجد . العفاف أى الكف عما لا يحل ولا يحسن . والإقدام
 الشجاعة . والحزم التبصر في عواقب الأمور والتدبر في نتائجها . والنائل الكرم والسخاء
 (٤) مارسنت باشرت وزاولت . والخفية الدقيقة المضلة (٥) النام السامى في التفرقة بين
 الناس (٦) طلت الزمان وأهله أى قتهم بفضائل . والطوائل الترات جمع ترة وهى الثارة
 يريد أن الناس اذا رأوا تفوق عليهم أبغضوني وحاربوني كأن لم عندي ثارا يملأونني به

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَنَزَّهْتُ * بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْعِهَا مُتَكَامِلُ؟

يَهُمُّ الْيَلَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ ^(١) * وَيَنْقُلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ ^(٢)

ومن هذه القصيدة :

وَأِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ * لَا تَبِ مِمَّا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ ^(٣)

وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ * وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ ^(٤)

وَأِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِحَامُهُ ^(٥) * وَنَصَلُ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَافِلُ ^(٦)

فَإِنْ كَانَ فِي لَيْسَ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ * فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحِمَالُ ^(٧)

وَلِي مَنَطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كَهْ مَنَازِلِي * عَلَى أَتَيْ بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلُ ^(٨)

لَدَى مَوْطِنِي يَسْتَأْفَهُ كُلُّ سَيِّدٍ ^(٩) * وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَازِلُ ^(١٠)

- (١) يعني أنَّ بعض الأمور التي أخفيا في ضميري تشغل الليالي أي انها لا تطيق احتمال ما أحمله (٢) رضى جبل بالمدينة يريد أنَّ أقل ما أنا حامل له من الموم لا ينهض به رضى (٣) يعني أنَّ أقدر على ما لم يقدر عليه الأوائل وإن كنت متأخرا عنهم (٤) أي أسير مبكرا لقضاء حاجات المعيشة ولو كان بياض الصباح من لمعان السيوف (٥) وأسرى في الليل ولو كان سواد الظلام من كثرة الجيوش (٦) أي لم يتركش لحامه بالذهب والفضة (٧) مثل حديدية السيف اليماني القاطعة ولكن أهلها صناع السيوف (٨) لو كان الشرف بالملابس والحلى لكانت قيمة السيف بقرابه وحماقه لا بجوهره (٩) يعني أنَّ له عقلا ولسانا جعلاه يستصغر المنزلة الرفيعة التي هو فيها . واليها كان نجان نيران يقال لأحدهما الأزمل ولاخر الرابع (١٠) في محل يرغب فيه كل رقيق القدر (١١) ويعجز عن تبيله كل من أراد تناوله

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيئًا * تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنِي أَتَى جَاهِلُ^(٢)
 فَوَاعَجِبَا كَيْدِي عِى الْفَضْلِ نَاقِصُ^(١) * وَوَأَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ !
 وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وَكَائِهَا * وَقَدْ نَصِبْتُ لِلْفَرَقْدَيْنِ الْحَبَائِلُ ؟^(٤)
 ومنها :

يَنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِقًا * وَتَحْسُدُ آمَحَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ^(٦)
 وَطَالَ آعْرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ * فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَقُولُ الْغَوَائِلُ^(٨)
 فَلَوْ بَانَ عَضِدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِي * وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ^(١٠)
 إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرُ^(١١) * وَعَيْرُ قُسًا بِالْفَهَاهَةِ بِأَقْلُ^(١٢)

(١) يجب من ادعاء الناقص ما ليس فيه (٢) يأسف لاضطرار الفاضل الى التظاهر بالنقص تشبها بالجاهلين (٣) الوكاات جمع وكنة مثله الواو مع سكون الكاف وبضم الواو والكاف وهى عش الطائر (٤) هما نجان قريبان من القطب ، والحبائل جمع حبال وهى المصيدة يعنى لايتأتى للغير أن تعلتن فى أعشاشها مع أن المعاييد أعدت للنجم الذى لاينال لأن مصيره للقناء (٥) يفتارى يومى وأمسى فى الرغبة فى ليتشرف كل منهما بى (٦) الأسمار أوقات الليل التى قبيل الصبح والأصائل جمع أصيل قبل الغروب (٧) صروف الزمان نواتيه يريد طال اختبارى لحوادث الأيام (٨) أبالى أكثرث . وغاله أهلكه . والغوائل الدواهى يعنى لا أكثرث لمن تهلكه الدواهى لكثرة ماورد من ذلك على (٩) المضد ماين المرقق إلى الكفف . والمنكب مجتمع رأس الكفف والمضد . وبان انفصل (١٠) الزند موصل طرف الذراع فى الكفف . والأنامل أطراف الأصابع (١١) الطائى هو حاتم المشهور بالكرم . ومادر لقب رجل من بنى هلال يسمى مخارق مشهور بالبخل والثرم (١٢) قس هو قس بن ساعدة الإيادى كان مشهورا بالحكمة والبلاغة . والفهاهة التى وعلم القدرة على فهم ما فى الضمير . وبأقل رجل اشهر بالعى حتى انه اشترى خزالا بأحد عشر درهما فسل عن ثمنه فذد أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكلها أحدى عشر فقز منه الغلي ونجا فضر به المثل فى العى

وَقَالَ السَّهْلُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ ضَيْئِلَةٌ ^(٢) * وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ: لَوْ أَنَّكَ حَائِلٌ ^(٤)
 وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً * وَقَافَرَتِ الشَّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ^(٥)
 فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ^(٦) * وَيَا نَفْسُ جِدِي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ ^(٧)

وللثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

في مدح الأمير أبي الفضل الميكال

لَكَ فِي الْمَفَاحِرِ مُعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ * أَبَدًا لَغَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تُجْمَعِ ^(٨)
 بَحْرَانِ: بَحْرٌ فِي الْبَلََاغَةِ شَابُهُ * شِعْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفِظِ الْأَصْمَعِيِّ ^(٩)
 وَتَرَمَّسُلُ الصَّابِيِّ يَزِينُ عُلُوَّهُ * خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ ذُو الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ ^(١٠)

(١) السهلا كوكب خفي من بنات نقش الصغرى (٢) أنت صغيرة (٣) الغلام (٤) متغير
 (٥) الشهب الكواكب الدارئة والحصى صفار الحجارة والجنادل كبارها (٦) يفضل الموت
 على الحياة (٧) يا نفس خذي في طريق الجدة فَإِنَّ زَمَانَكَ هَازِلٌ من الهزل ضد الجدة (٨) أى إذا
 أردت أن تفتخر على الناس فلك مخفاخر كثيرة لم تجتمع لأحد سواك قط (٩) بيت مدح ،
 معناه أنت آية في الشعر والنثر جمعت محاسن الناظمين والناثرين . والوليد هو أبو عبادة
 البجترى كان يقال لشعره سلاسل الذهب والسر الحلال والسهل الممتنع . وقد قال له أبو
 تمام : أنت أمير الشعراء بدي . وكفى بذلك ترفعا لمقامه وقيمة شعره . وعبد الملك الأصمعي
 كان إماما في اللغة والأخبار والنوادر والمخ . قال فيه أبو نؤاس : إنه بلبل يطرب بفتاه .
 وقال فيه الامام الشافعى رضى الله عنه : ما عبرا أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي
 (١٠) (الصابي) هو أبو إسحاق إبراهيم الصابي كاتب الإنشاء ببغداد تقلد ديوان الرسائل .
 وكان له كل شئ حسن من المنظوم والمنثور (وابن مقلة) هو أبو علي محمد بن علي بن مقلة
 كان وزيرا لقتدر بالله ثم للقاهر بالله ثم للراضى بالله ، وهو أول من قل الخط الكوفي
 إلى صورة الميعة المعروفة الآن ، وقد اتبع طريقته أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن
 البواب الكاتب المشهور ولكنه عنها وقصها وكساها طلاوة وبهجة

كَالنُّورِ أَوْ كَالسَّحَرِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ * كَالْوَشْيِ فِي بُرْدٍ عَلَيْهِ مُوشَعٌ ^(١)
 شُكْرًا فَكَمْ مِنْ قِصْرَةٍ لَكَ كَالْفَنَى * وَأَفَى الْكَرِيمِ بَعِيدَ قَفَرٍ مُدْفِعٌ ^(٢)
 وَإِذَا تَفَتَّقَ نَوْرُ شِعْرِكَ نَاضِرًا * فَالْحُسْنُ بَيْنَ مَرَصِعٍ وَمُصْرَعٍ ^(٣)
 أَرْجَلَتْ قُرْمَانُ الْكَلَامِ وَرُضَتْ أَفْ * رَأْسُ الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَجْدُ مُبْدِعِ ^(٤)
 وَتَقَشَّتْ فِي فَيْصِ الزَّمَانِ بَدَائِعًا * تُرَرَّى بِأَثَارِ الرَّيْسِ الْمُرْعِ ^(٥)
^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

(١) كالنور في الوضوح أو كالسحر في سبي العقول أو كالبدري في رونقه وحسن منظره أو كالوشى يعنى نقش الأفتة بالألوان في برد أى ثوب موشع أى مُعلم بنقوش مخصوصة والأوان مختارة (٢) القفرة بكسر الفاء الجملة الناصعة شبتها حلية كانت تصاغ على هيئة فقار الظهر (٣) شديد (٤) تشقق (٥) الزهر (٦) محل بالجواهر (٧) متناسق من صرعه إذا جعلته صروعاً وضروباً متماثلة (٨) أنزلتهم من على أفراسهم فصاروا مشاة (٩) ذلتها بمعنى أنك ملكت زمام الإبداع في الكلام (١٠) القص الخاتم مثله الفاء (١١) الذى يخرج أنواع النبات . شبه الدهر بخاتم وشبه عصر المدوح بقصه ، وهو أحسن قطعة فيه . وشبه أعمال المدوح بصور بديعة قشت في القص نفوق ما ينتج عن الريس من الخصب . وهو تمثيل بديع لا يكاد يوجد مثله في لغة من اللغات الأخرى

شعراء القرن الرابع

لأبي الفتح علي بن محمد البُستي (المتوفى سنة ٤٠٠ هـ)

من قصيدته النونية

دَجَّ الْقَوَادِ مِنَ الدُّنْيَا وَزُحْرِهَا * فَصَفَّوْهَا كَدْرٌ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ^(١)
وَأَوْعَ سَمْعِكَ أَمْثَالًا أَفْصَلُهَا * كَمَا يُفْصَلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ^(٢)
أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ * فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ^(٣)
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِحُدُودِهِ * أَتَطْلُبُ الرِّيحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ^(٤)
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْبِلْ فَضَائِلَهَا * فَأَنْتَ وَالنَّفْسُ لَا وَالْجِسْمِ إِنْسَانُ^(٥)
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مَعُونًا لِذِي أَمَلٍ * يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مَعُونُ^(٦)
وَأَسْتُدْ بِيَدِكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا * فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَافَتْكَ أَرْكَانُ^(٧)

(١) أدخل قلبك من زينة الدنيا طيبس فيها صفودائم (٢) أصغ إلى الناصح التي
ما ظلمها لك ظلم الياقوت والمرجان (٣) الإحسان يستعبد الإنسان (٤) يا من همه خدمة
جسمه والجسم زائل أتريد أن ترجع من شيء ليس فيه إلا الخسارة ؟ (٥) كحل همك
ما اقتضاه فإن الإنسان بنفسه لا يحسمه (٦) أمن الإخوان فالحرّ عون على الزمان
(٧) أحكمك بحبل الدين فإنه الركن المتين

ومنها :

مَن كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ * عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانُ ^(٢)
 مَن جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً * إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَنَانُ ^(٣)
 مَن سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِهِمْ * وَغَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَدْلَانُ ^(٤)
 مَن كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا * وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ ^(٥)
 مَن يَزْرِعِ الشَّرَّ يَحْصُدُ فِي عَوَاقِبِهِ * نَدَامَةٌ وَلِحَصِيدِ الزَّرْعِ إِيَابُ ^(٦)
 مَن اسْتَتَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي * قَبِيصِهِ مِنْهُمْ صُلٌّ وَتُعْبَانُ ^(٧)
 لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا * قَرَاعَى غَنَمًا فِي النَّوَى سِرْحَانُ ^(٨)
 لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقْظُ * قَدْ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارُ وَإِعْلَانُ ^(٩)
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبَهَا * فَلَيْسَ يَسْعُدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ ^(١٠)

(١) من منع غيره طلب الناس هجره (٢) أصحاب (٣) جميعها (٤) فرحان
 (٥) من ملكه العقل لم يستعبد الحرص وهو الجشع (٦) وقت (٧) من سكن إلى الأشرار
 فكأنما ليس قبصه على الأفاعي (٨) لا تودع السر من شيء به كما لا تأمن القنب على
 الشاء . ومثل سره كسر وطم وكرم أفتاءه فهو مثل ومذيل . واللهو القلاء (٩) لا تستشر
 غير العقلاء . والتدب الخفيف في الحاجة الطريف النجيب (١٠) جرت العادة ألا يجتمع
 الكسل والسعادة

ولأبي فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ

يذكر إيقاعه بنى كعب ؛ وكان على مقدمة سيف الدولة ، وقد
أبلى بلاء حسنا في تلك الواقعة :

وَلَمَّا أَنْ طَفَتْ سُفْهَاءُ كَعْبٍ * فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابًا^(١)
مَنْحَاهَا الْحَرَائِبَ غَيْرَ أَنَا * إِذَا جَارَتْ مَنْحَاهَا الْحَرَابَا^(٢)
وَلَمَّا تَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا * كَمَا هَيَّجَتْ أَسَادًا غَضَابَا^(٣)
أَسَلْتُهُ إِذَا لَاقَى طَعَانًا * صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابَا^(٤)
دَعَانَا وَالْأَمِينَةُ مُشْرَعَاتُ * فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا^(٥)
صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا قَفَاقَتْ * وَغَرَسُ طَابَ غَارِسُهُ فُطَابَا^(٦)
وَكُنَّا كَالسِّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ * مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا^(٧)

(١) لما تجاوز بنو كعب الحدود في سوء المعاملة لم نجد بدا من إعلان الحرب عليهم .
ونسبة السفهاء لسفهاهم من قبيل الزاغة في الكلام (٢) الحرائب جمع حربة وهي المال
الذي يعيش به الانسان . يعني أعطيناهم الأموال التي يعيشون منها (٣) غير أنهم لما بنوا
أعطيناهم الحراب جمع حربة . يعني أنهم لما أطاعونا منحناهم الدنى فلما عصونا ألحقنا بهم
الردى (٤) لما هاج سيف الدولة وهب لقائله الأعداء هجنا منه كما تهيج الأسد المغضب
(٥) نحن أسنّه التي بها يطن ورمحه التي بها يضرب (٦) صاح بنا والرماح ممتدة نحوه
فكنا بجانبه ملين دعوته . وهذا البيت أحسن ما قيل ويقال في تلبية الدعوة للحروب
(٧) طَلَتْ (٨) يعني أن إحسان سيف الدولة فاق مثل قاعله وغرسه طاب مثل فارسه
(٩) يعني أن إصابة السهم فضلها طائد الى الراى لا الى السهم نفسه . يريد أن ينسب
للفضل في شجاعته الى سيف الدولة

وله في وصف قومه :

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّيْمَا * نُنَابِ خَطْبَ وَأَدْلَهُمْ^(١)
 أَلْقَيْتَ حَوْلَ يُسُوتِنَا * عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ^(٢)
 لَلْقَا أَلَمًا بِيضُ السُّيُوفِ * فِ وَلِلنَّدَى حُمُرُ النِّعَمِ^(٣)
 هَذَا وَهَذَا دَابُّنَا * يُوَدِّي دَمَ وَيَرَأِي دَمَ^(٤)

وله من قصيدة قالها وهو أسير في بلاد الروم :

وإِنِّي لَسَرَّالٌ بِكُلِّ غُفْوَةٍ^(٥) * كَثِيرٌ إِلَى تَزَالِهَا النَّظَرُ الشَّرُّ^(٦)
 وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيْبَةٍ^(٧) * مُعَوَّدَةٌ أَلَّا يُجِلَّ بِهَا النَّصْرُ^(٨)
 وَلَا رَاحَ يُطْنِنِي بِأَثْوَاهِ النَّعْنَى * وَلَا بَاتَ يَتْنِنِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ^(٩)
 وَمَا حَاجَتِي فِي الْمَالِ أَبْنَى وَفُورُهُ * إِذَا لَمْ أَفْرِغْ عَرَضِي فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ^(١٠)
 أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعَزَلٍ لَدَى الْوَعَى * وَلَا فَرَسِي مُهَرٌّ وَلَا رَبَّهُ عَمْرُ^(١١)
 أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعَزَلٍ لَدَى الْوَعَى * وَلَا فَرَسِي مُهَرٌّ وَلَا رَبَّهُ عَمْرُ^(١٢)

(١) أدلم اشتدت ظلمته إذا أجذب الزمان وزلت المصائب (٢) عدد الشجاعة آلات الحرب وعدد الكرم التوق التي تدبح للضيغان (٣) للأعداء السيوف البيض والكرم الإبل الحرموى أكرم الإبل (٤) الجلود والحرب دأبنا فلا تنفك عن إسالة الدماء إنا لنعزى وإنا لنغزو (٥) بكل أرض يخاف فيها (٦) النظر الشرز النظر بمؤخر العين وإنما ينظر اليهم كذلك لخوف منهم (٧) الكتيبة الجيش وجرأها من تمس وراة يقول انى مظفر أقود الكتاب الى الظفر (٨) النصر محالفها (٩) لا يطنى أن استغنى (١٠) لا يمتنه الفقر من الجود (١١) أى أن المال فى نفسه لا يغنى من حاجة فاذا لم أضمن عرضى به فلا بقى النعى (١٢) عزل جمع أعزل كخمر فى جمع أحرى يعنى أخذت أسيرا على حين أن أصحابي لم يكونوا خالين من السلاح عند الحرب ولم يكن فرسى صغيرا غير قادر على الكر والفر ولا صاحبه غرا لم يجزب الأمور

وَلَكِنْ إِذَا حُمِ الْقَصَافُ عَلَى أَمْرِي * فَلَيْسَ لَهُ بَرِّقِيهِ وَلَا بَحْرُ^(١)
وَقَالَ أَصْبَحَ ابْنُ الْفِرَارِ أَوْ الرَّدَى * قُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا^(٢)
وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعْيبُنِي * وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ^(٣)
ومنها :

يَمْنُونُ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا * عَلَى نِيَابٍ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمْرُ^(٤)
وَقَائِمُ سَيْفٍ فِيهِمْ دَقُّ نَصْلِهِ * وَأَعْقَابُ رُخٍ فِيهِمْ حُطَمُ الصَّدْرِ^(٥)
سَيْدُ كَرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ * وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّالِمَاءُ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ^(٦)
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَّدْتُ أَكْثَفَوَاهِ * وَمَا كَانَ يُفْنِي التَّبَرُّ لَوْ نَفَى الصَّفَرُ^(٧)
وَتَحْنُ أَنْاسٍ لَا تَوْسَطُ بَيْنَنَا * لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوَّ الْقَبْرِ^(٨)
أَعَزَّنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوَى الْعُلَا * وَأَكْرَمُ مِنْ فَوْقِ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ^(٩)

- (١) ولكن إذا قضى الأمر المقتدر على امرئ فليس يحفظه بر ولا بحر (٢) الحرب أو المهلاك (٣) قتلتهما أمران خيرا شر والفرار شر من الموت اذ هو العار بعينه (٤) ولكنني أذهب للأمر الذي لا عيب فيه على (٥) وكفى بغضاضة الأمرين المذكورين أن أحسنهما الأمر (٦) يقول أنهم تركوا إلى ملائمتي وعدوا ذلك مة على ولكنني على ثياب حر من دماهم لكثرة القتل منهم (٧) ومعى بقية سيف انكسرت حديدته فأجسامهم وروح كثير صدره فيهم (٨) إذا أخذوا في جد الأمور فاحتاجوا إلى (٩) يطلب البدر في الليلة المظلمة للاحتناء بنوره (١٠) لو قام غيري بعمل لا كصفوا به عنى ولكنني كالتبر لا يفنى الناس عنه (١١) لنا المكان الأول أو الموت (١٢) نحن أعز الناس وأعلى عليهم (١٣) وأكرم من شئ على الأرض بدون أن تفخر

وله في وصف نفسه :

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَافِي * وَيَحُولُ عَنْ شَيْمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي ^(٢)
لَا أَرْتَضِي وَدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَمْ * عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ ^(٣)
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ عَارَى الْمَنَّاكِبِ حَافٍ ^(٤)
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافٍ * وَإِذَا قَنَعْتَ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافٍ ^(٥)
وَتَعَاثُرَ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ فُتُوئِي * وَمُرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي ^(٦)
وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي * مَاوِي الْكَرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ ^(٧)

وقال يمدح مقداما على الحروب :

أَتَدْعُو كَرِيمًا مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ * وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ الْكَرِيمِ ^(٨)
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُنَجِّي الْفَرَارِينَ الرَّدَى * عَلَى حَالَةٍ فَالْصَّبْرُ أَرْجَى وَأَحْزَمُ ^(٩)

(١) غيري يتأثر بمقاطعة أصحابه له والفعال هنا بكسر الفاء من المقابلة والجافي من الجفاء وهو القطيعة يريد وصف نفسه بالمحافظة على الودة ولو جفاء أو ذأوه (٢) يحول يحول . عن شيم من خصال . الوافي من الوفاء (٣) هذا البيت مفسر للبيت قبله أي أني لا أعتبر الوداد صحيحا إلا إذا دام بين الصديقين حتى في حال الجفوة والمقاطعة (٤) ولو أنه لا يملك ما يستتره أكتافه ويلبسه في رجله (٥) ما كل ما فوق الأرض يكفيك إذا حلمت ، وإذا رضيت بالقليل فالقليل يكفيك (٦) تصاف تكراه والحريص الجشع الذي لا يكتفي بشيء . والفتوة الكرم . والمروءة آداب قسائية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجيل العادات . والقناعة الرضا بالميسور (٧) ومكارمي عدد النجوم أي كثيرة وماوى الكرام أي ملجأ أخير الناس ويحل الضيوف (٨) هل تسمى من يجود بماله كريما ولا تسمى بذلك من يجود بنفسه مع أنه في الحقيقة أكرم لأن الجود بالنفس أنقى غاية الجود (٩) إذا لم يكن للقاتل مخلص من الموت بالفرار على أي حالة فالصبر على القتال أحسن وأرقى الرأي لأن فيه شرفا وإباء

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتَ لَوْ أَنَّ مُسْعِدًا * وَأَقْدَمْتَ لَوْ أَنَّ الْكَتَّابَ مُقَدِّمٌ ^(٢)
وَمَاعَالِكَ ابْنَ السَّائِقِينَ إِلَى الْعَلَا * تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ وَأَنْتَ مُقَدِّمٌ ^(٣)
وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى مِمَّ هَجَيْتَ الْقَنَا * وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ ^(٤)

لَمُتَنِّي الْمَتُوفِي سَنَةِ ٣٥٤ هـ

في وصف جواد

وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَتَبْتُهُ * أَرَأَيْبُ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَّانَ تَغْرُبُ ^(٦)
وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَى أَغْرَ كَأَنَّهُ * مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكَبُ ^(٧)
لَهُ فَضْلُهُ مِنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ * تَنجِي عَلَى صَدْرِ رَجَبٍ وَتَهْبُ ^(٨)
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أَدْنَى عَنَانِهِ * فَيَطْنِي ^(٩) وَأُرْخِيهِ ^(١٠) مِرَارًا فَيَلْبَسُ ^(١١)

(١) أعذرت قت بما يدفع عنك اللوم . أى أنك أنصفت حين أقدمت لو كان هناك من يسفكك (٢) وأقدمت على العذر لو أن الجيوش تقدم منك (٣) ولا عيب عليك يا ابن المتقدمين الى المعالي في تأخر الأتوام عنك مادمت مقدما (٤) لا عجب من تعريض هجنتك وقوادك الى طعن الراح لأنك من القوم الذين لا يبجلهم أحد ولا يحتاجون الى بيان صفاتهم المندوحة (٥) المراد وصف اليوم بالطول . ولكن من بابي نصر وفرح (٦) متى تغرب (٧) يديم النظر الى أدنى فرسه لأن الفرس اذا رأى في الليل شيئا رفع أذنيه . ثم وصف الفرس بأنه أدهم كأنه ليل وبين عينه غرة كأنها كوكب (٨) يصف فرسه بسمه الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو . والزائدة التي في جلدته تنجي على صدره الرجب وتهب . وصف الصدر بالرجب لأنه مملوح في التحليل (٩) سريت به في الليلة المظلمة (١٠) أشد عناته الى فيبيج (١١) وألحله له البهام فيقبتر

وَأَصْرَعُ أَى الْوَحْشِ قَفَيْتَهُ بِهِ * وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ ^(٢)
 وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يَجْرِبُ ^(٣)
 إِذَا لَمْ تُسَاهِنْغِي حُسْنَ شِيَابِهَا * وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغِيبُ ^(٤)

ومن حكمه

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ بِنِعَمِ ^(٥)
 لَا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ ^(٦)
 وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدَ * ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلُمُ ^(٧)
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَدْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي * عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ ^(٨)
 وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا بَالُكَ تَقَعُهُ * وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ ^(٩)

(١) وأصيده به الوحش كيفما كانت مرة عدوه (٢) وأنزل عنه وهو جلد لم يتعب كحاله عند ابتداء ركوبه (٣) الخيل مثل الأصدقاء. فالعناق منها قليلة مثل الأوفياء. وإن كانت تظهر كثيرة عند من لم يجربها (٤) الشية اللون يعنى اذا قصر نظرك على ألوانها وتركيب أعضائها دون أن تدرك السر في قدرتها على الكبر والقر فقد ضاع حسننا الحقيقى عن عينك (٥) يشق العاقل وإن كان فى نعمة لتذكره فى عواقب الأمور . وينهم الجاهل وإن كان فى شقاء لفعله وقلة تفكره فى العواقب (٦) لايسلم ذوالشرف الرفيع بشرفه الا اذا قتل أعداءه وأكد حساده (٧) طبع الانسان على الظلم فقلة ان عدل (٨) البلية ما يعم الإنسان ويحزنه . والعذل الوم . لايرعوى عن جهله لايرجع عن غيه (٩) قد ينفعك بعض أعدائك وقد يؤذيك بعض أصدقائك

ومنها :

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِحَبِيدِهِ * تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُهَا ^(١)
 وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ * وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْبِدَا ^(٢)
 إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ * وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا ^(٣)
 وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا * مُضْرُكُ وَضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى ^(٤)
 وله في مدح التدبر والترقى في الأعمال :

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي ^(٥)
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةً * بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ ^(٦)
 وَلَرُبَّمَا طَعَنَ النَّفْسَى أَقْرَانَهُ * بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ ^(٧)
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ * أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ^(٨)
 وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ * أَيْدِي الْكِبَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ ^(٩)

(١) الضرغام الأسد . والباز والبازي نوع من الصقور (٢) من يريد أن يستعمل الأسد آلة للصيد اصطاده الأسد (٣) العفو عن الحُرّ أسره (٤) يعني أن الحُرّ الذي لا يضيع عنده المعروف مفقود . واليد الصنيعة (٥) إكرام الكريم يستعبده (٦) إكرام اللئيم يطرده ويطنيه (٧) استعمال اللين في مكان الشدة مضر وكذلك العكس (٨) العقل مقدم على الشجاعة . فإذا لم تصدر عنه كانت حاقة وأهلكت صاحبها (٩) أى قس شديدة ومنه قوله تعالى ذمير مرة فاستوى (١٠) ربما دبر الإنسان المكاييد لأقربائه المحاربين له فأهلكهم قبل أن يتلاقوا في ميدان الحرب ويتطاعنوا (١١) الضيغم الأسد وأدنى الأنزل بمعنى أخس والثاني بمعنى أقرب (١٢) الكبابة جمع كتي وهو الشجاع (١٣) المران جمع مرارة وهي الرغ اللذة في صلابة

وله يمدح سيف الدولة :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ * وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ ^(١)
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا * وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ ^(٢)
وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوْ أَقِفَ * كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ ^(٣)
تَمْرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةٌ * وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَفْرُكَ بِأَسْمِ ^(٤)
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى * إِلَى قَوْلٍ قَوْمٍ : أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ ^(٥)
صَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ صَمَّةً * تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ ^(٦)

وقال على لسان بعض بني شيوخ :

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي أَدَخَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ ^(٧)
وَعَجْدِي يَدُلُّ نَبِيَّ خِنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي ^(٨)
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ * أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ ^(٩)

- (١) جمع عزيمة بمعنى الارادة . والمعنى أن العزائم والمكارم تكون على اقدار فاعلمها
(٢) يعني أن صغار الأمور كبيرة في عين قليل الهمة وكبار الأمور صغيرة في عين كبير النفس
(٣) ثبت حيث لاشك في أن الموت يلحق بمن يقف موقفك (٤) كان الهلاك محيط
بك ولكنه غافل عنك (٥) مجروحة (٦) مضى . (٧) تجاوزت مقام الشجعان وأرباب
العقول الى مقام يقول لك فيه بعض الناس ان الله مطلقك على غيبه . والنهى جمع نهبة
وهى المقتل (٨) الجناحان جانباً الجيش الميمنة والميسرة والقلب وسطه ، وقد شبه ذلك
بالطائر ولذلك قال تموت الخوافي وهى ريشات من الجناح اذا ضم الطائر جناحيه خفيت .
والقوادم الريش الكبير في مقدم الجناح معنى قلبت مكان جيشهم فأهلكته (٩) حراشه
(١٠) خندف امرأة إلياس بن مضر ينسب اليها أحد نقضى مضر (١١) اللقاء الملاقة
في الحروب . والسقاء الطاء والجود ، والضراب المضاربة بالسيف ، والطعان المطاعه بالرماح

أَنَا ابْنُ الْفَيَّافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي * أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ ^(١)
 طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَتَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ ^(٢)
 حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ ^(٣)
 يُسَابِقُ سَيْنِي مَنَابِا الْعِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَانَهُمْ فِي رِهَانِ ^(٤)
 بَرَى حَدَهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ * إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي ^(٥)
 سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النَّفُوسِ * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي ^(٦)

ولأبي الحسن الأنباري

(المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

يرثى أبا طاهر بن بَقِيَّة وزير عَزَّ الدولة لما قُتِلَ وَصَلِبَ . وهى من
 أعظم المراثي ولم يُسَمَّعَ بمثلها فى مصلوب : حَتَّى إِنَّ عَضْدَ الدولة الذى
 صَلَبَهُ تَمَنَّى لو كَانَ هو المصلوبَ وقيلَ فيه

(١) الفيا فى المقارن وابن الفيا فى قَطَاعِهَا . القوافى الشعر وابنها الشاعر والسروج جمع
 مرج وهو ما يشد على القوس وابنها رَكَاب الخيل والرمان الجبال وابنها طَلَاعُهَا (٢) النجاد
 حامل السيف وطويلها شجاع والعماد الأبنية الرفيعة وطويلها المشهور بجه والقناة الرمح
 وطويلها مغوار وكذا طويل السنان وهو الحديد فى آخر الرمح (٣) حديد اللحاط
 حديد النظر وحديد الحفاظ شديد الحية والغضب وحديد الحسام معناه صلب السيف
 وحديد الجنان قوى القلب (٤) يسابق سيني والموت الى العباد ، والرهان المسابقة
 (٥) اذا كنت فى غيرة لا أرى نفسى ولا أرى من حولى فان حده يصير مكان القلوب
 فخطبها (٦) سأكل اليه الفصل فى الخلاف بينى وبين الناس ولم ألبأ الى ذلك إلا لأنهم
 لم يطيعوا أمرى ويسمعوا قولى

عَلَوْ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ ! * لَحَقَّ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ ^(١)
 كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا * وَفُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ ^(٢)
 كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا * وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
 مَدَدَتْ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ أَحْقَاءُ * كَمَدَّهَا إِلَيْهِمْ بِالْمَبَاتِ ^(٣)
 وَلَمَّا ضَاقَ بطنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ * يَضُمَّ عِلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ ^(٤)
 أَصَارُوا الْجَوْفَ بَرْكَ وَاسْتَعَاذُوا * عَنِ الْأَكْفَانِ تَوْبَ السَّافِيَاتِ ^(٥)
 لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ تَبَتُّ رُغَى * بِحُرَّاسٍ وَحُفَاطٍ تَقَاتِ ^(٦)
 وَتَوَفَّدُ حَوْلَكَ التَّيْرَانُ لَيْلًا * كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ^(٧)
 رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ * عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ ^(٨)
 وَتِلْكَ قِصَّةٌ فِيهَا نَاسٌ ^(٩) * تَبَاعَدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ الْعُدَاةِ ^(١٠)
 وَلَمْ أَرَقُبْ جِدْعَكَ قَطُّ جِدْعًا * تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ ^(١١)

(١) كنت رفيع القدر حيا وأنت الآن رفيع المكان ميتا. (٢) الوفود جمع وفد وهو جماعة من الناس يقدمون في بعض المطالب - والندى الكرم والعطاء - والصلوات جمع صلة وهي العطية (٣) احتفاء أى مبالغة في إكرامهم (٤) المبات جمع مبة والمقصود بها العطية (٥) يريد أن بطن الأرض أضيق من أن يسع فضلك (٦) السافيات الرياح التي تذر التراب (٧) لكبرك في النفوس تحفظ بالليل بحراس وحفظة موثوق بهم (٨) كانت التيران توفد أيام حياتك للقرى فصار توفد حولك في مماتك يوقدها الحراس أثناء الليل (٩) العطية الدابة شبه الجذع بها وزيد هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم طالب بالخلافة في زمن هشام بن عبد الملك قتل وصلب (١٠) اقتداء (١١) تذهب عنك نسبة الأعداء إليك المار وهو العيب (١٢) الجذع ساق الشجرة وعناق معاقبة

أَسَأَتْ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَثَارَتْ ^(١) * فَأَنْتَ قَتِيلُ نَارِ النَّائِبَاتِ ^(٢)
 وَكُنْتَ تُجِيرُنَا مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ ^(٣) * فَعَادَ مُطَالِبَاكَ بِالسِّتَارِ ^(٤)
 وَصَيَّرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ ^(٥) * إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ ^(٦)
 وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا ^(٧) * مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُحِسَّاتِ ^(٨)
 غَلِيلُ بَاطِنُكَ لَكَ فِي فُؤَادِي ^(٩) * يُخَفِّفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ ^(١٠)
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ ^(١١) * بِفَرَضِكَ وَالْحَقُّوقِ الْوَاجِبَاتِ ^(١٢)
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِي ^(١٣) * وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ ^(١٤)
 وَلَكِنِّي أَصَدُّ عَنْكَ نَفْسِي ^(١٥) * خَافَةَ أَنْ أَعِدَّ مِنْ الْجَنَاحِ ^(١٦)
 وَمَالِكَ تَرْبَةٍ فَأَقُولُ مُنْسَقِي ^(١٧) * لِأَنَّكَ نَصَبُ هَطِيلِ الْهَاطِلَاتِ ^(١٨)
 عَلَيْكَ نَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَنْتَرَى ^(١٩) * بِرَحِمَاتِ غَوَادٍ رَائِحَاتِ ^(٢٠)

(١) استثارت طلبت النار وأصلها استثارت تخففت المصمة (٢) فأنت قتيل نار النائبات
 نائبات بمعنى الطلب بدمها جمع نائبة وهي النازلة (٣) نجبرنا تنفذا ، من صرف دهر
 من حوادثه (٤) الثرات جمع ترة وهي النار (٥) أن الدهر قلب الحال علينا فصيّر
 الاحسان إساءة عظيمة (٦) فلما تم تبدل سعدهم نحسا (٧) غليل أى حرارة حزن
 مستترة فى قلبى من أجلك (٨) وبكيت بالأشعار على خلاف نوح النساء (٩) جمع جان
 وهو المذنب (١٠) السحب المطرة (١١) تنوالى (١٢) مع رحمت تتعاقب تذهب
 الواحدة فأتى الأخرى

لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ

من مقصورته في الحكم والأخلاق الكريمة

مَنْ لَمْ يَعْظُهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعَهُ مَا * رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا^(١)
 مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ * كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى^(٢)
 مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى * أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى^(٣)
 مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَاسِ دَنَتْ * إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا^(٤)
 مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ * تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَيَسِيحَاتُ الْخَطَا^(٥)
 مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عَمَّا أَخْلَقَهُ * نِيَطَتْ عَمَّا أَلْقَتْ إِلَى تِلْكَ الْعُرَا^(٦)
 مَنْ طَالَ فَوْقَ مُتَهَيِّ بَسْطَتِهِ * أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بِلَهِ الْقَصَا^(٧)
 وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ * يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَأَمَّا أَقْتَنِي^(٨)
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ * فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى^(٩)

(١) غذاخرج صباحا . وراح رجع مساء . (٢) من لم يستفد من عبر الأيام كان الضلال أولى به من الرش . العى فقد البصر ، والمراد به هنا الضلال في مقابلة الهدى .
 (٣) يدنو اليه يقرب . ونأى بعد . يعنى أن القريب يريه البعيد بطريق الاستنتاج والاختيار .
 (٤) من آياس نفسه من المضى في أطماعها نظر اليه العز في كل مكان . رنا نظر (٥) الخطا جمع خطوة . والمعنى أن لكل إنسان قدرا إذا تجاوزته عجز (٦) ناط طغى . والعجب الكبير . والعرا جمع عروة وهى من القميص ما يدخل فيها الزر . ومن الكوز أذنه . والمقت البغض . يعنى أن من تكبر على الناس أفضوه (٧) البسطة السعة . والدنا جمع دنيا يعنى القرية . والقصا جمع قصوى وهى البعيدة . وبه اسم فعل أمر معناه دع وأترك . يعنى أن من طلب فوق ما في سعة لم يدرك القريب فضلا عن البعيد (٨) لا يقد من مال الانسان الا ما أحقه في الخير في حال حياته لا ما جمعه (٩) لا يبقى للانسان غير حسن الاحدوة فاجتهد أن تحلف ذكرا حسنا

شعراء القرن الثالث

لأبي عبادة البصري

(المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كُمَلَتْ رَوِيَّةٌ وَعَزِيمَةٌ * أَعْمَلَتْ رَأْيَكَ فِي ابْتِنَاءِ الْكَامِلِ^(٣)
 وَغَدَوَتْ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوقَفًا * مِنْهُ لَا يَمْنِي حِلَّةٌ وَمَنَازِلُ^(٤)
 دُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ قَوْفُهُ * مِنْ مَنَظَرِ خَطَرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ^(٥)
 رُفِعَتْ لِحْزَتِي الرِّيحَ سُمُوكُهُ^(٦) * وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ^(٧)
 وَكَانَتْ حِيطَانُ الزُّجَاجِ يَحْيَوُهُ * لَجَجَ يَمَجُنْ عَلَى جَنُوبِ سَوَاحِلِ^(٨)
 وَكَانَتْ تَغْوِيْفُ الرُّخَامِ إِذَا تَنَقَّى * تَأَلَّفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ^(٩)
 وَجَبَّكَ الْغَمَامُ رُصْفَيْنِ بَيْنَ مَمَرٍ * وَمَسِيرٍ وَمَقَارِبٍ وَمَشَاكِلِ^(١٠)
 لَبَسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّبِيقِلِ مَقُوفُهُ * نُورًا يَضِيءُ عَلَى الظُّلَامِ الْحَافِلِ^(١١)

- (١) تذبرا (٢) همة (٣) اسم قصر المعتز بالله (٤) الحلة بكسر الحاء المكان الذي يحل فيه جماعة من الناس (٥) خاف (٦) موضع الزلل والسقوط يعني خاف الحمام من منظر القصر المائل لارتفاع بنيانه (٧) مهبها (٨) جمع سمك وهو ارتفاع البيت (٩) المعبج (١٠) جمع لجة وهي الماء المحتجج الذي يملو (١١) يضطربن (١٢) جمع جنب (١٣) الشواطئ . يعني يتوجج الزجاج في حيطانه كما تتوجج لجة الماء في جوانب الشواطئ (١٤) التخطيط . والمراد بالتأليف التنسيق (١٥) جمع جباك ومعنى الجبك الطراشق بين الغمام (١٦) الذي يكلد النمر (١٧) الذي فيه خطوط صفر (١٨) المتقارب (١٩) التشابه . ومعنى البيت أن تخطيط رخاه المنسق تسميقا عجيبا يشبه طراشق الغمام الفرية المنخفضة الأشكال فيها ما هو على هيئة النمر . ومنها المخطط بخطوط صفراء . ومنها ذوات النقش المتقارب أو التشابه (٢٠) التشديد .

فَتَرَى الْعِيُونَ يَحُلْنَ فِي ذِي رَوْقٍ * مُتَلَهِّبِ الْعَالِي أُنْبُقِي السَّافِلِ ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤)
وَكَاثِمًا تُشْرِتَ عَلَى بُسْتَانِهِ * سِيرَاءُ وَشْيِ الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧)
أَغْتَه دِجْلَةٌ إِذْ تَلَّحَقَ فَيْضُهَا * عَنْ صَوْبِ مُنْسَحِبِ الرِّبَابِ الْهَاطِلِ ^(١٨) ^(١٩)
وَتَفَسَّتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ * أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلِ وَحَاوِلِ ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢)

ولابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

في العتاب والتفريع

تَحَذِّرْكُمْ دِرْعًا حَصِينًا لِتَنْفَعُوا * نِبَالِ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نَصَاهَا ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦)
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ * عَلَى حِينِ خَذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَاهَا ^(١٧) ^(١٨)
فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتِي * ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا ^(١٩)
فَقُفُّوا وَقْفَةً الْمَعْلُورِ عَنِّي بِمَعَزِلٍ * وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَا وَنِبَاهَا ^(٢٠)

(١) يتقنن (٢) حسن (٣) مشعل (٤) حسن معجب (٥) الخطوط الصفر
(٦) نقش الثوب (٧) البرداليني (٨) انصباب المطر (٩) السحاب . يريد أنه يسق بماء
الأنهار لا بماء الأمطار (١٠) ريح لطيفة (١١) تمايلت (١٢) التي لم تحمل ثمارا
(١٣) الحوامل التي تحملها (١٤) الدرع علة من حديد تلبس في الحرب لوقاية الصدر من
الأسنة والنبال وهي مؤنثة وقد تذكر (١٥) المحكم (١٦) السهام (١٧) حديثها
(١٨) ترك الصرة . ومعنى البيت قد كنت أمل أن تكونوا لي أعز الناصرين عند تحاذل
الأصدقاء . وكفى بخذلان اليمين شমাها عن تحاذل الأصدقاء فان اليمين متعاونتان والأصحاب
متعاونون (١٩) حقالي واحتراما (٢٠) قفوا بعيدا عني كما يقف البازع عن الماعدة

وله في حب الوطن وأسباب الحنين إليه :

وَلِيْ وَطَنٌ آتَيْتُ أَلَا أَسِيعُهُ * وَأَلَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا ^(٢)
عَمَرْتُ بِهِ شَرْخَ الشَّبَابِ مُنْعَمًا * بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا ^(٣)
وَحَبَبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ * مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَا لِكَا ^(٤)
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ * عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا خَفَنُوا لِذَلِكََا ^(٥)
فَقَدَّ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَهُ * لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُوْدِرَ هَالِكَا ^(٦)

ولإسحاق بن إبراهيم الموصلي

(المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

وَأَمِيرَةٍ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي * فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ ^(١)
أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى * بِخَيْلٍ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ ^(٢)
وَلِإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِيرِي بِأَهْلِهِ * فَأَاكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِخَيْلُ ^(٣)

(١) أقسمت (٢) ألا أرى مالكا له غيري على قوال الأزمان (٣) أقت (٤) أزله
(٥) فتمتلك . وهذا البيت مكتوب في ديوان ابن الرومي بدار الكتب المصرية هكذا :

عهدت به شرح الشباب وقمة كمنمة قوم أصبحوا في ظلالكا

(٦) مطالب والمعنى أن السبب في حبنا للأوطان أننا قفينا مطالب الشباب فيها
(٧) إذا تذكروا أوطانهم تذكروا معها فضاة العيش وغضارة الشباب فغنوا لها
(٨) أحبه بمعنى الوطن (٩) غودر بمعنى ترك والضمير يعود الى الجسد ، والمعنى كأن
الوطن بدن الانسان فلو بعد الانسان عن وطنه هلك (١٠) انتهى (١١) طريق
(١٢) الكريم (١٣) يحط من قدرهم

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقْرِ لَوْ عَلِمْتِهِ * إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنِيلُ^(١)
عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثَرِينَ تَكَرُّمًا * وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى * وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ^(٢) ؟

ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

(المتوفى سنة ٢٣١ هـ) في وصف الربيع

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظَرِيكَمَا^(٤) * تَرَى أَوْجُهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ
تَرَى نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ^(٥) * زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ
دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا * حَلَّ الرَّبِيعُ فَأَنَّمَا هِيَ مَنْظَرُ^(٦)
أَصْحَتْ تَصْوَغُ يُطَوِّنَهَا لَظْهُورِهَا^(٧) * نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنُورُ^(٨)
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْتَفِقُ^(٩) بِالْنَدَى^(١٠) * فَكَأَنَّمَا عَيْنُكَ لَدَيْكَ تُحَدِّرُ

وله في وصف القلم ، وهو من أحسن ما قيل فيه :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بَسَنَانِهِ^(١١) * يُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّ وَالْمَقَاصِلِ^(١٢)
^(١٣)

(١) يعلى (٢) الأضواء (٣) يقصد هرون الرشيد وأنه لا يتركه فقيرا (٤) البغا
الغاية التي يرى إليها نظر كما (٥) خالطه . ونهارا مشمساً ظهرت فيه الشمس وسطع ضوءها على
الزهر الثابت على الأراضي المرتفعة فيجبل اليك أن النور نور القمر (٦) ضير الربيع حالها
فيجلبها بهجة تسمى الناظرين (٧) تصنع (٨) زهرا (٩) زاهية (١٠) تتحرك لامة بالليل
(١١) فصل الرع ، شبه به سن القلم (١٢) جمع كلوة أو كلية (١٣) جمع مفصل وهو ملتق
العظمين من الجسد . - يعني لك القلم الأرفع الذي تبرز به الأمور

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ ^(١) * وَأَرَى الْجَنَى أَشْتَارَهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ ^(٢)
 لَهُ رِيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهَا ^(٣) * بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَأَيْلُ ^(٤)
 فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ ^(٥) * وَأَعْجَمُ إِنِّ خَاطِبَتُهُ وَهُوَ رَاجِلُ ^(٦)
 إِذَا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرِغَتْ ^(٧) * عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ ^(٨)
 أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَاءِ وَتَقَوَّضَتْ ^(٩) * لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضُ الْحَيَامِ الْجَحَافِلُ ^(١٠)
 إِذَا اسْتَفْزَرَ الذَّهْنَ الْجَلِيَّ وَأَقْبَلَتْ ^(١١) * أَعَالِيهِ فِي الْفِرَاطِاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ ^(١٢)
 وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخِنْصِرَانِ وَسَدَدَتْ ^(١٣) * ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ ^(١٤)
 رَأَيْتَ جَلِيلًا شَانَهُ وَهُوَ مَرْهَفٌ ^(١٥) * ضَنَى وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلُ ^(١٦)

(١) اللعاب ما سال من الفم يعني أنه إذا جرى بالمكروه كان مداده كم الأفاعي (٢) العسل
 الجنى (٣) استخرجته (٤) مستخرجة للسلس أي إذا جرى بالمحجوب كان شهيدا (٥) الريقة
 الريق وهو ماء الفم شبه به الهداذ الذي في سن القلم (٦) قليل الماء (٧) غزير. والمعنى أن
 ما يمد به من الخبر قليل ولكن تأثير ما يكتب به في جميع أنحاء الدنيا عظيم (٨) استنطاق القلم
 الكتابة به (٩) وركوبه وضعه في الأيدي. والمعنى أنك إذا أعملته كان بليغا (١٠) أعجم
 لا بين (١١) لم يوضع في الأيدي. والمعنى أنه ما دام لم يكتب به فهو لا يظهر له أثر (١٢) ركب
 (١٣) الأصابع (١٤) جمع شبة وهي المسيل في الرمل أو الطائفة من الشيء (١٥) مجتمعة
 (١٦) الحراب (١٧) تهذمت (١٨) مره (١٩) الجيوش الكثيرة. والمعنى إذا أعملته اليد
 وتعبرت طيه يتابع المعاني عَمِلَتْ لأمره الحراب وانتهزت لأشارته الجيوش (٢٠) استكثر
 (٢١) الواضح (٢٢) جهة بربه (٢٣) أجاته (٢٤) أحاطت به من الجهات الثلاث
 (٢٥) الأصابع. وهذا أعظم تصوير لمهية القلم في اليد حال الكتابة بأحسن ما اتفق عليه علماء
 الخط (٢٦) رقيق (٢٧) المرض الخاضع الذي كلما ظن برؤيته تكس وذلك أن القلم كلما
 خفيت بربه أحييت فهو كالمرض من الضنى ومع ذلك فهو جليل الشأن في قفاذ الأمور
 (٢٨) مهزول

وقال يمدح بنى عبد الملك :

إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ * فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ
مَا يُبَالُونَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا ^(١) * مَا بَقِيَ مِنْ مَا لِهِمْ أَوْ مَا هَلَكَ
حُفِظَتْ أَلْسِنُهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا * فَهِيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا هُوَلَكُ ^(٢)
زَيْنُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ زِينَتْ * يُجْجِمُ اللَّيْلِ آفَاقُ الْفَلَكَ ^(٣)

وله في وصف الربيع :

إِنَّ الرِّيعَ أَثْرُ الزَّمَانِ ^(٤) * لَوْ كَانَ ذَا رُوحٍ وَذَا جُنَانٍ ^(٥)
مُصَوَّرًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ * لَكَانَ بَسَامًا مِنَ الْفَتَيَانِ ^(٦)
بُورِكَتَ مِنْ وَقْتٍ وَمِنْ أَوَانٍ ^(٧) * فَالْأَرْضُ تَشْوِي مِنْ تَرَى تَشْوَانِ ^(٨)
تَحْتَالُ فِي مُقَوِّفِ الْأَلْوَانِ ^(٩) * فِي زَهْرِ كَالْحَدَقِ الرَّوَانِي ^(١٠)
مِنْ فَاقِعٍ ^(١١) وَنَاصِعٍ ^(١٢) وَقَانِي ^(١٣)

(١) تفضلوا وتطاولوا (٢) لا يجرى على ألسنتهم إلا هذه الجملة "هولك" (٣) نواحيه
(٤) نتيجة تعاقب الليل والنهار (٥) جسم (٦) لو صور في صورة الإنسان الحي
لكانت صورته صورة قتي كثير التبسم وهو أقل الضحك وأحسه (٧) سكرى (٨) التراب
التيّ (٩) مخطط الألوان (١٠) جمع رانية وهي مديعة النظر (١١) شديد الصفرة
(١٢) شديد البياض (١٣) شديد الحمرة

ولأبي العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ

في وصف البنفسج

وَلَا زُرْدِيَّةٌ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا * بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ^(٢)
كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعُفْنَ بِهَا * أَوَّالُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيتِ^(٣)
وله في النصيحة :

أَسْأَلُكَ بُنَى مَنَاجِ السَّادَاتِ * وَتَحَلَّقَنَّ بِأَشْرَفِ الْعَادَاتِ^(٤)
لَا تُلْهِمَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ * تَفْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ^(٥)
وَإِذَا اتَّسَعَتْ رِزْقُ رَبِّكَ فَاجْعَلَنَّ * مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ^(٦)
وَارْزُقِ الْخَوَارِ لَأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا * بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ الْحَاجَاتِ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مُنِحَتْ إِمَارَةٌ * وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ^(٧)
وله في الوعظ :

أَنْلَهُوْا وَيَأْمَنَّا تَذَهَّبُ * وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ ؟

عَجِبْتُ لِذِي لَيْسَ قَدْ لَمَّا * عَجِبْتُ ! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ ؟

(١) لونها لون الازورد (٢) أى أن زرقها أزهى من حرة اليواقيت (٣) أول ما يوقد الكبريت يكون لونه أزرق فيشبه بميدانه ولونه البنفسج ، وهو أحسن تصوير لزهو البنفسج
(٤) أكبر الناس (٥) آتوك (٦) الأكثر (٧) وارغب بنفسك بغير امتنع من دى اللذات يعنى عن الهلاك الذى يقب اللذات

أَيْلَهُو وَيَلْعَبُ مِنْ نَفْسِهِ * تَمُوتُ وَمَتْرَلُهُ يَخْرَبُ ؟
 نَرَى كُلَّ مَاسَاءَنَا دَائِمًا * عَلَى كُلِّ مَاسَرْنَا يَتَلَبُّ^(١)
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَاوَالنَّهَارَ * وَلَمْ نَذِرْ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ^(٢)
 أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعَانَا * فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ^(٣)
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي * وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ^(٤)

ولصالح بن عبد القتوس من قصيدته المعروفة بالزينية :

وَأَبْدَأُ عَدُوَّكَ بِالتَّجَبُّهِ وَلَتَكُنْ * مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ^(٥)
 وَاحْذَرُهُ إِنْ لَا قَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا * فَالْتَيْتُ يَيْدُونَاهُ إِذْ يَغْضَبُ^(٦)
 إِنْ الْعَدُوَّ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغِيبُ^(٧)
 وَإِذَا الصَّدِيقُ لَقَيْتَهُ مُتَمَلِّقًا * فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يَحْتَجِبُ^(٨)
 لِأَخِيرِي وَدَّ أَمْرِي مُتَمَلِّقِي * حُلُوِّ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ^(٩)
 يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِقِي * وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ^(١٠)

(١) الليل والنهار (٢) وكل إنسان له عمر محدود لابد من انقضاءه (٣) وكل إنسان له أعمال تجمعى عليه ويحاسب بها (٤) كن أنت بادئ عدوك بالسلام واحذره دائما وترقب أذاه أى توقع شره أنا قاتنا ولا تظن أنه يتركك (٥) لا تفر بضحكه فى وجهك فان السج يكسر عن أنيابه وهو غضبان (٦) أى أن العداوة لا تذهب بطول الزمن وإنما تستمر (٧) يقول لك بلسانه ما ليس فى قلبه (٨) يلدغ كالعقرب

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ^(١) * وَيَرْوِغُ مِنْكَ كَمَا يَرْوِغُ الثَّعْلَبُ ^(٢)
وَصِلَ الْكَرَامَ وَإِنْ رَمَوْكَ بِحَقْفَةٍ ^(٣) * فَالْصَّحْفُ عَنْهُمْ وَالتَّجَاوُزُ أَصُوبُ
وَأَخْتَرُ قَرِينِكَ وَأَصْطَفَيْهِ تَفَاخُرًا ^(٤) * إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكْرَمٌ ^(٥) * وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُشَى بِالْفَرَحِ عِنْدَ قُدُومِهِ ^(٦) * وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ
وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ ^(٧) * حَقًّا يَهْوَى بِهِ الشَّرِيفُ الْأَنْسَبُ
وَأَخْفِضَ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ ^(٨) * بَدَلْهُ وَأَسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وَدَعْ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا ^(٩) * إِنَّ الْكُذُوبَ يَشِينُ حُرًّا يَصْحَبُ ^(١٠)
وَزِينِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ^(١١) * نَرْتَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَخْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ ^(١٢) * فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطَبُ
وَالسِّرُّ فَاتُكْتَمَ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ ^(١٣) * إِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يَشْعَبُ ^(١٤)
وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ ^(١٥) * نَشَبَتْهُ أَلْسِنَةُ تَرِيدُ وَتَكْذِبُ

(١) كلامه الحلول لا يجاوز طرف لسانه (٢) يميل عنك (٣) ابتعاد وصدة (٤) اختبر من تريد مصاحبه واختر من يثبت لك صدق وقده ليكون قريباً لك تفانجه (٥) يضحك في وجهه (٦) مُزِر (٧) إن الكذب يحط من قدر الخوا الذي يصاحبه (٨) كثير الكلام (٩) يهلك (١٠) يجبر . والمقصود أن السر إذا أذيع لا يمكن كتمانها كما أن الزجاج إذا كسر لا يمكن جبره (١١) يُخْفِئِهِ

لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ * فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الْحَرِيصَ وَيُسْعِبُ^(١)
وَأَرَعَ الْأَمَانَةَ وَالْحَيَانَةَ فَاجْتَنِبْ * وَأَعْدِلْ وَلَا تَظْلِمَ يَطِيبُ لَكَ مَكْسَبُ^(٢)
وَإِذَا أَصَابَكَ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا * مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يَنْكَبُ؟^(٣)
وَإِذَا رُمِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِرِيَّةٍ * أَوْ نَالَكَ الْأَمْرُ الْأَشَقُّ الْأَضْعَبُ^(٤)،
فَاصْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَذْنَى لِمَنْ * يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ^(٥)
وَأَحْذَرُ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ * يُعِدِّي كَمَا يُعِدِّي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ^(٦)
وَأَحْذَرُ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَافِيًا * وَأَعْلَمُ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يَجْجِبُ^(٧)
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قِيلَتْ نَصِيحَتِي * وَالنَّصْحُ أَغْلَى مَائِياعٍ وَيُوْهَبُ^(٨)

وله

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ * مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ^(١١)
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ * حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ^(١٢)

(١) الجشع وحب الاستزادة من المال (٢) اذا كنت أميناً عادلاً طاب لك ما تكسبه فتعيش سعيداً (٣) في بعض النسخ : * واذا بلبت بنكة فاصبر لها * والنكبة المصيبة (٤) من ذا الذي لا يصاب في حياته (٥) بيلا (٦) ادع ربك (٧) الوريد عرق في العنق وهذا إشارة إلى قوله تعالى "ونحن أقرب إليه من حبل الوريد" (٨) لومه يتجاوز به الى من يصاحبه بسرعة كالجرب فانه سريع العدوى (٩) اخش دعاء المظلوم فانه مثل السهم الصائب (١٠) لا يمنع الوصول الى الله تعالى (١١) الجاهل يضرب نفسه أكثر مما يضربه أعداؤه (١٢) يوارى يخبى - والثرى التراب - والرمس القبر - من كثرت منه صعب تقويم اعوجاجه

(١) إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ * كَذَى الضَّنَّ عَادَ إِلَى نَكْسِهِ
 (٢) وَإِنَّ مَنْ أَدَبَتْهُ فِي الصَّبَا * كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ
 (٣) حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا * بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يُسِهِ

(١) إذا اعتبر وأراد الرجوع عن بعض أخلاقه ملكته العادة فردّته إليها (٢) كالمرضى يبرأ ثم يعود إليه مرضه (٣) إذا أدب الإنسان في صغره شب الأدب في نفسه وظهرت ثماره في الكبر كالعود يسقى صغيراً ويتعهد فينمو ويثمر

لشعراء القرن الثاني

الإمام الشافعي رضي الله عنه المتوفى سنة ٢٠٤ هـ
في مدح السفر

ما في المقام لذي عقل وذى أدب * من راحة قدع الأوطان وأغترِب
سافر تجد عوضاً عن تفرقه * وأنصب فإن لذيد العيش في النصب^(١)
إني رأيت وقوف الماء فيسده * إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
الأسد لولا فراق الغائب^(٢) ما أقرست^(٣) * والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة^(٤) * لملها الناس من نجم ومن عرب
والتيبر كالترب ملقى في أما كنيه^(٥) * والعود في أرضه نوع من الحطب^(٦)
فإن تغرب هذا عز مطلبه^(٧) * وإن تغرب ذاك عز كالذهب^(٨)
وله في المواخاة :

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً^(٩) * فدعه ولا تكثر عليه التأسفاً
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة * وفي القلب صبر فليب ولو جفا^(١٠)
فما كل من تهواه يهواك قلبه * ولا كل من صافيته لك قد صفا

(١) التنب (٢) جمع غابة - الشجر الكثير المتلف والسباع تسكنها عادة (٣) اصطادات
(٤) الفلك بضم الكين اللام للضرورة وأصلها الفلك جمع فلك وهو مدار النجوم (٥) الذهب
في ترب مدنه (٦) التراب (٧) عود البخور وهو ذو الرائحة الذكية (٨) صار عزيزاً
عند ما يطلب (٩) لا يحفظ صحبتك إلا نصفاً (١٠) هجر

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً * فَلَا خَيْرَ فِي وِدَائِي تُكَلِّفُ^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي خِلِّي يَخُونُ خَلِيلَهُ * وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ فِي خَفَا^(٢)
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * صَدِيقٌ صَدُوقٌ يَصْدُقُ الْوَعْدَ مِنْصَفَا
وله في عزة النفس :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ * كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا^(٣)
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي * وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا^(٤)
فَإِنْ تَدُنُّ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي * وَإِنْ تَتَأَعْنِي تَلْقَى عَنْكَ نَائِيَا^(٥)
كَلَّا نَاغِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ * وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَفَائِيَا^(٦)

ولأبي نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ

في وصف الترحس وأتخذه دليلا على التوحيد

تَأْمَلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَنْظُرْ * إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ
عَيُّونٌ مِنْ جُلُجَيْنِ شَاخِصَاتٍ^(١) * بِأَبْصَارِهِيَ الذَّهَبُ السَّيِّكُ^(٢)
عَلَى قُصْبِ الزَّبْرِجِدِ شَاهِدَاتٌ * بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

(١) ضمير اخلاص (٢) ولا يرى معاشره قديمة (٣) كل البصر فهو كليل ضعف . يعني مفضضة (٤) السخط عدم الرضا . والمعنى أن من يكون ساخطا على شيء . وينظر اليه لانتوجه فيه الا الى مساويه (٥) لا أؤقر من لا يوقرنى (٦) من لا يرى لي حقا طيه لا يرى له جفا على (٧) من يتقرب الى تقرب اليه ومن يعتد على ابتعدت عنه (٨) الفضة (٩) والسبيك المسبوك أى المذاب . والمعنى أن الترحس بأوراقه البيض المستديرة وما في وسطه من الكرات الذهبية يشبه عيوننا من ذهب يحيط بها اطراف من فضة (١٠) على قوائم خضر مثل الزبرجد

وله في الاستجارة بالأمين وكان سَخَطَ عليه وحبسه

بِكَ اسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدَى * مُتَعَوِّذًا مِنْ سَطْوِ بَاسِكَ ^(١)
وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُو * دُلِمْتُ لَهَا وَحَيَاةِ رَأْسِكَ
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا * سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نُوَا سِكَ

وليحيى بن خالد البرمكى المتوفى سنة ١٩٠ هـ

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنِيعَةِ ^(٢) وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةِ ^(٣)
وَأَبْنِ الْخَلَائِفِ مِنْ قُرَيْشٍ ^(٤) وَالْمُلُوكِ الْعَالِيَةِ
إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِينَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةِ
صُفْرِ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ * خَلَعَ ^(٥) الْمَذَلَّةَ بَادِيَةِ
فَكَانَهُمْ مِمَّا بِهِمْ * أَعْجَازُ نَحْلِ خَاوِيَةِ ^(٦)
عَمَّتْ لَكَ سَخَطَةٌ ^(٧) * لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوَرَا * رَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ
وَمَنَازِلِ كَانَتْ لَهُمْ * فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَالِيَةِ
أَصْحَحُوا وَجُلُّ مَنْهُمْ * مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَافِيَةِ
يَا مَنْ يُوَدُّ لِي الرَّدَى * يَكْفِيكَ مِنِّي مَا يَسِيَةِ

(١) ملجأ اليك ومستحفظا بك من مولة عذابك (٢) الاحسان (٣) الكثيرة المنتشرة
(٤) جمع خليفة وهو السلطان الأعظم (٥) ملابس القل ظاهرة عليهم (٦) الاعجاز الأصول
(٧) فضبة

يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ * ذُلِّي وَذُلِّ مَكَائِبِهِ
وَبُكَاءُ فَاطِمَةَ الْكَيْسِيَّةِ * وَالْمَدَامِيعُ جَارِيَةً
وَمَقَالُهَا بِتَوَجُّعٍ: * يَاسَوَاتِي وَشَقَائِيَّةِ^(١)
مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ * نُو عَلَى جَمِيعِ رِجَالِيهِ ؟
يَالْهَفَ نَفْسِي لَهْفَهَا * مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيهِ^(٢)
يَاعِطْفَةَ الْمَلِكِ الرِّضَا * عُوْدِي عَلَيْنَا ثَانِيَةً^(٣)

ولبشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ

في الشورى والحد

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمُسَوْرَةَ فَاسْتَعِنَ * بِحَزْمِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمٍ^(٤)
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً * فَرِيْشُ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ^(٥)
وَمَا خَيْرُ كَيْفٍ أَمْسَكَ الْغُلَّ أُخْتَهَا؟ * وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمٍ^(٦)^(٧)^(٨)

(١) المساءة والشدّة (٢) اتّمسع على ما فات من نعم (٣) يقال رجل رضا أى مرضى
ينادى لإشفاق الملك وحنانه (٤) اذا احتجت الى استشارة فاستشر حازما (٥) قصا
أو شيئا مكرها (٦) القوادم ريشات فى الجناح الواحدة قادمة لأنها تظهر فى أول الجناح
والخوافى ريشات فى مؤخر الجناح بعد القوادم أو تحتها واحدها خافية ومبيت بذلك لأن
الطائر اذا ضم جناحيه خفيت ومن المعلوم أن الخوافى على ضفها عادة تكسب القوادم قوّة
(٧) القيد فان كفا واحدة لا تصق (٨) مقبض السيف - والمعنى أنه لا يأتى للانسان
أن يضرب بالسيف كما يريد الا اذا كان له مقبض

وَحَلِ الْهُوَئِي لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ * تَوْماً فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ^(١)
وَأَذِنِ إِلَى الْقُرْبَى الْمُقَرَّبَ نَفْسُهُ * وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْراً غَيْرَ كَاتِمٍ^(٢)
وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرِدُّ الِهْمَّ بِالْمَنَى^(٤) * وَلَا تَبْلُغُ الْعُلْيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ^(٥)

وله في المعاشرة :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا^(٦) * صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَجَمَانِهِ^(٧)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرَبِ مِرَاراً عَلَى الْقُدَى^(٨) * ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُومَشَارِبُهُ^(٩)
وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى تَجَايَاهُ كُلُّهَا^(١٠) ؟ * كَفَى الْعَمْرُ نَبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهُ^(١١)

(١) السربطه . يقول دع البطء في الأعمال فان ذلك من شيمة الضعفاء . ولا تنم عن إدراك مقاصدك فان الحزم يقضى بترك النوم في إدراك المطالب (٢) وقرب من يتقرب اليك (٣) ولا تحضر المجلس الذي تمقد فيه الشورى لئلا ياتك الأسرار (٤) جمع منية وغرضه أن الأمان لا تنفع في إزالة المصوم (٥) جمع مكربة لا تدرك الخلة الرفيعة إلا بالكرم (٦) لا تها (٧) قارف الشيء خالطه . معنى أن المرء لا يحطون بالمفوتات فان أبيت أن تصادق إلا المعصوم منها فحش مفردا لأن ذلك مستحيل أما اذا أردت أن تعيش مع الناس فصاح لإخوانك وصلهم ولا تحفهم (٨) الوسخ (٩) عطشت . كما أنه لا يأتى لإنسان أن يشرب دائما ماء صافيا فاذا لم يرض يشرب ماء كدرفى بعض الأحيان عطش . فكذلك لا يأتى له أن يجد أصحابا مصومين من الزلل والإلحاح وحينئذ (١٠) الطابع (١١) شرفا . فكيف الإنسان شرفا أن تكون سيئاته معلومة أى قليلة لان أكثر الناس لا تعد سيئاتهم لكثرتها

وللقرَزْدَقِ المتوفى سنة ١١٠ هـ

قال يمدح سيدنا علياً زين العابدين حين سأل عنه الخليفة هشام بن عبد الملك وقد رآه يطوف بالكعبة ورأى إجلال الناس له فتجاهل معرفته وقال من هذا ؟

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ ^(١) * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ ^(٢)
 هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ^(٣) * هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ ^(٤)
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: ^(٥) * إِلَى مَكَارِمٍ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ ^(٦)
 يُنَمِّي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ ^(٧) * عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ ^(٨)
 يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْقَانِ رَاحَتِهِ ^(٩) * رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ ^(١٠)
 فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحِهِ عَيْقُ ^(١١) * مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْقَيْنِهِ شَمُّ ^(١٢)
 يَغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ^(١٣) * فَلَا يُمْكِلُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ ^(١٤)
 يَنْشُقُّ نُورَ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ^(١٥) * كَالشَّمْسِ تَتَجَابَّ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ ^(١٦)

(١) المكان المتسع الذي فيه دقاق الحصى يجمعها السيل (٢) شبهة (٣) ما بعد عن مكة (٤) ما جاورها (٥) المشهور (٦) ذروة الشيء أعلاه (٧) يتعلق به (٨) من أجل معرفته كفه (٩) جانب من شمال الكعبة واسمه الحجر (١٠) يمس بيده الحجر الأسود (١١) الخيزران المود الذي يريد أن المصا التي يمسكها طيبة الرائحة لانها تستمد طيبها من طيب كفه (١٢) من يمسك بحسه وشجاعته (١٣) آفة (١٤) ارتفاع وحسن وهو من علامات السيد الشريف (١٥) يغمض جفونه من الحياء ويغضض الناس جفونهم من هيته فاذا ابتسم هذا روع الناس فكلوه (١٦) يياض في الجهة (١٧) تنكشف

مُنْشَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ * طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَانْحَمِ وَالشَّيْمُ^(٢)
 فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ * الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ^(٣)
 كَلَّمَا يَدِيهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا * تُسْتَوَكِّفَانِ وَلَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ^(٤)
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُحْشَى بَوَادِرُهُ * زَيْنُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ^(٥)
 مَا قَالَا لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ * لَوْلَا التَّشَهُدُ كَانَتْ لَاهِرُهُ نَعَمُ^(٦)
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ * عَنْهَا الْغِيَاظُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ^(٧)
 وله في الفخر :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي * عَلَيْهِ إِذَا عَدَّ الْحَصَى يَتَخَلَّفُ^(٨)
 وَمِنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ * وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَاذِنُ الْمُتَصَرِّفُ^(٩)
 تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ وَعِيُونَهُمْ * مُكْسَرَةً أَبْصَارَهَا مَا تَصْرِفُ^(١٠)
 تَرَى النَّاسَ إِنْ سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانًا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا^(١١)

(١) النبع شجرة تتخذ من أغصانه السهام واحدة نبعة . والمعنى انه فرع من شجرة النبوة
 المباركة (٢) السجية والطبيعة وكذلك الشيم جمع شيمه (٣) بضارحه (٤) نجدة ومعونة
 (٥) مُستطران (٦) يضم العين والذال أو يفتحهما أو يضم العين وسكون الذال الفقدان
 (٧) جمع بادرة وهي ما يدر من حذتك في الغضب من قول أو فعل (٨) حسن الخلق
 والخلق (٩) يعنى لولا أنه مضطر للخلق بحرف "لا" في كلمة الشهادة لكانت لاؤه
 دائماً نعم هنا خير لكان ورضها لضرورة الروى (١٠) الطلبات (١١) الفقر (١٢) العالية
 المرتفعة (١٣) أى اذا عد عددا بالحصى فرغ الحصى قبل أن يفرغ (١٤) ماتنظر يمتة ولا
 الله وحلاله (١٥) أشرنا

وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرُهُ * وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الدَّلِيلُ فَنَنْصِفُ^(١)
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَلِينَا * فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلِيٍّ هِيَ أَعْرَفُ^(٢)
وله وقد نزل في بعض أسفاره ببادية وأوقد نارا فراها ذئب فأتاه
فأطعمه من زاده ، وأنشد :

وَأُطْلِسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا * دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي^(٣)
فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ أَذْذُ : دُونَكَ ، إِنِّي * وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشَرِكَانِ
فَبِتُّ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ^(٤)
وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْشَرُ ضَاحِكًا * وَقَائِمُ سَيْغِي فِي يَدِي بِمَكَانِ^(٥)
تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تُخَوِّنِي * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذْزُبُ يَصْطَلِحِبَانِ^(٦)
وَأَنْتَ أَمْرٌ يَذْزُبُ وَالْعَدْرُ كُنْتَا * أَخِيْنِ كَأَنَّا أَرْضَعَا يِلْبَانَ^(٧)
وَلَوْ غَيْرُنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى ، * رَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاةٍ مَنَانِ^(٨)

(١) العدل (٢) الذي كاللدى مجتمع القوم (٣) يعنى اذا نطق جاء بالقول الصادق
الذى لا يمكن احدا أن ينكره هبة لنا (٤) الذئب الذى فى لونه غيرة مائلة الى السواد
(٥) الذى يضطرب فى عدوه وحز رأسه (٦) يعنى ان النار التى أوقدها وقد أدير الليل
كانت سببا فى أن جاءه ذئب يسعى فأشركه فى طعامه (٧) أظلم (٨) أبدى أسنانه كأنه
يضحك (٩) ومقبض سيجى فى يدى (١٠) اذا لم تظهر طيك علامة التدريقت معك
وقيت معى كالصطحين (١١) معناه أنت والنذر اخوان لأنك تغذيتنا بلبانه
(١٢) الضيافة (١٣) حد الرع

ولجحرير المتوفى سنة ١١٠ هـ

يمدح عبد الملك بن مروان :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : * رَأَيْتُ الْمُؤَرِّدِينَ ذَوِي لِقَاجِ^(٢)
 يُبْقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ * وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاجِ
 سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتَ إِلَى رِيثِي^(٣) * وَأَنْتَ الْقَوَادِمُ فِي جَنَاحِي^(٤)
 أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٥) * وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ^(٦) ؟

وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز :

كَمْ بِالْيَمَامَةِ مِنْ شَعَاءَ أَرْمَلَةٍ^(٧) * وَمِنْ يَقِيمِ ضَعِيفِ الصُّوْتِ وَالنَّظَرِ^(٨)
 مِمَّنْ يُعْذُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ * كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ^(٩)
 يَحْوِكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ^(١٠) * خَبَلًا مِنَ الْخِنْ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشْرِ^(١١)
^(١٢)

(١) حَزْرَةُ ابْنُ جَرِيرٍ . وَتَعَزَّتْ سَنَاءُ تَصَبَّرَتْ (٢) الْمُؤَرِّدِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَى الْمَوَدَّةِ وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ الْمَاءُ . وَالْقَاجُ الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ . يَعْنِي أَنَّ الْقَتْلَ يَأْتُونَ إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَلِمْ يَسْقُونَهَا : تَرِيدُ أَنَّكَ تَقْصِدُ الْخَلِيفَةَ وَهُوَ كَرِيمٌ فَلَا بَدَّ أَنْ يَجُودَ عَلَيْكَ (٣) كِتَابَةٌ عَنْ الْأَنْصَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) حَبَابَةٌ عَنْ إِكْسَابِهِ الْقُوَّةَ بِالْفَتَى فَإِنَّ الْجَنَاحَ لَا يَقْوَى بِدُونِ رِيثَاتِهِ الْكَبِيرَةِ (٥) أُمُّ خَيْرِ الْخَلَائِقِ (٦) جَمْعُ رَاحَةٍ وَهِيَ بَاطِنُ الْكَفِّ . وَغَرَضُهُ أَكْرَمُ النَّاسِ (٧) الشَّعَاءُ الْمَطْبُوعَةُ الشَّرْعِيَّةُ يَطْلُوهُ مِنَ الْغُبَارِ وَالْوَسْخِ (٨) ذَلِيلٌ (٩) عَاجِزٌ عَنِ الْكُسْبِ (١٠) الْمُسْتَفِيتُ (١١) اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ (١٢) أَيْ خَبَلًا مِنْ كَثْرَةِ إِيْذَاءِ النَّاسِ لَهُ أَمَّا إِذَا قُرِئَتْ "النَّشْرُ" بِضَمِّ النَّونِ كَمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ جَمْعُ نَشْرَةٍ وَهِيَ الرِّقَى وَالْعَزَائِمُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى كَأَنَّمَا أَصَابَهُ خَبْلٌ مِنْ تَأْثِيرِ الْعَزَائِمِ الَّتِي تَكْتَبُ لَهُ

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَقْنَا ^(١) * مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنْ الْمَطَرِ
 أَنَّى الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا * كَمَا أَنَّى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ ^(٢)
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا * فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ؟ ^(٣)

وقال يمدحه :

بَعُودُ الْفَضْلِ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ * وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا ^(٤)
 وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَمَهُمْ بِرَفِيقٍ * وَيُعِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ يُصَادَا ^(٥)
 وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى * وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا ^(٦)
 وَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى * بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا ^(٧)

(١) تأخرنا (٢) إشارة إلى قوله تعالى : وَلَبَّثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى وامطعنتك لنفسى يعنى أتيت بحكمى وقضائى (٣) المسكين المحتاج (٤) جمع كربة وهى المصيبة (٥) جعلت حيوان البرأنا وهذا عبارة عن انتشار الأمن بين الناس (٦) يمجز الناس عن أن يصيدوا حيوانك لمنك إياهم بقوتك (٧) وتخاف اليوم الآخر فى الرعية التى تدبر أمورها (٨) كعب بن مامة كرمه مشهور من إباد وابن سعدى كذلك

لشعراء القرن الأول

لعبد الله بن جعفر الطائي المتوفى سنة ٨٠ هـ

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا * فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ أَلْتَوَى * فَشَاوِرْ لَيْبًا وَلَا تَقْصِهِ
وَلَنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا * فَلَا تَتَأَعَّنْهُ وَلَا تُقْصِهِ ^(١)
وَذَا الْحَقِّ لَا تَنْقِصُ حَقَّهُ * فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي تَقْصِهِ ^(٢)
وَلَا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ * حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُخْصِهِ ^(٣)
وَنَصُ الْحَدِيثِ إِلَى أَهْلِهِ * فَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي نَصِهِ ^(٤)
وَكَمْ مِنْ قَيٍّ غَازِبٍ لُبُّهُ * وَقَدْ تَعَجَّبُ الْعَيْنُ مِنْ تَخْصِهِ ^(٥)
وَأَخَّرَ تَحْسَبُهُ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِهِ ^(٦)

وَلَيْلَى الْأَخِيلَةَ الْمَتَوَفَاةَ سنة ٨٠ من الهجرة

في مدح المجاج

أَمْجَاجُ لَا يَمْلَأُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا السَّمَنَاءُ بِكَيْفِ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا ^(١)
إِذَا هَبَطَ الْمَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

(١) العاقل الحازم (٢) صعب (٣) تبعه (٤) المجر (٥) تعرفه حتى المعرفة
(٦) انسب الكلام إلى أهله ولا ترد فيه ولا تقص منه (٧) غالب غلبه مظهره يصجب
ولا عقل له (٨) بالخبر اليقين (٩) يظلم

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا * غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاءَ سَقَاهَا
 سَقَاهَا دِمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَهَا ^(٢) * إِذَا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا ^(٣)
 أَعْلَمَهَا مَضْفُوءَةً فَارِيسِيَّةً ^(٤) * بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صَرَاهَا ^(٥)
 أَحْجَاجٌ لَا تُعْطِ الْعُدَاةُ مِنْهُمْ * أَبِي اللَّهِ أَنْ تُعْطَى الْعُدَاةُ مِنْهَا

ولأبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٥ هـ

من قصيدة ميمية في الحكم

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً * فَلَقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
 أَتْرَكَ مَجَارَاةَ السَّفِينَةِ فَانْهَأ ^(٦) * نَدَمٌ وَغَبٌّ بَعْدَ ذَلِكَ وَخِيمٌ ^(٧) ^(٨)
 يَأْتِيهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ * هَلَّا لِنَفْسِكَ كَلَفَ ذَا التَّعْلِيمِ
 تَصِفُ الدَّوَاءَ الَّذِي السَّقَامُ وَذِي الضَّنَا ^(٩) * كَيْمَا يَصُحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
 وَنَزَاكَ تُصْلِحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا * أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ ^(١٠)
 إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَأ عَنْ غِيَا ^(١١) * فَإِذَا آتَتْهُ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
 فَهِنَّكَ يُسْمَعُ مَا تُقُولُ وَيَهْتَدَى * بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
 لَاتَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(١) الهى لا يبرأ (٢) الخارجين عن الجماعة (٣) سقاها شربة بعد أن جرى (٤) سيوفاً
 فارسية مجلوة (٥) الصرى بقية اللبن في الضرع (٦) مجاراة السفينة مما كانه في السفينة (٧) الغيب
 العاقبة (٨) السيء (٩) المرض (١٠) الهدى (١١) الضلال

وَلِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الْمَتَوَّقِيِّ سَنَةُ ٥٤ هـ

وهو شاعر النبي صلى الله عليه وسلم يصف نفسه

لِسَانِي وَمَسْنِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا * وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السِّيفُ مَنُودِي^(٢)

وَإِنْ أَكْ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ أَجْدُ بِهِ * وَإِنْ يَهْتَصِرُ عُوْدِي عَلَى الْجَهْدِ يُجِدُ^(٤)

فَلَا الْمَالُ يُنْسِفُنِي حَيَاتِي وَعِظَّتِي * وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ تَفْلُتُنِ مَبْرَدِي^(٦)

وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلُ * لِمُوقِدٍ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْقِدُ^(٧)

وَإِنِّي لَقَوْلٍ لَدَى الْبَيْتِ مَرْحَبًا * وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرَصِدِ^(٩)

وَإِنِّي لَحُلُوٍّ تَقْتَرِبُنِي مَرَارَةً * وَإِنِّي لَسَرَّاءُ لِمَا لَمْ أَعُودِ^(١٠)

وله في وصف ملوك غسان :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ * يَوْمًا يَجْلُقُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ^(١٣)

يَمْشُونَ فِي الْحُلَلِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهَا * مَشَى الْجَمَلِ إِلَى الْجَمَلِ الْبَرْقِ^(١٤)

(١) قاطعان (٢) لسانى . يقول انه يدرك بلسانه ما لا يدرك بالسيف (٣) هصر
الأسد الفريسة أدركها (٤) الفسقة والحاجة . المعنى وإن تطلب منى حاجة أقضها وإن
كنت معدما (٥) لا أظنى عند الاستغناء (٦) واقعات الدهر تصرفاته وحوادثه .
والقل للثلم . والمعنى أن حوادث الدهر لا تقطع من همى (٧) ليلة البرد والريح التى يصعب
فيها إيقاد النيران (٨) الشكوى من حاجة (٩) انتظار ولا وعد (١٠) حلول الفسقة مَرَّ
الجلَّة (١١) العصابة جماعة من الناس من الشرة إلى الأربعين (١٢) سامرهم (١٣) ذمشق
أو غوطتها (١٤) الجمال البرق جمع يازل التى تطلع فاتها

وَالْحَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ يَغْنِيهِمْ * وَالْمُسْفِقُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلُ^(١)
 يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ * بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ^(٢)
 يَبِضُّ الْوُجُوهُ كَرِمَةً أَحْسَابُهُمْ * شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّ^(٣)
 وَمَا يَنْسِبُ إِلَى عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ الْمَتَوَقَّى سَنَةً ٤ هـ

في النصائح

صُنِ النَّفْسَ وَأَحْلِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا * تَعَشَّ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ بِحَيْلُ
 وَلَا تُرِيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً^(٤) * نَبَاُكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
 وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ * عَسَى نَجَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
 يَعْزُغُ غِيَّ النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ * وَيَغْنَى غِيَّ الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَلَوِّنٍ^(٥) * إِذَا الرِّيحُ مَمَّالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
 جَوَادُ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخِذِ مَالِهِ * وَعِنْدَ أَحْيَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بِحَيْلُ
 فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْلَمُهُمْ * وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ^(٦)

(١) المحتاج (٢) البريصة بالبلاء الموحدة في قوله والصاد المهملة في آخره اسم موضع كثير الماء والعشب . وبردَى نهر دمشق الأعظم . والتصفيق تحويل الشراب من إناه إلى إناه مزوجاً يعفو . والرحيق الخمر أو الخالص الصافي . والسلسل العذب النقي
 (٣) الأحساب القاترات التي يبتئها الإنسان بنفسه (٤) الأنوف أى سادة كرام (٥) من الدرجة الأولى (٦) نبا الدهر به جافاً وتحلى عنه (٧) متقلب (٨) النائبات الشدائد :
 عند الشدائد تعرف الإخوان .

وللخنساء المتوفاة سنة ٢٤ هـ

أَعْنَى جُودًا وَلَا تَجْمَدَا * أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟
 أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَوَادَ الْجَمِيلَ؟ * أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَقَى السَّيِّدَا؟
 طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْبِمَا ^(١) * دِسَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا ^(٢)
 إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ ^(٣) * إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا
 فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضْهِدَا ^(٤)
 يَجْمَلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ ^(٥) * وَإِنْ كَانَ أَصْغَرُهُمْ مَوْلِدَا
 وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْفَيْتَهُ * تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى ^(٦)

وللعباس بن مرداس المتوفى سنة ١٦ هـ

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ قَدَّرِيهِ ^(٨) * وَفِي أَنْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيْرُ ^(٩)
 وَيُجِجُكَ الطَّرِيرُ قَتَبَتْلِيهِ ^(١٠) * فَيُخَلِّفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ ^(١١)

- (١) كتاب حائل السيف ، وطولها كناية عن طول الجسم الدال على الشجاعة
 (٢) الهاد ما يسد به وهو كناية عن البيادة والشرف (٣) يعنى أن سيادته ابتدأت من
 صفه (٤) جمع أيد وأيد جمع يد فهي جمع الجمع وأكثر ما تستعمل في النعمة (٥) زاد عليهم
 في الكرم (٦) اشتد عليهم ما يحتاجون إليه على صفته عنهم (٧) كناية عن تمكنه من المجد
 واقرأه به (٨) تحقره (٩) الشديد القلب القوى (١٠) الحسن المنظر (١١) تخبره

قَمَا عِظْمُ الرِّجَالِ لَهُمْ يَفْخِرُ * وَلَكِنْ نَحْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ^(١)
 بُغَاثِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا * وَأُمُّ الصَّغِيرِ مَقَلَاتُ نَزْوَرِ^(٢)^(٣)
 ضِعَافِ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا * وَلَمْ تَطُلِ الْبَزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ^(٤)^(٥)
 لَقَدْ عَظُمَ الْيَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍ * فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْيَعِيرُ^(٦)
 بِصِرْفِهِ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ * وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ^(٧)^(٨)
 وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمُرَاوِي * فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ^(٩)^(١٠)^(١١)
 فَإِنْ أَكُ فِي شَرَارِكُمْ قَلِيلًا * فَلَا تَنِي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ^(١٢)

- (١) بكسر الخاء وهو المجد والشرف (٢) كل طائر ليس من جوارح الطير ولا يصيد
 (٣) لا تفرخ الا واحدا أو هي التي لا يعيش لها ولد (٤) النزور القليلة الولد (٥) جمع
 باز وهو طائر صيد (٦) عقل (٧) حبس الجمل بدون طلف (٨) حبس يكتم به الجمل
 (٩) الصية (١٠) جمع هراوة وهي العصا (١١) مصدر غار يغار (١٢) الإنكار

لشعراء ما قبل الإسلام

لَأُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ مِنْ صَدِيقٍ لَهُ وَمَدَحِهِ
 أَاذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي * حَيَاؤُكَ؟ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ^(١)
 وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ^(٢) * لَكَ الْحَسَبُ الْمُهْدَبُ وَالسَّاءُ^(٣)
 خَلِيلٌ لَا يَغَيِّرُهُ صَبَاحٌ * عَنِ الْخَلْقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
 وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنْتَهَا * بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ^(٤)
 إِذَا أَتَى عَلَيْكَ الْعَرَاءُ يَوْمًا * كَفَاهُ عَنْ تَعْرِضِهِ الثَّنَاءُ^(٥)
 وَفِي تَقْرِيعِ ابْنِهِ عَلَى مَعَامَلَتِهِ بِالْغُلَظَةِ :

عَدُوَّتُكَ مَوْوُودًا وَعِلَّتُكَ يَافِعًا * تَعْلُ بِمَا أَدْنَى إِلَيْكَ وَتَهْلُ^(٦)
 إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ آتِ * لِشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَّلُ^(٧)
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ تُؤْنَكِ بِالَّذِي * طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمِلُ^(٨)
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْقَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمِلُ^(٩)

- (١) يعني أن حياءك يكفي في قضاء حاجتي لأن الحي يتعشى أن يكلف قاصده ذكر حاجته فيفضيها له قبل أن يسأله إيها (٢) ويكفي معرفتك بما يجب (٣) الرقة (٤) اسم لقبائل من العرب (٥) يعني أن المدح يكفي في نيل الحاجة منك بدون التعرض لمطالبتك (٦) قت مجاحتك وأنت صبي (٧) منك وكفيتك كل ما يلزم وأنت شاب مترعر (٨) عل يعمل علا وعلا شرب شربة بعد أخرى. وتهل ينهل أي شرب أول مرة ، والمعنى تمنع بما أسبغه عليك من النعم (٩) المرض (١٠) أتحلب من الظلم (١١) كأنني أنا الذي أصبت بما أصبت به وتعني تدفد بالموعود (١٢) السن يعني العمر - ومدى ما كنت فيك أو مل يعني نهاية أملك

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً ^(١) * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أَبَوَي * فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ ^(٢)

ولزهير بن أبي سلمى المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة

وَمَنْ لَمْ يَصْنَعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يَضْرُسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنِمٍ ^(٣)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ * يَفِرُّ ^(٤) وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ ^(٥)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْعَلُ بِفَضْلِهِ * عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنَ عَنْهُ وَيُذَمُّ
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ * إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَجْتَمِعُ ^(٦)
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَتَلَهُ * وَإِنْ يَرَقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ ^(٨)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ

(١) الجبهة الملاقاة بالمكره . والغلظة ضد الرقة (٢) جازيتني على حسن تربيتي جميع
عملك وليتك عملت معي كما يعمل الجار من حفظ الجوار (٣) المصانعة المدارة . ويضرس
بأنياب بعض الأسنان . ويوطأ يدا . والمشمخ الخ البعير . والمعنى من لم يدار الناس
في أمور كثيرة يلاق أذى كبيرا (٤) الرض ما يجب على الرجل أن يصونه من نفسه وحسبه
ويحبه أن يتقص ويطلب . أو موضع الدم والمذخ منه . أو ما يفخر به من حسب
وشرف . ووفر عرضه صانه من الشتم . والمعنى أن من يعامل الناس بالمعروف فانه يصون
عرضه من الأذى (٥) من لم يجنب أسباب الشتم عرض نفسه له (٦) الخير الثابت
(٧) لا يتطلع في الكلام ولا ينحني ما في صدره . والمعنى ومن يوفق إلى عمل الخير فانه يحدث
به ويظهره في كلامه (٨) ومن خاف من الموت أدركه الموت ولو كان في السماء .

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ الْعَوَالِي رَكِبَتْ كُلُّ مُذْمَمٍ^(١)
وَمَنْ لَمْ يَلْزَمْ عَنْ حَوْضِهِ سِلَاحِهِ * يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ^(٢)
وَمَنْ يَقْتَرِبَ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ^(٣) * وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ خَالَهَا تَحْتَقِ عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ^(٤)
وَكَاثِرٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ * زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ^(٥)
لِسَانُ الْقَتْلِ نِصْفٌ وَنِصْفُ فُؤَادِهِ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْقَتْلِ وَالْدَمُ^(٦)

وَلِعَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٧ قَبْلَ الْهِجْرَةِ

في الحماسة، وهي مأخوذة من معلقته

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ^(٧) * يَتَذَمَّرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذْمَمٍ^(٨)
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَا^(٩) * أَشْطَانُ يَرِي فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ^(١٠)
أَشْطَانُ يَرِي فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ^(١١) * أَشْطَانُ يَرِي فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ^(١٢)

(١) الزجاج جمع زَج وهو الحديد في أسفل الرمح . والعوالى أعالي القناة مما على
السان . والهنم السنان القاطع . يعنى من لم يلع اذا أخذ بأطراف الزجاج كناية عن
الموادة فإنه يلع اذا أخذ بأسة الرماح كناية عن الشدة . يريد أن من لم يصلحه اللين أصلحته
الشدة (٢) ومن لم يدافع عن حوضه كناية عما يلزمه حمايته بما يقدر عليه من آلات الدفاع .
يهدم يعنى الحوض ، والمقصود أنه لا تقوم له قائمة . ومن لا يظلم الناس يظلم يعنى ومن
لا يتندد في بعض الأحيان ليحفظ كيانه ربما تعدى عليه وظلم (٣) يعنى أن من يتقرب
يظن صديقه عدوا له لبعده عن الأصدقاء والأعداء (٤) يعنى أن طبيعة الانسان لابد أن
تظهر يوما وإن اجتهد في إخفائها (٥) الكلام هو المحك الذى تختبر به قيمة الانسان
(٦) الانسان بقوله وبيانه لا يحسمه (٧) يخاضون على القتال (٨) المضموم جدا
(٩) ينادون يا عنتر (١٠) حبال بر طويلة (١١) صدر القوس (١٢) الفرس الأسود

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةٍ نَحْرِهِ * وَلَبَّانِهِ حَتَّى تَسْرُبَ بِاللِّدْمِ^(٢)
 فَازُورٌ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَّانِهِ * وَشَكَآ إِلَى بَعْدَةِ وَتَحْمِجِ^(٤)
 لَوْ كَانَ يَذْرَى مَا الْمُحَاوَرَةُ أَشْتَكَى * وَلَكَانَ نَوْعُ عِلْمِ الْكَلَامِ مُكَلِّمِي^(٥)
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا * قِيلُ الْقَوَارِسِ: وَيَكُ عَنَّا أَقْدِمِ^(٦)
 وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَاسِيَا * مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ وَأَخْرَشِيطِمِ^(٧)
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مَشَايِي^(٩) * لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرِمِ^(١٣)

وما ينسب إليه في الافتخار بنفسه وقومه

لَا يَمِجُّ الْحِقْدُ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّبُ * وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ^(١٤)

(١) الثغرة قرة فوق جوف الفرس أى صدره . واللبان الصدر (٢) لبس السربال وهو القميص أو الدرع ، والمخى ما زلت أكرطهم بالأدحم حتى تغطى بدمائهم (٣) انحرف من وقع القنا بلبانه يعنى من إصابة صدره بالرماح (٤) صهيل الفرس المتقطع فى صدره (٥) لو كان يعلق لكان يشكى إلى آله من الجراح (٦) لقد سرى قول القوارس لى : ويك يا عترة أقبل واحمل على العدو ، يريد أن أحصاه يقولون عليه فى الحرب . ويك كلمة راحة مثل ويح وقيل كلمة عذاب مثل ويل وقيل هما بمعنى واحد «نختار» (٧) الأرض الية . والاعتحام الدخول . يعنى والخيل تسير فى الأرض الية التى تسوخ فيها قوائمها وتجرى فيها بشدة وصعوبة وقد حبست وجوها لما فالها من الاعياء (٨) الطويل من الخيل والطويلة شيطمة (٩) جمع ذلول أى مهل (١٠) الابل واحدها راحلة ولا واحدها من لفظها (١١) المشايمة المعاواة (١٢) الحفز الدفع والحث (١٣) الارام الاحكام . يقول تنقاد لى لى حيث وجهتها من البلاد ويميتى عقل فى شؤونى وزاء عقل حزمى وصراعتى بالامور (١٤) أى أن الشريف ليس بخقود ولا غضوب

اللَّهُ دُرِّي عَيْسٍ لَقَدْ نَسَلُوا * مِنَ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلُ الْعَرَبُ
 قَدْ كُنْتُ فَيَا مَضَى أَرْعَى جَمَاهُمْ * وَالْيَوْمَ أَحْيَى جَمَاهُمْ كُلَّمَا نَكَبُوا^(٣)
 لَتَن يَعْصِبُوا سَوَادِي فَهَوَلِي نَسَبُ * يَوْمَ الزَّالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ^(٤)
 إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا عَمَّالُ أَنْ يَدِي * قَصِيرَةٌ عَنْكَ فَلَا يَأْمُ تَقَلُّبُ
 إِنْ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا * عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطَبُ^(٥)
 الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نَعْمَاتُ أَيَّ قَتَى * يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْعَصَبُ^(٦)
 قَتَى يَحْوُضُ غُبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا * وَيَنْتَنِي وَمِسَانُ الرُّمَحِ مُحْتَضِبُ^(٧)
 إِنْ سَلَّ صَارِمُهُ سَالَتْ مَضَارِبُهُ * وَأَشْرَقَ الْجَوْوَانِشَقْتُ لَهُ الْحَجَبُ^(٨)
 وَالتَّحِيلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَكُفُهَا^(٩) * وَالطَّلْعُ مِنْ لُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ^(١٠)
 وَالتَّنْعَ يَوْمَ طِرَادِ التَّحِيلِ يَشْهَدُ لِي * وَالضَّرْبُ وَالطَّلْعُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ^(١١)

(١) الدرر اللين يقال في المدح لله دزه وفي الذم لا دَرَدَزه أى لا كثر خيره (٢) نسلوا
 أى ولدوا . ومعنى قوله ما قد تنسل العرب ما يلده العرب من الظناء (٣) النكبة المصيبة
 (٤) لا يضربني سواد جلدي مع شجاعتي وإقْدَائِي فِي الْحُرُوبِ (٥) يخاطب النعمان بن المنذر
 ملك العرب . يعنى إن كنت تفكر أنى طاب عن مقاومتك فارجع عن فكرك فان الحال قد تتغير
 (٦) يعنى أن الحيات ملهسا ناعم والسلم فى أنيابها (٧) غره العصب يعنى من يحيط به من الرجال
 جمع عصبة وهى من عشرة لى أربعين (٨) ييجول فى المعركة ضاحكا من قلة المبالاة (٩) ملوث
 بالدماء (١٠) إن أخرج سيفه من غمده فلا بد أن يقطع به فيجربى الدم (١١) لم يمنعه مانع
 من الضرب (١٢) أكفها عن السير (١٣) والحرب مشتدة والطلع فيها حار (١٤) الغبار
 الذى يثيره الفارس . والمعنى أنى أحرف بالكر والفر فى الحرب (١٥) يريد أنه فارس عالم
 بالحرب وضروبها

وللنابغة الذبياني المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة

يتبرأ إلى النعمان من وشاية ويمدحه :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً ^(١) * وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ ^(٢)
 لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِغْتَ عَنِّي خِيَانَةً * لَمُبْلُغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ ^(٣)
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ * مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادُ مَذْهَبٍ ^(٤)
 مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا تَبَتُّهُمْ ^(٥) * أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ ^(٥)
 كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ ^(٦) * فَلَمْ تَرْهَمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا ^(٧)
 فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي * إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْفَارِ أَجْرَبُ ^(٨)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً ^(٩) * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّبُ ^(١٠)

(١) لم أدع في نفسك بعد هذا القسم شكاً في صدق (٢) ليس بعد الله أحد يقسم به
 على صدق القول (٣) يعني أن الذي وشى بي اليك غاش كذوب (٤) المستراد والمذهب
 كلاهما اسم مكان أو مصدر ميمي يريد أنه رحل إلى مكان يقصد ويذهب إليه بدليل البيت
 بعده (٥) لي أصدقاء إذا توجهت إليهم قابضون بالترحاب وحكموني في أموالهم (٦) اتخذتهم
 صنائع بالاحسان إليهم (٧) لم تقدم مذنبين لمقابلتهم إحسانك بالشكر . يعتذري للنعمان
 عن مدحه الفاسدة « ملوك الشام » لأنه كان متطعاً إليه قبل ذلك لا يمدح أحداً سواه
 فله مدح الفاسدة جزاء لم على إحسانهم إليه غضب عليه وأقصاه بغفاه الناس وابتعدوا
 عنه مجاملة للنعمان فتش عليه ذلك فهو يعتذر إليه لعله يزيل غضبه ويقول له أنك تحسن
 إلى الشعراء فيمدحونك فليس لك أن تلوم من يمدح غيرك جزاء إحسانه إليه (٨) الزفت
 (٩) سطوة وهبة (١٠) والملك لغة في الملك (١١) يضطرب ويرتعد

يَأْتِكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ * إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكِبٌ^(١)
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقَى أَخَا لَا تَلْمُهُ^(٢) * عَلَى شَعْبٍ أَى الرِّجَالِ الْمُهْدَبِ^(٣)؟

ولعمرو بن كلثوم المتوفى سنة ٥٢ قبل الهجرة

فى الفخر

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ^(٤) * إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينًا^(٥)
يَأْنَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا^(٦) * وَأَنَا الْمُهِلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا^(٧)
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا * وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا^(٨)
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا * وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا^(٩)
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا * وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِمْنَا^(١٠)
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا * وَنَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدْرًا وَطِينًا

(١) شبه بالشمس وبقية الملوك بالنجوم وهى لاتضىء اذا ظهرت الشمس (٢) لاتجمعه اليك (٣) اتساخ الرأس من الغبار . أى على ما به من المفوات . وأى الرجال المهذب يعنى الكامل الذى لا عيب فيه (٤) معد حتى من العرب (٥) القريب جمع قبة كالقباب . والأبطلح المكان المتسع الذى يسيل فيه الماء فيجتمع فيه دفاق الحصى . ومعنى البيت أن قبائل هذا الحصى قد علمت عند ما تجتمع وتضرب قبايها فى الأبطح بأن الخ (٦) أى أننا أهل غفور وكرم عند المقدرة (٧) وأنا نهلك من يريد قتالنا (٨) وأنا نمنع ما أردنا عن أردنا وعما أردنا وأنا نزل بالأمكنة التى نشاء أن نحل فيها كناية عن القوة والقدرة (٩) وأنا نترك من نقضب عليه ونقبل على من رضىنا عنه . يريد أنهم يتصرفون فى أمورهم وأموال الناس على ما يحبون (١٠) وأنا نصمم ونحصى من يطيعنا ويحصى بنا ونعزم أى ونشدت بالأذى على من يعصينا

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا * أَبَيْنَا أَنْ تُقَرَّ الدَّلَّ فِينَا ^(١)
 مَلَأْنَا الْبَرْحَ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * وَمَاءُ الْبَحْرِ نَمَلُّهُ سَفِينَا ^(٢)
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِي * تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

وَلِلَّسَمْعَوِلِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦٢ قَبْلَ الْهِجْرَةِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ ^(٤) * فَكُلُّ رِدَاةٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ ^(٥)
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا * فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ ^(٦)
 تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلُ عَدِيدُنَا * قُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
 وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا : * شَبَابُ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ ^(٧)
 وَمَا ضَرَبْنَا أَنَا قَلِيلُ وَجَارُنَا * عَزِيزُ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ ^(٨)
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مِنْ يُجَيْرِهِ ^(٩) * مَنِيعُ رَدِّ الطَّرْفِ وَهُوَ كَلِيلُ ^(١٠)
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَائِهِ * إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ ^(١١)

(١) سام الناس خسفاً يعني حلهم على ما فيه ذلم . وأبينا أن تقر الدل فينا أى امتنعنا من الاتقياد اليه وقبول المذلة (٢) عددنا كثير في البر والبحر (٣) شباب كبيرنا وصغيرنا (٤) الدنس العيب والتقص . اذا تجنب الانسان اللؤم فكل حالة يظهر عليها حسنة (٥) شرفه (٦) الضيم الظلم ، أى اذا لم يذل نفسه ليكون مالكا قيادها فليس هناك طريق الى حسن الثناء (٧) من كان له خلف مثنا لا يمتد قليلا لأننا شبابا وكهولا نطلب المعالي (٨) لا يهضم حقه (٩) حصن (١٠) لا يصل اليه مضير (١١) البصر (١٢) حسيه قيب (١٣) أصوله ثابتة وفروعه شائخة

هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ * يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَأَاهُ وَيَطُولُ^(٢)
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ مُبَةً * إِذَا مَارَاهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ^(٣)
 يُقَرِّبُ حُبِّ الْمَوْتِ أَجَانَنَا لَنَا * وَتَكْرَهُهُ أَجَاهُمْ فَتَطُولُ^(٤)
 وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَفْنِهِ * وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ^(٥)
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا * وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ^(٦)
 صَفُونَا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا * إِنَّا نَأْتِ أَطَابْتَ حَمَلْنَا وَخَوَّلُ^(٧)
 فَتَحْنُ كَيْءَ الْمَزِينِ مَا فِي نَصَابِنَا * كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَمُدُّ بَخِيلُ^(٨)
 وَتُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ * وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ^(٩)
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ * قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ^(١٠)

(١) اسم حسن السوول - بناء أبوه وقيل سليمان عليه السلام بأرض تيماء وقصدته
 الزبباء فجزت عنه وعن حسن مارد فقالت : تمزّد مارد وعزّ الأبلق (٢) بفتح العين بمعنى
 يصعب وبالكسر بمعنى يتدر «مواهب» (٣) طارا - وطامر أي بنوعامر - وسلول أي
 بنو مرة وهما نخدان من قيس (٤) يصف قومه بالشجاعة ونخوض غمار المنايا لهذا يقصر
 عمرهم لمصاحفة المنايا ويرى أعداءه بالبلين لبدنهم عن الحرب فطالت أعمارهم (٥) مات
 حنّ أفنه أي على فراشه (٦) أي لم يدرده ويترك الأخذ بأثره (٧) جمع غلبة وهي
 حدّ السيف أو السنان - والمعنى أن دماها تراق على السيوف والرماح - يريد أنهم يفضلون
 الموت قتلا بمحدّ السيف أو سنان الرمح (٨) تأكيد لصقونا (٩) ونقأ أصلنا (١٠) نساء
 (١١) رجال - أي أنت أوصولهم كريمة من رجال ونساء (١٢) هو السحاب الأبيض
 (١٣) الأصل (١٤) الكهام التي لاخبر فيه من سيف وغيره (١٥) أي اتنا نسفه آراء
 الناس ولا يسفه آراءنا أحد (١٦) يريد أنهم سادة فإذا مات واحد شغل مكانه غيره

وَمَا أَتَيْتُ نَارَ لَنَا دُونَ طَارِقٍ * وَلَا ذَمًّا فِي النَّازِلِينَ تَزِيلُ^(٢)
 وَأَيَّامَنَا مَشْهُورَةً فِي عَدُونَا * لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَجُجُولُ^(٤)
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ^(٦)
 مَعْرُودَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَابُهَا * فَتُغَمَدَ حَتَّى يُسْقَبَاحَ قَتِيلُ^(٧)
 سَلَى إِنْ جَهَلَتِ النَّاسُ عَنَّا وَعَنَهُمْ * فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلُولُ

(١) الذي يجيء ليلاً (٢) الضيف النازل . يريد أنهم كرام (٣) جمع غرة وهي
 بياض في الجملة (٤) جمع فجول وهو البياض في القوائم . يعني أن أيامهم معلومة واضحة
 في بقية الأيام كالتخيول الجياد الغز المحجلة (٥) لابسى الدروع (٦) جمع قل وهو ثلم
 السيف (٧) من أوصاف المدح لأنه يدل على الشجاعة . أى لا يعيد الفارس من سيفه
 إلى قرايه إلا إذا قتل به

النثر

لمنشى القرن الحالى

نموذج الإنشاء الأدبى للفاضل حفى بك ناصف

فى خطبة الوداد

يعلم الله ما عندى من الشوق^(١) إلى السيد وإن لم يره البصر، والتوق^(٢)
إلى شهوده وإن لم يكتمل بإئتمد^(٣) محاسنه النظر، والشغف^(٤) بسماع الحديث
منه كما سمعته عنه. فقد سبقت ذكرى محاسنه إلى السمع، ووصل خبر
لطائفه إلى النفس. (وما المرء إلا ذكره^(٥) ومآثره^(٦)) وحسدت^(٧) العين عليه
الأذن، وودت^(٨) لو أنها السابقة إلى اجتلاء رفاقته، وشهود حقائقه. (فلاعين
عشق مثل ما يعشق السمع) لا جرم أن ما تعارف من الأرواح ائتلف،
وما تناكر منها اختلف، ونحن وإن بعدت^(٩) بيننا الشقة، ولم يسبق لنا
باللقاء عهد، فلحمة^(١٠) الأدب تجمعنا، وهى أقوى من لئمة^(١١) النسب. وقد رأيت
أن أزدلف^(١٢) إليك بالمكاتبة، وأتوسل إلى شرف التعرّف بالمراسلة، حتى
إذا لم يبق فى الصبر على الافتراق مسكة^(١٣)، ولجى^(١٤) الجسم دعوة الروح فاندفع

(١) الشوق (٢) حجر الكمل (٣) شقة الحب (٤) جمع مآثره وهى العمل الممدوح
(٥) نظر (٦) جمع رقيق وهى الكلام الحسن (٧) رؤية (٨) كانت تستعمل بمعنى لا بد ولا
محالة ثم حوّلت الى معنى "حقاً" (٩) المسافة (١٠) اللئمة بالضم هى القراية وما يوضع بين
سدى الثوب وهى الخيطان الممدودة - ومعنى ذلك أن الارتباط بيننا هو ارتباط أدب وهى
أقوى من ارتباط النسب (١١) أتعرب (١٢) ما يجسك به وما يقطع به من الطعام والشراب

إلى طلب الاجتماع، أكون قدمته له سبيلا، ووطأت له طريقا، فلا
 تهرى فرحة اللقاء، ولا يغزى طرب الظفر. (فن فرح النفس ما يقتل)
 فإن رأى السيد أن يكتب عبده، ويعتقه من رق الفرقة، عجل
 بجواب هذا الكتاب، ليعلم العبد أن نميته صادفت قبولاً، وأن وسيلته
 أتخذت إلى سيده سبيلا. قرب الله زمن اللقاء، وقصر أمد النوى، حتى
 أنشد فى الختام :

تطابق الخبر في عليك والخبر * صدق السمع في أوصافك البصر!

ولمحمد بك المولى فى وصف دار الآثار القديمة

قال عيسى بن هشام : زایلنا الأهرام، وخليناها تندب من شادها،
 وتسى من بناها. وملنا إلى دار التحف ومستودع الآثار، لمشاهدة
 ما حفظته لنا من صنوف الطرف وعيون الأخبار؛ وما أخرجته الأيام
 من عالم الخفاء إلى عالم الظهور، بعد أن كان سرا مكتوما فى خواطر
 العصور والدهور؛ وما صانته بطون القبور من الفناء والدثور، وضمتته

(١) هيات وسهلت طريقه (٢) لا تأخذنى بالاعياء والاقطاع فرحة المصلافة
 (٣) البودية (٤) الرسالة المكتوبة وتمنى الكتاب ينفقه كته (٥) الهاد (٦) الاختبار
 والمعنى ان ما شاهدناه منك قد حقق ما سمعناه عنك (٧) قارقناها (٨) بناها (٩) تخبر
 بناتهم (١٠) جمع طرقة وهى ما يستلج (١١) الفناء

أحشاء الرموس، من العفاء والدروس؛ وما خبأته أرحام المعابد والهياكل،
 من بقايا الماضين وخبايا الأوائل؛ وما انكشفت عنه مخوف الأحقاب،
 وتركه الأسلاف للأعقاب: من مكنون الدفائن، ومكنوز الخزائن؛
 وعجائب الفن الدقيق، وبدائع اليدع الأنيق، وغرائب الصنع العتيق؛
 يليت في اصطحابها الأيام والليالي، وانحنت في احتضانها ظهور العصور
 الخوالي؛ وأقلبت البحار وهادا، وأصبحت الوهاد أطودا، وغدت
 الأغوار أنجادا؛ وأضحى العمران خرابا، والخراب عُمرانا والغمار ترابا،
 والتراب غمارا؛ وتمدينت بواد وتبتت مدائن، وبادت مواطن؛ ومضت
 دول بعدول، وذهبت أول إثر أول؛ وبدت أحوال وحالت، وظهرت
 أعمال وزالت؛ وهي هي كما تركها أهلها: مصون وضعها، محفوظ شكلها.
 خبر صادق، ولسان ناطق؛ تنخب بالعبر، وتحدث عن غبر.

(١) جمع رسم وهي القبور (٢) العفاء والدروس واحد (٣) أستار الازمنة
 (٤) لا خلاف (٥) الاختراع الحسن المعجب (٦) القديم (٧) جمع وحدة وهي
 الأرض المنخفضة (٨) جبالا مرتفعة (٩) أراضي مرتفعة (١٠) جمع عُمر وهو الماء
 الكثير (١١) تحضرت الصحارى (١٢) مارت المدائن بروادى (١٣) هلكت وفيت
 (١٤) وتغيرت (١٥) مضى

ولعبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ

فى التهئة

إليك أيها الأخ أقدم تهنتى على نعم ^(١)تجدد وتعمد، ويتحتم الشكر
عليها ويتأكد، من اعتلاء ربتك: أدام الله لك الاعتلاء، ووالى عليك
النعم، وإن كان ذلك بعض ماتدعو أهليتك إليه، ويوجب استحقاقك ^(٢)
المزيد عليه، بما سوف ^(٣)به الأيام أزمانا، وأنحرته عن وقته ظلما
وعدوانا. فاهنأ بها رتبة مشفوعة بالتجليد، مستتعبة للزيد، فهذا ^(٤)وسمى
يحيى بعده الغيث ^(٥)ملياً، وبا كورة يتوالى بعدها الثمر ^(٦)جنياً. أدام الله
توفيقك لبلوغ الآمال، وجعل هذه الرتبة السعيدة براعة استهلال ^(٨)،
لما فوقها من مراتب السعد والكمال.

وفى الشوق لصديق :

سلام تُسفرُ فى سماء الوداد أنواره، وتُزهرُ فى حدائق المحبة والاتحاد
أزهاره، وثناء يزدرى بنسيم الصبا والقبول، ودعاء ترفعه أكف ^(٩)
الإخلاص إلى أبواب القبول. وبعد فإن تشوقى لحضرتكم يقل

(١) يجب (٢) يقولون هو أهل لكذا أى مستوجب له (٣) مطلّت بوعد الوفاء
(٤) مطر الربيع الأول (٥) المطر الغزير (٦) طويلا (٧) الباكورة أول مايجنى من
القمح (٨) مقدمة جميلة لطيفة (٩) الصبا والقبول ربح لطيفة

في تقديره البيان ، ويكَلِّ من تحريره البنان ؛ فلا زلت للعين قره ،^(١)
وللقلب فرحة ومسرة ؛ والسلام .

وفي التعزية :

يَعَزُّ عَلَى أَنْ أَكْتُبَ سَيِّدِي مُعْزِيًّا ، أَوْ أُلِمَّ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ مُسَلِّيًّا ؛^(٢)
ولكنه أمر الله الذي لا يُقَابَلُ بغير التسليم ، وقضاؤه الذي ليس له عُدَّةٌ
سوى الصبر الكريم . ولقد علم سيدي أجمل الله صبره ، ولا أراه من بعد
إلا ماسرّه وشرح صدره ؛ أن الله جلّ ثناؤه ، وتباركت آلاؤه ؛ إذا امتحن^(٣)
عبده فصبر آجره ، وعوّضه بكرمه . ونحن وإن تأخرت آجالنا ، وطالت
آمالنا ، لسنا في دار مُقَامَةٍ ، وقرار كرامة ؛^(٤) حَتَّى نَحْزَنَ عَلَى مَنْ فَارَقَهَا ؛^(٥)
ولنّا في سبيل سفر ، ودار كدر . والله يسهل لسيدي سبيل الصبر ،
وتحصيل الأجر .

(١) يضمف (٢) سكن العين للسور (٣) نازلة ومصيبة (٤) نعمه (٥) خلود
(٦) القرار ما يقربه

لمنشى القرن الثامن

من كلام ابن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ

فى وصف حديقة

لَمَّا صَدَيْتُ مِرْآةَ الْجَنَانِ ^(١) قَصَدْتُ لِحْلَانَهَا بَعْضَ الْجَنَانِ ^(٢) فَدَخَلْتُ
إِلَيْهَا فَادَاهِي جَنَّةً عَالِيَةً ^(٣) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ^(٤) وَطَلْحُهَا مَنْصُودٌ ^(٥) وَظِلُّهَا
مَمْدُودٌ ^(٦) وَأَعْلَامُ أَشْجَارِهَا مَرْفُوعَةٌ ^(٧) وَفَا كَهْتَهَا كَثِيرَةٌ ^(٨) لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا
مَمْنُوعَةٌ ^(٩) تَجْوُسُ الْمِيَاهُ خِلَالَ دِيَارِهَا ^(١٠) وَتُسْرِقُ بِأَفَاقِهَا أَنْوَارُ نَوَارِهَا ^(١١)
تَزْهَى النَّوَاطِرُ ^(١٢) وَشَرَكُ الْخَوَاطِرِ ^(١٣) بِهَا أَشْجَارٌ لَا تُحْصَى ^(١٤) وَثِمَارٌ لَا تُعَدُّ ^(١٥)
وَلَا تُسْتَقْصَى ^(١٦)

(١) القلب . وصدت مرآته علاها الوحج : والمعنى لما كل القلب ومل السمل

(٢) جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل والشجر (٣) عاتقها مندلية قرية من الجاني

(٤) الطلح الأشجار الغلام (٥) بضمه فوق بعض (٦) تتردد بين بيوتها (٧) النوار

الزهر (٨) تنزه فيها العيون (٩) تصطاد الخواطر وتسي العقول

لمنشى القرن السادس

لرشيد الدين الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

تهنئة بالقدوم من سفر

(١)
 بلغنى إياب سيدي زانه الله بصنوف المعالي وصانه من صروف
 الليالى من سفرته الميمونة التي أسفرت عن نيل المراد وتسهيل البغية (٢)
 إلى دار إقامته ومستقر كرامته لم يؤثر فيه نصب السير وعناؤه وكلال (٣)
 السفر ووعناؤه فبلغ سرورى بذلك مبلغا يضاهى ما كنت بصدده (٤)
 من الجزع لغيبته فحمدت الله تعالى على مايسر له من الرجوع إلى مغانيه (٥)
 والطلوع على بلدة جرفها ذيول أمانيه فسألته جلّت قدرته أن يجعل (٦)
 ماأنعم به عليه من قرب الدار ودنو المزار موصولا بطول العمر والبقاء
 مقرونا بدوام العز والعلاء إنه سميع الدعاء (٧)

(١) نواب (٢) المباركة (٣) كشفت وأظهرت (٤) تمب (٥) الإعياء (٦) المشقة
 (٧) يقال وأرى بصدد داره أى قبالها وغرضه هنا بأزانه (٨) المتأني جمع متع وهو المنزل
 الذى غنى بأعله (٩) مقاصده

وللحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ

فى مدح الحركة والنشاط والإقدام، وذم القعود والكسل والخور

من المقامة الساسانية

فَكُنْ أَجُولَ مِنْ قَطْرٍ^(١) وَأَسْرَى مِنْ جُنْدٍ^(٢) وَأَشْطَ مِنْ ظَبْيٍ^(٣)
مَقْمِرٍ^(٤) وَأَسْلَطَ مِنْ ذَنْبٍ مُتَمِرٍ^(٥) وَأَقْدَحَ زَنْدَ جَدِّكَ بِحَدِّكَ^(٦) وَأَقْرَعَ^(٧)
بَابَ رَعِيكَ إِسْعِيكَ^(٨) وَجَبَّ كُلِّ لُجٍّ^(٩) وَلَجَّ كُلِّ لُجٍّ^(١٠) وَأَتَجَّعَ كُلِّ رَوْضٍ^(١١)
وَأَتَى دَلُوكَ إِلَى كُلِّ حَوْضٍ^(١٢) وَلَا تَسَامِ الْطَلْبُ^(١٣) وَلَا تَمَلِّ الدَّابَّ فَقَدْ
كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى عَصَا شَيْخِنَا سَاسَانَ : مَنْ طَلَبَ جَلَبَ وَمَنْ جَالَ

- (١) القطرب دويبة تسمى ليلها ولا تستريح نهارها (٢) أكثر سرى أى سيرا بالليل .
من جندب وهو نوع من الجراد (٣) غزال فى ليلة مقمرة لأنه يأخذه النشاط بمحضرة القمر
فيلب (٤) أحد وأخف من الذنب الفضوب كالنمر (٥) أورد حطك باجتهادك (٦) حصل
قوتك ومعيشك بعملك كالمثل العائى : كل من عرق جبينك (٧) اسلك كل طريق
(٨) لج أمر من ولج بمعنى دخل . واللج معظم المياه : يعنى خض غمار المياه بمعنى
تمحل الشدائد فى طلب المعاش (٩) اتجج طلب الكلال فى موضعه يعنى الأعشاب .
والروض جمع روضة هى الأمكنة ذوات الأعشاب والخضرة . والمعنى اقصد كل مكان
خصب (١٠) أصل المثل ألقى دلوك بين الدلاء : يعنى إذا رأيت أناسا يستخرجون
الماء بالدلاء فلا تنظر أن تسقى من دلائهم ولكن ائت بدلو وألقه فى البئر واشرب :
والمعنى اعمل بنفسك للحصول على رزقك . وهنا ألقى دلوك إلى كل حوض معناه اطلب
رزقك أينما وجدته (١١) لا تمل (١٢) لا تتعب من المراقبة والاستمرار على طلب الرزق
(١٣) اتسان كل منهما يسمى ساسان : الأول ساسان الأكبر وهو ابن بهمن .
والثانى ساسان الأصغر وهو ابن بابك أبو الأكاسرة ملوك الفرس . والمراد هنا الأول
لأنه ترك الملك واتخذ له غمار يطأها ويعيش منها وصار ينزل بها فى كل مكان حتى صار
شيخا لطاعته ألفت الاقتراب والضرب فى الأرض يرتزقون بكل ما فى قدرتهم من وسائل
الارتزاق، وهم أشبه شىء بما يسمى عند الأوربيين بالبوهميين (Bohémiens)

نَالَ^(١) وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ عُنَوَانُ^(٢) النُّحُوسِ وَلِبُؤُسُ^(٣) ذَوَى الْبُؤْسِ
 وَمِفْتَاحُ^(٤) الْمَتْرَبَةِ وَلَقَاحُ^(٥) الْمَتْعَبَةِ وَشِمَّةُ^(٦) الْعَجْزَةِ الْجَهْلَةِ وَشِنْشَنَةُ^(٧) الْوَكَلَةِ
 الثَّكَلَةِ وَمَا أَشْتَارَ الْعَسَلِ مِنْ اخْتَارِ الْكَسَلِ وَلَا مَلَأَ^(٨) الرَّاحَةَ مِنْ^(٩)
 اسْتَوَطَأَ^(١٠) الرَّاحَةَ وَعَلَيْكَ بِالْإِقْدَامِ وَلَوْ عَلَى الصَّرْعَامِ فَإِنَّ جَرَاءَةَ الْجَنَانِ
 تُنْطِقُ^(١١) اللِّسَانَ وَتَطْلُقُ^(١٢) الْعِنَانَ وَبِهَا تُدْرِكُ^(١٣) الْحِظْوَةَ وَتُمْلِكُ^(١٤) الثَّرْوَةَ
 كَمَا أَنَّ الْخُورَ صِنُو الْكَسَلِ وَسَبَبُ^(١٥) الْفَشْلِ وَمَبْطَأُ^(١٦) الْعَمَلِ وَمُجْبِيَةٌ^(١٧)
 لِلْأَمَلِ وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ: مَنْ جَسَرَ^(١٨) أَيْسَرَ^(١٩) وَمَنْ هَابَ خَابَ

- (١) من سعى نال مطلبه ومن جال أدرك أمانيه (٢) علامة الشقاء (٣) لباس أهل
 الشدة والعناء (٤) الفقر الشديد (٥) اللقاح ما تفتح به النخلة . والمتعبه التعب . يعنى
 أنه أصل التعب (٦) صفة العاجزين الجهلاء (٧) عادة العاجز الذى يكل أمره لى
 غيره ويضد على سواء (٨) ما جنى العسل من أَلَف الكسل (٩) الراحة الكف .
 واستوطأ استلان . والراحة الدعة (١٠) وازم الجرأة والدخول فى المخاوف ولو على
 الأسد (١١) جسارة القلب تعين على التكلم وتجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف يشاء
 (١٢) الحِظْوَةُ بضم الحاء وكسرهما ما يجتمع به الانسان من الرتبة الرفعة والعيش الحنى
 (١٣) الضعف والجبن (١٤) الأخ (١٥) الفشل الضعف والحيرة والذل (١٦) مؤخره
 (١٧) مضيق له (١٨) من قوى قلبه اغتنى (١٩) ومن خاف ضاع عليه أمله

لمنشى القرن الخامس

للمأوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ

من كتاب أدب الدنيا والدين .

العلم أشرف ما طلب وجد فيه الطالب وأفضل ما كسب وأقنتاه
الكاسب

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : تعلموا العلم فإن كنتم سادة ففتم
وإن كنتم وسطا سددتم وإن كنتم سوقة عشمتم^(١) . وقال بعض البلغاء :
تعلم العلم فإنه يقومك ويسدّدك صغيرا^(٢) ويقدمك ويسودك كبيرا^(٣)
ويصلح زيفك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ويصح همّتك^(٤)
وأملك^(٥) . وقال : من أمضى يومه في غير حق قضاء أو فرض أداء
أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم آتبه فقد عاق^(٦)
يومه وظلم نفسه^(٨)

وله في حسن المعاشرة :

كن أيها العاقل مُقيلا على شأنك^(٩) راضيا على زمانك سلما لأهل^(١٠)
دهرك جاريا على عادة عصرك متقادا لمن قدمه الناس عليك متحينا^(١١)

(١) من عامة الناس (٢) يصلح شأنك في صفرك (٣) ويرفع رتبك في كبرك
(٤) الزيف الخشوش والمعنى يصلح ما فسد من أمورك (٥) لا يجهلها يطعمها إلى
حالا سبيل إليه (٦) أصله وثبه (٧) استفاده (٨) يقال عاق الولد أباه إذا عصاه
ولم يحسن إليه . والمراد هنا يعقوب اليوم عدم الانتفاع به (٩) اشتغل بما همك
(١٠) سالما للناس (١١) مطيعا من فضله الناس طيك

على من قَدَّمَكَ النَّاسُ عَلَيْهِ ^(١) وَلَا تَبَايَنُهُم بِالْعُزْلَةِ عَنْهُمْ فَيَمَقُّتُوكَ ^(٢)
 وَلَا تَجَاهِرَهُم بِالْمُخَالَفَةِ لَمْ يُعَادُوكَ فَإِنَّهُ لَا عِيشَةَ لِلْمَقُوتِ وَلَا رَاحَةَ
 لِلْعَادِي ^(٣) وَأَجْعَلْ نَفْسَكَ غَنِيمَةً عَقْلُكَ وَلَا تَدَاهُهَا بِإِخْفَاءِ عَيْنِكَ ^(٤)
 وَإِظْهَارِ عَذْرِكَ ^(٥) فَيَصِيرُ عَذْرُوكَ أَحْظَى مِنْكَ فِي زَجْرِ نَفْسِهِ فَقَدْ قَالَ ^(٦)
 بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: مَنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ أَرْغَمَ أَنْفَ أَعَادِيهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ^(٧)
 مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظْ لَمْ تَنْفَعَهُ الْمَوَاعِظُ

ولأبي الفضل الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

في وصف مطر شعراء مع مقدمة لعمر بن علي المطوع
 في وصف ذلك المطر ثرا

حكى عُمرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَطُوعِيُّ قَالَ: رَأَى الْأَمِيرُ السَّيِّدُ أَبُو الْفَضْلِ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهٗ أَيَّامَ مُقَامِهِ بِحُجُورٍ ^(١) أَنْ يُطَالَعَ قَرْيَةً
 مِنْ قُرَى ضِيَاعِهِ تَدْعِي نَجَابَ عَلَى سَبِيلِ التَّزْرِهِ وَالتَّفْرِجِ فَكَنْتُ فِي جَمَلَةٍ ^(٢)
 (١) مشفقاً على من فضلك الناس عليه (٢) لا تتفرد عن أهل زمانك فيكروهك
 (٣) إذا أوجب عليك الحق أن تخالفهم فطُف في ذلك (٤) المداينة والادهان
 الفس وإظهار غير ما خفي (٥) إذا كان فيك عيب فأصلحه ولا تخفه حتى إذا ظهر للناس
 اعتذرت منه فإن ذلك مداهة وغش (٦) لا تجعل عذرك أحسن خطا منك بأن يزجر نفسه
 وأنت تداهنها (٧) أرغم من بابي نصر وفرح . ورغم أنه ذل كانه لصق بالزغام وهو التراب
 (٨) كورة بخراسان وبلدة بمرسن (بلاد فارس) (٩) يطالع قرية يطلق عليها والضياح
 جمع ضيعة وهي المقار والأرض المنطة

من استصحبه إليها من أصحابه ^(١) وَأَتَّفَقَ أَنَّ وَصَلْنَا وَالسَّمَاءُ مُصْحَبَةً
 وَالْجَوْصَافَ لَمْ يُطَرِّزْ ثَوْبُهُ بِعَلَمِ النَّهَامِ ^(٢) وَالْأَفْقُ فَيُرَوِّجُ لَمْ يَعْبُقْ بِهِ كَافُورِ
 السَّحَابِ ^(٣) فَوْقَ الْإِخْتِيَارِ عَلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ بِاسِقَةِ الْفُرُوعِ ^(٤) مَتَسَعَةِ الْأُورَاقِ
 وَالْفَصُوفِ قَدْ سَتَرَتْ مَحَاوِلَهَا مِنَ الْأَرْضِ طُولًا وَعَرْضًا . فَتَزَلْنَا تَحْتَهَا
 مُسْتَظِلِّينَ بِسَمَاوَةِ أَفْنَانِهَا ^(٥) مُسْتَرِينَ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ بِسِتَارَةِ أَغْصَانِهَا ^(٦)
 وَأَخَذْنَا تَجَانِبَ أَذْيَالِ الْمَذَاكِرَةِ ^(٧) وَنَسَالِبِ أَهْدَابِ الْمُنَاشِدَةِ وَالْمُحَاوِرَةِ ^(٨)
 فَمَا شَعَرْنَا بِالسَّمَاءِ إِلَّا وَقَدْ أَرَعَلَتْ وَأَبْرَقَتْ ^(٩) وَأَظْلَمَتْ بَعْدَ مَا أَشْرَقَتْ
 ثُمَّ جَاءَتْ بِمَطَرِ كَافُورِ الْقَرَبِ فَأَجَادَتْ ^(١٠) وَحَكَتْ أَنَامِلَ الْأَجْوَادِ بِلِ
 أَوْفَتِ عَلَيْهَا وَزَادَتْ حَتَّى كَادَ غَيْثُهَا يَعُودُ عَيْثُ ^(١١) وَهَمَّ وَبَلَّهَا أَنْ يَسْتَحِيلَ
 وَيَلَا ^(١٢) فَصَبَرْنَا عَلَى أَذَاهَا وَقَلْنَا : سَحَابُهُ صَيْفٌ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ ^(١٣) فَإِذَا نَحْنُ

(١) لا غيم فيها (٢) عبارة عن خلق الجو من السحاب (٣) لونه مثل لون الفيروزج وهو الزرق . ولم يعقب به لم يلق به والكافور طيب يستخرج من شجر كبير ولون هذا الطيب مصير أبيض بعد عملية تعمل فيه ، والمعنى أنه لا يرى شيء من السحاب الأبيض الرقيق (٤) طوليتها (٥) الأفنان الفصون وسماوتها بمعنى أوراقها الرقيقة المتلاحمة تلاحما يجعلها تشبه السقوف (٦) وهج الشمس شدة حرها وتوقدها (٧) عبارة عن مذاكهم (٨) تشابههم الأشعار وتحاور بعضهم مع بعض تحاورا أدبيا (٩) يقال رطبت وبرقت أى جاءت بالبرد والبرق وأرعدت وأبرقت بمعنى تهللت بالبرد وتوهجت بالبرق (١٠) أجادت تكلمت . وأجادت أحسنت (١١) حكمت شابهت . وأنامل الأجواد المقصود أيدى الكرام . وعما كاتها لأيدى الكرام بمعنى مشابها لأيديهم في السواء . وأوفت وزادت بمعنى واحد (١٢) انقضى المطر . والغيث الانقضاء (١٣) الويل المطر الشديد العظيم القطرات . والويل الشر (١٤) لا تمكث إلا قليلا وتذهب

بها قد أمطرتنا بردًا كالثُغُورِ لِكُنْها من تُغُورِ الْعَذَابِ ^(١) لامن الثُّغُورِ
 الْعَذَابِ ^(٢) فَأَيَقَنَّا بِالْبَلَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ ^(٣) فَمَا مَرَّتْ سَاعَةٌ
 من النهار حَتَّى سَمِعْنَا خَرِيرَ الْأَنْهَارِ ^(٤) وَرَأَيْنَا السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الرُّبَى ^(٥) وَالْمَاءَ
 قَدْ غَمَرَ الْقَيْعَانَ وَالرُّبَا ^(٦) فَبَادَرْنَا إِلَى حِصْنِ الْقَرْيَةِ لَا نَذِينَ مِنَ السَّيْلِ
 بِأَفْنِيئِهَا ^(٧) وَعَائِذِينَ مِنَ الْقَطْرِ بِأَنْبِيئِهَا ^(٨) وَأَثَوْنَا قَدَصَنْدَلٍ كَافُورَهَا مَاءُ الْوَبْلِ ^(٩)
 وَغَلَفَ طَرَاظَهَا طِينُ الْوَحْلِ ^(١٠) وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى سَلَامَةِ الْإِبْدَانِ
 وَإِنْ قَقَدْنَا بِيَاضِ الْأَكْثَامِ وَالْأَرْدَابِ ^(١١) وَنَشْكُرُهُ عَلَى سَلَامَةِ الْأَنْفُسِ
 وَالْأَرْوَاحِ شُكْرَ التَّاجِرِ عَلَى بَقَاءِ رَأْسِ الْمَالِ إِذَا جُفِعَ بِالْأَرْبَاحِ ^(١٢) فَبِتْنَا
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَحْتَ سَمَاءٍ تَكْفُفُ وَلَا تَكْفُفُ ^(١٣) وَتَبْكِي عَلَيْنَا إِلَى الصَّبَاحِ بِأَدَمِ

(١) البرد قطرات المطر المتجمدة التي تزل على الأرض كالحب . والثغور جمع ثغور وهو ما يرى من الأسنان من فتحة الشفتين وثغور العذاب فتحاته (٢) لامن الأسنان العذبة الرقيق (٣) ونخضنا لأحكام المقادير (٤) جرى الماء بشدة حتى صار يسمع له صوت كه صوت مياه الأنهار (٥) السيل الماء العظيم الذي يجتمع من المطر ويسيل بشدة . والرُبى جمع زبية وهي الأرض المرتفعة ارتعاطا عظيما بحيث لا يملؤها الماء عادة ، أو حفرة تخفر فيها لتصاد فيها الأسود (٦) الرُبى جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة : والقيعان جمع قاع وهو الأرض السهلة المطمئة التي انقرعت عنها الجبال والأكام (٧) فبادرنا أمرعا . والحصن الموضع الحصين الذي لا يوصل إلى جوفه . لائذين منحصنين . والأفنية جمع فناء وهو المتسع أمام الدار (٨) عائذين ملتجئين . والقطر ما نزل من ماء المطر . والأفنية المباني (٩) صندل استعمله متديا بمعنى جعل لون الشيء مثل لون الصندل أحمر ضاربا إلى السواد . والكافور والوبل تقدم معناهما (١٠) غلف الشيء جعل له غلافا أى حجابا وسترا . والطراز رسم الثوب . والمعنى أن رسم الثوب ستره الطين المتناثر من الوحل (١١) أصول الأكام (١٢) أوسم بدم الأرباب وقصد المكاسب (١٣) يكف يقطر . ولا يكف ولا يتقطع

هَوَامٌ وَأَرْبَعٌ سِجَامٌ ^(٢) فَلَمَّا مَلَّ سَيْفُ الصُّبْحِ مِنْ غَمْدِ الظَّلَامِ ^(٣) وَصُرِفَ
 بِوَالِي الصُّخْرِ عَامِلُ الْغَنَامِ ^(٤) رَأَيْنَا صَوَابَ الرَّأْيِ أَنَّ نُوسَعَ الْإِقَامَةَ بِهَا
 رَفَضًا ^(٥) وَنَتَّخَذَ الْإِرْتِحَالَ عَنْهَا فَرَضًا فَمَا زِلْنَا نَطْوِي الصَّحَارَى أَرْضًا
 فَأَرْضًا إِلَى أَنَّ وَافَيْنَا الْمُسْتَقَرَّ رَكْضًا فَلَمَّا نَفَضْنَا غُبَارَ ذَلِكَ الْمَسِيرِ ^(٦) الَّذِي
 جَمَعْنَا فِي رِبْقَةِ الْأَسِيرِ ^(٨) وَأَفْضَيْنَا إِلَى سَاحَةِ التَّيْسِيرِ ^(٩) بَعْدَ مَا أَصْبَهْنَا بِالْأَمْرِ
 الْعَسِيرِ وَتَدَا كَرْنَا مَا قَيْنَا مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ فِي قَطْعِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ
 وَطَيَّ تِلْكَ الشَّقَّةَ ^(١٠) أَخَذَ الْأَمِيرُ السَّيِّدَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ الْقَلَمَ فَعَلَّقَ هَذِهِ
 الْأَبْيَاتَ ارْتِجَالًا

دَهَمْنَا السَّمَاءَ عَدَاةَ السَّحَابِ * بَغِيثٌ عَلَى أَفْقِهِ مُسِيلٌ ^(١١)
 بَحَاءٌ رَعِيدٌ لَهُ رَنَةٌ * كَرَنَةٌ تَكَلَّى وَلَمْ يَنْكَلِ ^(١٢)

(١) هوام جمع هام من همى بمعنى سأل (٢) يشبه السماء بالعين فان الدموع تجري
 من الموقين والمخاطين أى من أربعة منافذ كما ذكرنا ذلك فى تفسير قول المتنبي
 كأن الصبح يطردها فتجرى * مدامها بأربعة سجام

(٣) الصبح الشبه بالسيف والظلام الشبه بالغمدة (٤) أزال الصحور الغنام (٥) أن
 رفض الإقامة بها رفضا باتا (٦) عدوا وجربا على الأقدام (٧) لما أزلنا وسمح
 هذا السير : بمعنى استرحنا (٨) الرقعة عروة تجعل فى جمل مع عرى أخرى ويربط
 فى هذا الحبل (ويسمى الرقيق) أولاد الضأن والمز والبقر (٩) أفضينا وصلنا . والساحة
 رحبة بين الدور . والتيسير اليسر والتسهيل (١٠) وطى تلك الشقة أى قطع تلك المسافة
 (١١) الغداة أول النهار يعنى دهمتا السماء فى أول النهار الذى كان فيه غيم . والغيث المطر .
 والمسبل الهاطل : يعنى دهمتا السماء بمطرها طل على الأفق الذى كان السحاب غميا عليه
 (١٢) له رنة أى دوى وصوت هائل (١٣) الشكى التى قدت ولدها . ولم يشكل يعنى
 لم يفقده

وَثَنِي بِوَيْلٍ عَدَا طَوْرَهُ * فَعَادَ وَبَالَآ عَلَى الْمُحَلِّ (٢)
 وَأَشْرَفَ أَصْحَابَنَا مِنْ أَذَاهُ * عَلَى خَطَرِ هَائِلٍ مُعْضِلٍ (٣)
 فَمَنْ لَا يُذِيقُنَا الْحِدَارَ * وَآوِ إِلَى تَفْقِي مُهْمَلٍ (٤)
 وَمَنْ مُسْتَجِيرٌ ينادى: الْفَرِيقَ * هُنَاكَ وَمِنْ صَارِيخٍ مُعُولٍ (٥)
 وَجَادَتْ عَلَيْنَا سَمَاءُ السَّقُوفِ * بِدَمْعٍ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يَهْمَلِ (٦)
 كَانَ حَرَامًا لَهَا أَنْ تَرَى * يَيْبَسًا مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَبْلِ (٧)
 وَأَقْبَلَ سَبِيلَ لَهُ رَوْعَةٌ * فَأَدْبَرَ كُلُّ عَيْنٍ الْمُقْبِلِ (٨)
 يَقْلَعُ مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَةٍ * وَمَا يَلْقَى مِنْ صَخْرَةٍ يَحْمِلِ (٩)
 فَمَنْ غَامِرٍ رَدَّهُ غَامِرًا * وَمِنْ مَعْلَمٍ عَادَكَ كَالْمَجْهولِ (١٠)
 كَفَانَا بِلَيْتِهِ رَبَّنَا * فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ لِلْمُفْضِلِ (١١)
 فَقُلْ لِلسَّمَاءِ أَرْعِدِي وَأَبْرِقِي * فَأَنَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَتَرِ (١٢)

(١) الويل المطر الشديد. وعدا طوره تجاوز حده (٢) فصار ثقيلًا وخيما حتى على
 المكان المحتاج اليه (٣) أشرف على كذا قرب منه والمعضل الذي لا دواء له (٤) فمن
 متحصن بالأراضي المجاورة لجدران (٥) ومن لا يجئ إلى مَرْبٍ في الأرض لم يمهده أحد
 (٦) ينادى : الفريق أى يدعو الناس ويقول : الفريق ليقتدوه . والمعول الراجع صوته
 بالبكاء (٧) أى لم يَفُضْ كما تفيض الدموع (٨) كان حراما لها أى كان السماء محرم عليها أن
 ترى أرضا يابسة لم تبل بالماء (٩) الروعة الفزعة (١٠) فصار كل واحد يولى ويهرب من
 هذا المقلب وهو السيل (١١) يقطع كل ما يزيد من الشجر النظام (١٢) ويحمل كل ما يلقاه
 من الصغور الضخام (١٣) رده غامرا صيره خرابا (١٤) من معلوم صار كالمجهول (١٥) كفاة
 الله شره فوجب الشكر له لافضاله علينا (١٦) إيق بالردة والبرق

وللثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

في الاستعطاف

قد جرت عادة مولاي أن يقتصد في عقوبات أهل الجنايات ^(١) ثم
لا يبعد أن يُقِيلهم العثرات ^(٢) ويعيدهم إلى إحسانه الجليل والظّل
في كَنَفِهِ الظليل ^(٣) وأرجو أن يتداركني من مولاي عطفه الكريم
وقلبه الرحيم فيصفّح الصفح الجميل ويهب الذنب الجليل ويعفو عن
أتمّ قدرة ويقل أعظم عثرة ^(٤)

وله تهنئة بقدوم من سفر :

أهني سَيِّدِي ونفسي تطيب بما يَسِّر الله من قدومه سالماً وأشكر
الله على ذلك شكراً دائماً . جعل الله قدومك مقروناً بالخيرة التامة العامة
والكفاية الشاملة الكاملة غيبة المكارم مقرونة بغيبتك ^(٥) وأوبة النعم
موصولة بأوبتك ^(٦) فوصل الله قدومك من الكرامة بأضعاف ما قرن به
مسيرك من السلامة ^(٧) وهناك بياياك وبلغك غاية محابك ^(٨) مازلت بالنية

(١) الاقتصاد من الافراط . والجنايات الذنوب التي يراخده عليها وفي عرف أهل
التشريع : التعدي على الأجسام بمثل الجرح والقطع (٢) يعفو عن هفواتهم (٣) الحرز
والجانب (٤) يصفح عن أكبر غلطة (٥) إذا غبت غابت المكارم معك (٦) وإذا عدت
إلى وطنك عادت النعم معك (٧) أكرم الله قدومك وبارك فيه زيادة عما منح إياك
من السلامة في السفر (٨) وبلغك أقصى ما تحبه وترضاه

معك مسافرا وباتِّصال الذكر والفكر ملاقيا إلى أن جُمع شمل سرورى^(٢)
 ياؤبتك ومسكن نافر قلبي يعودتك^(٣)
 وله في التعارف قبل اللقاء :

أنا أشتاقك كما تُشتاق الجنان^(٤) وإن لم تتقدّم لها العيان^(٥) وأنا وإن
 كنت ممن لم يَسْعَدْ بلقائك فقد اشتمل على الأُنس ببقائك^(٦) والشوق
 إلى محاسنك التي سارت أخبارها^(٧) ولاحت آثارها^(٨) لازالت الأيام
 تكشف لي من فضلك والأخبار تعرض على من عقلك ما يشوقني
 إليك وإن لم أرك^(٩) ويزيدني رغبة في ودك وقد سمعت خبرك^(١٠)
 وله في وصف الحرب :

عند مدارت رحي الحرب صمّمت الألسنة^(١١) ونطقت الألسنة^(١٢)
 وخطبت السيوف على منابر الرقاب^(١٣) وأقدمت الرماح على الخطط

(١) كان قلبي معك حين كنت مسافرا (٢) كنت أذكرك وأفكر فيك في غيتك فكأنني
 كنت ملاقيالك (٣) كان قلبي مضطربا في غيتك فطاعت سكن (٤) كما يشاق الإنسان
 الجنات (٥) وإن كانت تلك الجنات لم تنظرها العيان (٦) كنت مستأنسا بوجودك
 وحياتك وإن لم أظرك (٧) محاسنك وفضائلك التي انتشرت في العالم (٨) وظهرت
 نتائجها (٩) ما سمعت به من كالك ومعارفك جعلني أشتاق إليك من غير أن أظرك
 (١٠) لما صممت أخبارك أشتدت رغبتي في صحبتك (١١) لما انتشبت الحرب سكنت
 المطاربون ولم ينطقوا (١٢) لم يسمع إلا صوت أسة الرماح (١٣) يعني أن السيوف
 سارت قصد في الرقاب قسّمع أصواتها كما قسّمع أصوات الخطباء على المنابر

(١) الصَّعَابُ وتلاصقت القنا والقنابل (٢) وتعانقت الصوارم والمناصل (٣)
 وبلغت القلوب الحناجر وأدركت السيوف المناحر (٤) وضاق المجال
 وتمحكت الآجال فلا ترى إلا رُعُوسًا تندر ودماء تهدر (٥) وأعضاء تتطاير (٦)
 وتتناثر وأجساما تترايل وتُمَائل (٧) حتى تَمِلَّت الرماح من الدماء فتعرت (٨)
 في النحور وتكسرت في الصدور فربحوا الأعداء من جوانبهم وتمكنوا (٩)
 من فض مواكبهم (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

وله في الحكم والمواعظ والأمثال :

نخر المرء بفضله أولى من نخره بأصله . فعل المرء يدل على أصله . (١٥)
 قوة القلب من صحة الإيمان . مجلس العلم روضة . مهلك المرء حدة (١٦) (١٧) (١٨)

(١) صارت الرماح تلاقى مصاعب عظيمة في طعان الأعداء (٢) القنابل الطوائف من الخيل ومن الناس : يعنى صارت الرماح والخيول والناس بعضها بجانب بعض
 (٣) المناصل جمع منصل وهو السيف . والمعن تعانقت السيوف وقطع بعضها بعضا
 (٤) الحناجر جمع حنجرة وهى الحلقوم . والمعنى أنها من الشدة تكاد تطلع إلى الحلقوم
 (٥) المناحر الرقاب (٦) صار الحكم لوت (٧) تساقط (٨) تروح هدا بدون أن يتأرلها
 (٩) تبخرت ههنا وهناك (١٠) يفصل بعضها عن بعض ويميل بعضها على بعض (١١) سكرت
 (١٢) تحبكت (١٣) الرجم بفتحين المجارة . والرجم الرمي بها (١٤) جمع موكب وهو هنا
 جماعة الفرسان وفضله وكب يكب مثل وعد يريد أن الجيش المحارب أحاط بأعدائه ورامهم
 من كل جانب وفوق جموعهم (١٥) يبغي للإنسان أن يفخر بكماله الذاق فان ذلك خير له
 من أن يفخر بآبائه وأجداده (١٦) اذا كان عمل الانسان محمودا فذلك دليل على أن أصله
 طيب (١٧) إذا كان المرء قوى الإيمان كان شجاعا في الحق (١٨) اجتماع أهل العلم والمعرفة
 ومحادثهم في فروع العلوم والمعارف يشبه البستان الجامع لكل أنواع الثمار والأزهار

(١) طبعه . الحَقْدُ صَدَأُ الْقُلُوبِ وَالْجَلْجَالُ سَبَبُ الْحُرُوبِ . انْقِيَادُ الْأَخْيَارِ
 بِحَسَنِ الرِّغْبَةِ وَانْقِيَادُ الْأَشْرَارِ بِذِكْرِ الرِّهْبَةِ . آفَةُ الْعَدْلِ مَيْلُ الْوَلَاةِ .
 (٢) قول المرء ينجر عما في قلبه . (٣) (٤) (٥)

(١) إذا كان الإنسان يطالع نفسه ويندفع في الأمور وينضب لأقل حادث فإن
 ذلك وبال عليه (٢) العداوة الكامنة في النفس تصرفها عند ادراك المحاسن . ومداومة
 المحاسنة عاقبتها إثارة الحروب (٣) الكريم يرغب ولا يرهب . والثلثم يرهب ولا يرغب
 (٤) ينبغي لمن يتولى أمور الناس ألا يميل إلى هواه وما تحبه نفسه بدون أن يحكم عقله
 (٥) كلام المرء دليل على ما في ضميره

ولمنشئ القرن الرابع

لبديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

تهنئة بمولود

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ ^(١) وَوَأَفَقَ الطَّالِعَ سَعْدَهُ ^(٢) وَإِنَّ الشَّأْنَ
لَقِيًّا بَعْدَهُ وَحَبْذا الْأَصْلُ وَفَرْعُهُ ^(٣) وَبُورْكُ الْغَيْثِ وَصُوبُهُ ^(٤) وَأَيْنَعُ الرُّوضِ
وَنُورُهُ ^(٥) وَحَبْذا سَمَاءٌ أَطْلَعَتْ قَرْقَداً ^(٦) وَغَابَةً أَبْرَزَتْ أَسْداً ^(٧) وَظَهَرَ وَاقِفٌ
سَنَدًا ^(٨) وَذِكْرِي قِيٌّ أَبَدًا ^(٩) وَمَجْدُ يُسَى وَلَدًا ^(١٠) وَشَرْفٌ لَحْمَةٌ وَسَدَى ^(١١)

(١) أى وفق إقبال الزمان بما وعد (٢) أى وافق الكوكب الطاهر عند ولاده
مطلع السعد (٣) هذا كناية عن تمتي حسن مستقبل المولود وطوق ذكره بعد ولادته
(٤) نعم الوالد والمولود (٥) الغيث المطر و صوب المطر انصبابه ، يريد نعم المطر
والمياه التي تقع على الأرض منه فتحياها ، والمعنى أن المولود سيكون كالوالد في إسعاد الناس
(٦) نضجت الزروع وطلعت الأزهار والمقصود أن زمان المولود سيكون زمان خصب
على الناس (٧) شبه الوالد بالسماء والمولود بالنجم الذي يمتدى به ، ومعنى ذلك نعم الوالد
المرتفع الشأن الذى أنجب مولودا كالنجم يمتدى به (٨) الغابة الأجمة وهى المحل الذى
يكون فيه الشجر العظيم والسباع تسكنه عادة والمعنى أن الوالد آتى بولد يكون فى المستقبل
كالأسد (٩) معنى الظاهر هنا ما غلظ من الأرض وارتفع والسنه ما قابل الانسان من
الجل وارتفع عن السطح والمعنى نعم فرع متين استند واعتمد على أصل ثابت (١٠) سيرة
تستمر على الدوام بما آت به المولود من الأفعال الحميدة (١١) يعنى أن الذى ولد هو المجد
حان كان يسمى فى العرف ولدا (١٢) اللحمه ما يجمل بين الخليوط الممدوده فى الثوب
والسدى ما يمتد من تلك الخليوط والمقصود أن الشرف محصور بين الأصل والفرع

وله في الشوق إلى أحد أصدقائه :

أراني أذكر الشيخ إذا طلعت الشمس أو هبت الريح ^(١) أو نجم النجم
أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر اللبث ^(٢) أو صحك الروض إن
للمشمس حياه وللريح رياه ^(٣) وللنجم حلاه وعلاه ^(٤) وللبرق سناؤه وسناه ^(٥)
وللغيث نداؤه ونداه ^(٦) وفي كل حادثة أراه ^(٧) فتي أنساه عسى الله أن
يجعني وإياه ^(٨)

ولما زلنا منزلا طله الندى ^(٩) * أنيقا ^(١٠) وبستانا من النور حاليا ^(١١)

أجد لنا طيب المكان وحسنه ^(١٢) * مني فتمنيّا فكنت الأمانيا

وله على لسان والد يستيق ولده على الاستقامة على الهدى :

ورد كتابك بذكر أحوالك واستقامتها وأنت فيما ذكرت بين طرفي ^(١٣)
جيد ولعب ^(١٤) وصدي صديق وكذب ^(١٥) فإن قلته مزاحا فالفرع لا يمازح
(١) نجم أي طلع وظهر والنجم الكوكب (٢) ظهرت أزهاره وثماره كما تظهر أستان
الضاحك (٣) وجهه كالشمس (٤) عطره (٥) زينه وازدهاره (٦) سناؤه رفعة
وسناء ضوه (٧) دعاؤه وبخاؤه (٨) لا يمز وقت بدون ذكره فلا يمكن أن ينساه
(٩) بله المطر (١٠) حسنا معجبا (١١) مزينا بالأزهار (١٢) جدد لنا أمانيا
(١٣) إما أن تكون جادا وإما أن تكون هازلا (١٤) إما أن تكون صادقا وإما أن
تكون كاذبا فهو متردد بين الأمرين لأن الصدى ما يبيحك بمثل صوتك فيه معنى التردد
(١٥) أي مدبحة فالابن لا يمازح أباه

أصله أو كذبا فالرائد لا يَكْذِبُ^(١) أهله وإن كان جدّا ما ذكرت وصدا
 ما أوردت فاستعمل الوسيلة^(٢) التي نلت بها الفضيلة وأستبق الذريعة^(٣)
 التي أسكتك المنزلة الرفيعة^(٤) وهذه نصيحتي لك ووصيتي إليك والله
 حسبي فيك وخليفتي عليك والسلام

وله في الشوق :

يعزّ عليّ - أطال الله بقاء مولاي - أن ينوب في خدمته قلبي عن قلمي^(٥)
 ويسعد برؤيته رسولي دون وصولي ويرد شرعة الأئس به كتابي^(٦)
 قبل ركابي^(٧) ولكن ما الحيلة والعوائق جمّة^(٨)
 وعلى أن أنسى وليس عليّ إدراك النجاح

وقد حضرت داره وقبّلت جداره وما بي حبّ الحيطان ولكن
 شغفا بالقطّان^(٩) ولا عشق الجدران ولكن شوقا إلى السكّان^(١٠) وحين

(١) الرائد هو المرسل من لدن قوم لينتزع لهم المواضع الخصبّة ليرتادوا فيها وهو لا يكذب قومه (٢) فاستعمل على التسكّك بالسبب الذي أدركت به هذا الخلق الحسن (٣) واستعمل الوسيلة التي رضيتك إلى هذه الدرجة العالية (٤) يكفني رعاية أمورك (٥) يشق عليّ أن أستعاض خدمته قلبي يعني الكتابة إليه عن قلمي يعني التوجه إليه ومقابله (٦) أن ينال السعادة من أرسله إليه بكتابي دون أن أذهب إليه بنفسى (٧) الشرعة المورد الذي يستق منه القوم - وهنا مجلس الأئس والمسامرة - والركاب ككتاب الإيل - ومعنى ذلك أن يجمع بأنه كتاب قبل أن أصل إليه بنفسى وأخطى برؤيته (٨) لم تكن هناك وسيلة إلى ما رسته لكثرة المواضع (٩) جمع قاطن بمعنى السكان (١٠) يقول ليس شوق إلى المكان ولكن إلى التّأليف به

عدت العوادي عنه أملت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا إلى
مولاي على الحقيقة عن تقصير وقع وفور في المهمة عرض
ولكني أقول :

إن يكن تركي لقصدك ذنبا * فكفى ألا أراك عقابا^(٣)

وللخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٣ هـ

في تأنيب تلميذه أخطأ في مجلس وكابر

بلغني أنك نأظرت^(٤) فلما توجهت عليك الحجة كبرت^(٥) ولما
وضع نير الحق على عنقك صجرت^(٦) وتضاجرت^(٦) وقد كنت أحسب
أنك أعرف بالحق من أن تعقه^(٧) وأهيب لحجاب الإنصاف والعدل
من أن تشقه^(٨) كأنك لم تعلم أن لسان الضجر ناطق بالعجز^(٩) وأن وجهه

(١) عدا عن الأمر طدا وعدوا ناشغله وصرفه عنه . والمعنى لما منعني الموانع عن
أن أحظى بمقابلك عبرت بقلبي عما يحتاج ضميري من الأشواق اليه (٢) يعني أن كتابي هذه
كانت اعتذارا عن تقصير وعدم اهتمام (٣) ان كان ذلك بعد ذنبا فيكفي أن يكون جزائي
عليه عدم رؤيتك (٤) ناظره أي صار نظيرا له وقد عرفت المناظرة بالمجادلة بين اثنين في تقرير
الحق في مسألة (٥) توجهت عليك الحجة أي قامت . وكبرت أي عاودت (٦) التراجعة
التي توضع على عنق الثور . ومعنى وضع نير الحق على عنقه نقل وطأة الحق عليه . وصجرت
ضاعت نفسك . وأظهرت الملل (٧) حق والله لم يره ولم يحم بحقوقه . ومعنى العبارة
كنت أعلن أنك تعرف الحق واجبه عليك من الإفتان له (٨) كنت أعلن أنك تهاب
موقف العدل فلا تمنين مكانه بمكابرتك (٩) ضلت فلتك كأنك تجهل أن الضجر في موقف
المناظرة عنوان العجز وضعف الحجة

الظلم مُبرِّق بالْقُبْحِ ^(١) وَأَنْكَ إِذَا اسْتَدْرَكَتْ عَلَى تَقْدِ الصَّيَارِفَةِ وَتَبَعَتْ
 خَطَا الْحِكَمَاءِ وَالْفَلَاسِفَةِ قَدْ طَرَقَتْ إِلَى عَيْبِكَ لِعَائِبِكَ وَنَصَرَتْ
 عَدُوَّكَ عَلَى صَاحِبِكَ ^(٢) وَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ حَسَنِ ظَنِّكَ بِكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ
 وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ ^(٣)

وكتب بعدِ مَحَنَةٍ تَخْلَصُ مِنْهَا إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَعَاتِبُهُ
 عَلَى عِلْمِ الْأَهْتِمَامِ بِأَمْرِهِ
 كِتَابِي وَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الْبَلَاءِ نَحْرُوجِ السَّيْفِ مِنَ الْإِحْلَاءِ وَبُرُوزِ ^(٤)
 الْبَدْرِ مِنَ الظُّلُمَاءِ وَقَدْ فَارَقْتَنِي الْمَحَنَةُ ^(٥) وَهِيَ مَفَارِقُ لَا يُسْتَأَقُ إِلَيْهِ
 وَوَدَّعْتَنِي وَهِيَ مَوْدَعٌ لَا يُبْكِي عَلَيْهِ ^(٦) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى عَنَةِ يُجَلِّهَا
 وَنِعْمَةً يَنْبِلُهَا وَيُولِيهَا ^(٧) . كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَمْسَ كِتَابِ سَيِّدِي بِالتَّسْلِيَةِ وَالْيَوْمِ
 بِالتَّهْنِئَةِ فَلَمْ يَكْتُبْنِي فِي أَيَّامِ الْبُرْحَاءِ بِأَنَّهَا نَعْمَةٌ ^(٨) وَلَا فِي أَيَّامِ الرِّخَاءِ بِأَنَّهَا

(١) كأنك لم تعرف أن الجور قبيح يَنْفِرُ النَّاسُ (٢) استدركت على قد الصيارفة
 أى اعترضت على انتقاد الخيبرين بالأمر . وتبعت خطأ الحكماء والفلاسفة أى تعقبت
 هفواتهم . قد طرقت ليعبك أى طابت أى مهدت السبيل إلى من يعبونك . نصرت عدوك
 على صديقك أى جعلت لعدوك سيلا إلى الانتصار على صاحبك (٣) استغربت من ظنك
 بنفسك وأنت إنسان ضعيف والله سبحانه وتعالى هو الذى به يقوى الإنسان على أموره
 (٤) تخلصت من النكبة التى أظهرت محاسنى كما يظهر جلاء السيف وصقله بحاسنة
 (٥) تركتني البلية (٦) يذهبها (٧) يعطيها ويتم بها (٨) أتوقع أنتظر . والتسليّة
 الإلهاء عن الأمر المحزن والصرف عنه (٩) البرحاء شدة الأذى . وغمة أمرته

سرتَه وقد اعتذرت عنه إلى نفسي وجادلت عنه قلبي فقلت : أَمَا
إخلاله بالأولى فلائِه شغله الاهتمام بها عن الكلام فيها ، وأَمَا تغافله
عن الأخرى فلائِه أحب أن يُوقَرَ عَلَى مرتبة السابق إلى الابتداء
ويقتصر بنفسه على محل الاقتداء ^(١) لتكون نعم الله تعالى موقوفة من
كل جهة عليه ^(٢) ومحفوفة من كل رتبة به ^(٣) فإن كنت أحسنت
الاعتذار عن سيدي فليعرف لي حق الإحسان ^(٤) وليكتب لي
بالاستحسان . وإن كنت أسأت فليخبرني بعذره فإنه أعرف مني
بسرهِ ^(٥) ويرض مني بأني حاربت عنه قلبي واعتذرت عن ذنبه حتى
كانه ذنبي ^(٦) وقلت : يا نفس أعذري أخاك وخذي منه ما أعطاك فمع
اليوم غد والعود أحمد ^(٧)

(١) إخلاله عدم وفائه وتغافله أي تناسيه . ومعنى قوله فلائِه أحب الخ أنه أراد
أن يجعل لي الفضل في البدء بمكاتبته ويجعل نفسه في مرتبة المقتدى بي فلا يكاتبني إلا ردًا
على مكاتبتي ، ويريد بكلمة وفر عظم وكثر اذ التوفير الكثير (٢) لتكون نعم الله تعالى مقصورة
عليه (٣) مطيعة به ودائرة عليه (٤) ان كان اعتذاري حسنا فليعرف لي سيدي بالكتابة
بحق الاحسان في الاعتذار (٥) ان كان اعتذاري سيئا فليظهر سيدي الحقيقة في طرده
فانه أدري مني بذلك (٦) يكفى سيدي مني اني غالبت ضميري حتى أذعن وسكن وأني
اعتذرت عن الذنب الذي وقع منه كأنه واقع مني (٧) ليس هذا آخر العهد بيننا فان
مودتنا باقية

ولابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

فى شكر صديق له على مراسلته إياه

وصل ماوصلتني به ^(١) جعلنى الله فداك ^(٢) من كتابك بل نعمتك التامة
وممتك العامة ^(٣) فقزت عيني بوروده ^(٤) وشفيت نفسي بوفوده ^(٥) ونشوته
فحكى نسيم الرياض ^(٦) غب المطر ^(٧) وتنفس الأنوار فى السحر ^(٨) وتأملت
مفتحه وما اشتمل عليه من لطائف كلك ^(٩) وبدائع حكك ^(١٠) فوجدته قد
تحمل من فنون البر ^(١١) عنك ^(١٢) وضروب الفضل منك ^(١٣) جدًا وهزلًا ملا
عيني وغمر قلبي وغلب فكرى ^(١٤) وبهرلبنى ^(١٥) فبقيت لا أدري: أَسْمُوط
در خصصتنى بها؟ أم عقود جوهر ^(١٦) منحتنيتها؟ ولا أدري أجدك أبلغ
والطف أم هزلك أرفع وأظرف؟ وأنا أُوكل بتبع ما أنطوى عليه

- (١) ورد إلى كتابك يريد أن كتابه بمنزلة العطية التى هى الصلة . (٢) وضعنى الله مكانك فى كل مكره حتى تخلص منه (٣) الذى ورد إلى هو كتابك الذى أعده بمنزلة نعمتك العامة وجعلك الشامل (٤) فاطمان قلبى بوصوله إلى (٥) وطابت نفسى بيجيئه إلى (٦) ونشوته أى فتحه . فكى نسيم الرياض غب المطر أى أشبه الريح التى تهب من البساتين بعد ما نزل المطر عليها (٧) وأشبه تفتح الأزهار فى أواخر الليل (٨) وتدرت فى صدره وفى الكلمات اللطيفة والحكم البديعة التى أودعها فيه (٩) شاهدت منه أنواعا من الأكرام أنبتها فيه (١٠) وأصنافا من الافعال دوتها فيه (١١) ما بين جد وهزل (١٢) ملا صنى يعنى صرفها عن النظر إلى غير إحسانك . وغمر قلبي أى لم يدعه متصرفا إلى غير إضالك (١٣) وغلب فكرى أى استحوذ على عقلى . وبهرلبنى أى راع عقلى وسباه (١٤) عقود دوقرتها على (١٥) منحتنيتها أى أعطيتها

نفسا لا ترى الحظَّ إلَّا ما اقتنته منه ^(١) ولا تعدَّ الفضل إلَّا فيما أخذته عنه
وأمتع بتأمله عينا لا تقَرُّ إلَّا بمثله كما يصدر عن يدك ويرد من عندك
وأعطيه نظرا لا يملَّه وطرفا لا يطرف دونه ^(٢) وأجعله مثالا أرسمه
وأحتذيه ^(٣) وأمتع خلق بروقه ^(٤) وأغنى نفسى ببهجته وأمنج قريحى
برقته وأشرح صدرى بقرائه . ولئن كنت عن تحصيل ما قلته عاجزا
وفى تعديد ما ذكرته متخلفا لقد عرفت أنه ما سمعت به من
السحر الحلال

وفى التشوق إلى بعض الإخوان :

قد قَرَّبَ إِلَيْكَ اللَّهُ عَمَلَكَ عَلَى تَرَاخِيهِ ^(٥) وَتَصَاقَبَ مُسْتَقَرُّكَ عَلَى ^(٦)
تَنَائِيهِ لِأَنَّ الشَّوْقَ يَمِثُّكَ ^(٧) وَالذِّكْرُ يَحْيِيكَ ^(٨) فَتَحْنُ فِي الظَّاهِرِ عَلَى أَفْتِرَاقٍ
وَفِي الْبَاطِنِ عَلَى تَلَاقٍ ^(٩) وَفِي النِّسْبَةِ مَتَابِينُونَ ^(١٠) وَفِي الْمَعْنَى مُتَوَاصِلُونَ ^(١١)
وَلِئِنْ تَفَارَقَتِ الْأَشْبَاحُ قَدَّ تَعَاقَتِ الْأَرْوَاحُ

(١) اكتسبه (٢) الطرف العين ويطرف يطبق جفتا على الآخر (٣) أرسمه
في فكرى وأقتدى به (٤) بحسه (٥) تباعده (٦) تقارب (٧) يصورك (٨) يجعلك
خيالا وصورة عندنا (٩) نحن فيما يرى مفترقون وفي الحقيقة مجتمعون (١٠) أى وإن كنا
مختلفين في النسب فنحن متحدان في الشعور والحس (١١) الأجسام مفترقة والأرواح متحدة

وفى الشوق أيضا :

كُتِبَ وأنا بحال لو لم يَنْغِصْهَا الشوقُ إِلَيْكَ ولم يُرَقِّ صَفْوَهَا التَّروُّعُ^(١)
تَحَوُّكُ^(٢) لِعُدَّتْهَا من الأحوال الجميلة^(٣) وعددت حظي منها فى النعم^(٤)
الجليلة^(٥) فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ونعمة تامة وحظيت منها^(٦)
فى جسمى بصلاح وفى سعيى بنجاح لكن ما بقى أن يصفولى عيش^(٧)
مع بعدى عنك ويخلو ذرعى مع خلوى منك ويسوغ لى مطعم^(٨)
ومشرب مع أنفرادى دونك^(٩) . وكيف أطمع فى ذلك وأنت جزء من^(١٠)
نفسى وناظم لشملى أنسى؟ وقد حرمت رؤيتك وعدمت مشاهدتك^(١١)

روى ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

فى كتابه العقد الفريد

الحكاية الآتية الدالة على ثبات الجأش

قال أحمد بن أبى ثواد: مارأينا رجلا نزل به الموت^(١٢) فما شغله ذلك
ولا أذهله عما كان يُحِبُّ أن يفعلَه إلا تميم بن جميل فإنه كان تَغَلَّبَ^(١٣)

(١) يكرها (٢) رقى الماء كدره والتزوع الاشتياق (٣) لا عبرت حالى حسنة
(٤) اعبرت نصيبى منها نعمة عظيمة (٥) تمتعت فيها بالسلامة وهناءة العيش (٦) قلت
الصحة وبغرت بالأمل (٧) لراحة لى مع ابتعادى عنك (٨) لا يبقا لى عيش مع اقتراق
منك ويقال قلان خالى الذرع أى خالى من المصوم (٩) لا يلقا لى طعام ولا شراب مع
انزالى عنك (١٠) كيف أمل ذلك وأنت مكون بلزء من شخصى وبك يلتئم أنسى (١١) وقد
منعت من نظرك ولم أحظ برؤيتك (١٢) حيث له معذات الموت (١٣) أنساه

على شاطئ الفُرات ^(١) وأوفى به الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم ^(٢)
 في يوم الموكب حين يجلس للعامة ^(٣) ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا ^(٤)
 بالنِطع ^(٥) والسيف فأخضرًا فجعل تميم بن جميل ينظر إليهما ولا يقول
 شيئًا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه ^(٦) ويصوبه ^(٧) وكان جسيما وسميا
 ورأى أن يستنطقه لينظر أين جَنَانُهُ ^(٨) ولسانه من مَنظَرِهِ ^(٩) فقال: يا تميم إن
 كان لك عذْرَاتٍ به أو حِجَّةٌ فادِّل بها ^(١٠) فقال: أَمَا إِذْ أَذِنَ لِي أمير
 المؤمنين فإني أقول :

الحمد لله الذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ^(١١) يا أمير المؤمنين إِنَّ الذنوب
 تُحْرِسُ ^(١٢) الالسنَةَ وتَصَدِّعُ الأفئدة ^(١٣) ولقد عظمت الحرية وكَبُرَ الذنب
 وساء الظن ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك وأرجو أن يكون

(١) كان نرج على الخليفة المعتصم ومكان البلاد الواقعة على شاطئ نهر الفرات الذي
 ينبع من أرمينية شمال مدينة أرض روم ويحصر بينه وبين دجلة أرض الجزيرة ويصيان
 في الخليج الفارسي (٢) أتى به إلى باب أمير المؤمنين (٣) في اليوم الذي يحتفل فيه بخروج
 الخليفة إلى المحل الذي يجلس فيه لقضاء أمور العامة (٤) قام أو حضر (٥) الطع
 بالكسر والقح وبالشريك وكتب بساط من أديم كان يفرش لمن يضرب عنه (٦) يرفع
 نظره فيه ويخفضه يعني ينظر إليه من أسفله إلى أعلاه ومن أعلاه إلى أسفله ليتأمله جيدا
 (٧) ممثلي البدن حسن الشكل (٨) يطلب فطقه (٩) ليختبر عقله وكلامه ونسبتهما إلى
 جسمه (١٠) أدل بحجة بينهما وأظهرهما (١١) خلقه إما أسم فيكون بدلا وإما فعل
 فتكون جملة صفة (١٢) تنق القلوب (١٣) الذنب.

(١) أقربهما منك وأسرعهما إليك أولاهما بامتنانك وأشبههما بخلافتك
ثم أنشأ يقول :

أرى الموتَ بينَ السيفِ والتَّطَعِ كامنًا * يلاحظني من حيثما أتلفتُ^(٢)
وأَكْبُرُ ظَنِّي أَنَّكَ اليومَ قاتلي * وأى أمرى مما قضى الله يُفْلِتُ؟^(٣)
ومَنْ ذا الذى يُدْلِي بِعُذْرٍ وَجْجَةٍ * وسيفُ المنايا بينَ عينيه مُصَلَّتُ؟^(٤)
يَعزُّ على الأوسِ بنِ قَلْبٍ مَوْفَقُ * يُسَلُّ على السِّيفِ فيه وأَسْكُتُ^(٥)
وما جَزَعِي من أنْ أَموتَ وإِيتِي * لأَعْلَمَنَّ أَنَّ الموتَ شَيْءٌ مُؤَقَّتُ^(٦)
ولِكنَّ خَلْفِي صَبِيَّةٌ قد تركتهم * وأَجَادُهم من حَسْرَةٍ تَفَقَّتُ^(٧)
كَأَنِّي أَرَاهُم حِينَ أَنْتَى إِلَيْهِمْ * وقد نَحَشُوا تلكَ الوجوهَ وصَوَّتُوا^(٨)
فإنَّ عِشْتُ عاشوا خافِضِينَ بِغِبْطَةٍ * أَذودُ الرَّدَى عنهم وإنْ مُتُّ مَوْتُوا^(٩)
فكم قاتل : لا يُبْعِدُ اللهُ رُوحَهُ * وآخرَ جَدَلانٍ يُسرُّ وَيُسْمَتُ^(١٠)
^(١١)
^(١٢)
^(١٣)
^(١٤)

(١) الامتان الإتمام والإحسان (٢) مستغنيا (٣) هرب وافر (٤) مخرج
غمده ظاهر واضح (٥) قيلة الأوس بن تغلب وهى قبيلة (٦) الجزع قبض الصبر (٧) له
وقت لا بد أن يأتى فيه (٨) صفارا (٩) ندامة (١٠) يؤتى اليهم بنجر موتى (١١) لطموا
على وجوههم وشدشوها (١٢) عاشوا عيشة رضا يطمعون عليها (١٣) أدفع عنهم كل مكروه
وإذا مت ماتوا (١٤) فرح سرور شامت فى موتى

قال فتبسم المعتصم وقال : كاد والله يا تميم أن يسبق السيف العذل^(١)
إذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركك للصبيّة^(٢)

حكم وأمثال مأخوذة من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه :

المقدرة تُذهب الحفيظة . اصطناع المعروف يقي مصارع السوء .^(٣)
بالساعد تَبْطِشُ الكف . عواقب المكاره مجودة . خير مالك ما نفعك^(٤)
ولم يَضَعْ من مالك ما وعظك . تقتير المرء على نفسه توفير منه على
غيره . شر الفقر الخضوع . اُطْلُبْ تَقْفَرُ . من العجز تُجَبِّحِ الفاقة .^(٥)
^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩)

(١) أصل المثل سبق السيف العذل . وذلك أن بعض العرب أراد أن يختبر بعض
أصدقائه فذبح كبشاً وغطاه بثوب وأرسل إلى صديقه . فلما حضر قال له : إنى قتلت
فلانا وهو الذي تراه مغطى . فقال له : وما ذا تريد مني ؟ قال : أريد أن تعينني على
إخفائه . فقال : هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا ؟ قال لا . فضرب
الغلام بالسيف قتلته . فلامه على قتل العبد وقال له : إنما أردت تجربتك وكشف له
عن الكبش . فقال الصديق : سبق السيف العذل فأرسله مثلاً يضرب لعدم قبح الكلام
في أمر أبرم (٢) الميل عن الطريقة المستقيمة (٣) إذا قدر المرء على من أساء إليه
ذهب غضبه . والمقصود أنه يجب على الإنسان أن يصفو عن أساء إليه عند قدرته عليه
(٤) يضرب ذلك بمثل وهو : اصطنعت حمامة معروفاً عند النملة كانت على وشك الفرق
في نهر : بأن رمت إليها ورقة من شجرة فصبحت عليها النملة إلى الضفة ونجت . وكان صياد
في ذلك الوقت يصوب بندقه إلى الحمامة فلدغته النملة في رجله فاضطربت يده وهدت
الرماسة الحمامة فطار . فوماها اصطفاها المعروف عند النملة من مصرع السوء هذا وهو
القتل (٥) لا قوة للكف إلا بالساعد (٦) ما يشق على الإنسان في مبدأ أمره قد تكون
نهاية حيدة (٧) أن أسوأ أنواع الفقر التذل (٨) لا تضجر من الطلب إذا أردت أن
تتال حاجتك (٩) الفقير يتوله من تعود الإنسان من العمل والتبذل في الطلب

قبل الرماية مُتَمَلِّئًا الكائن^(١) . خير الأمور أوسطها . الندم توبة .
 الاعتراف يهدم الاعتراف^(٢) . عليكم بالجماعة فَإِنَّ الذَّنْبَ إِنَّمَا يَصِيبُ
 من الغنم الشاردة . الرفق يُمِّن . رَبُّ أَكْلَةٍ تَحْرِمُ أَكْلَات . لَا يَهْلِكُ
 امرؤ عن مشورة . أَبْلَى عَذْرًا وَخَلَاكَ ذَمُّ . رَبُّ عَجَلَةٍ تُعَقِّبُ رَيْثًا .
 إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ . مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤَوِّي الْحَذِرُ . النفس مولعة
 بحبِّ العاجل . لا تطلب أثرا بعد عين . الظلم مرَّعة وخيم . ليس
 من العدل سرعة العدل . رَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ . مَنْ لَمْ يَدُدْ عَنْ حَوْضِهِ
 يَهْدِمُ . مِنْ حَفَرٍ مُقَوَّاةٍ وَقَعَ فِيهَا . لاسبيل إلى السلامة من السنة^(١٢)
 العامة . رضا الناس غاية لا تُتْرَكُ .^(١٤)

(١) الكائن جمع مكانة وهي الجعبة التي توضع فيها السهام والرماية رى السهم عن القوس .
 ويشبه رى الرصاصة عن البندقية . والمقصود من ذلك إعداد المعدات للشيء قبل مباشرته .
 (٢) الاقرار بالذنب يحو عقابه ويخففه (٣) القوة في الاجتماع والضعف في الاقتراد
 (٤) التلطف في الأمور وعدم التشدد فيها مجلبة للبركة والخير (٥) الاستشارة في الأمور
 منجاة من الهلاك (٦) اجتهد في العمل وأد واجبك تنج من الذم (٧) ربما كان
 الاسراع في أمر سببا في تأخيره (٨) الموت لا بد منه فلا معنى لجبن (٩) المتيقظ الشديد
 الاحتراس قد يصاب من حيث يظن أنه آمن (١٠) المره شغوف بأن ينال حاجته على عجل
 (١١) لا تترك الجوهر إلى المرض (١٢) من لم يدافع عن نفسه يظلم (١٣) من أعد مهلكة
 يقصد بها الشر يقع فيها (١٤) المثلان بمعنى واحد

(١) مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْلَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يُلْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 السعيد من وعظ بغيره . وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا^(٢)

(١) فاعل الخير مجزى به ان لم يكن من الناس فن الله (٢) في اللسان : وأنشد
 القراء :

وَزَادَهُ كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

قال : وموضع (ما) رفع أراد حب فادغم .

تنبيه — بقية الأمثال التي لم تفسر ظاهرة

لمنشى القرن الثالث

لابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

فى وصف البيان

البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول^(٢) وبجلى الشبهة^(٣) وموجب
الحجة والحاكم عند اختصاص الظنون والمفترق بين الشك واليقين
وخير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع إلى الفهم تلقيه وموجزا
ليخفف على اللفظ تعاطيه
وله فى المكارم :

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على
النفس والحال والنهوض بحمل الأتقال وبذل الجاه والمال ولو كانت
المكارم تال بغير مؤونة لأشترك فيها السفل^(٤) والأحرار وتساهمها^(٥) الأوضاع
من ذوى الأخطار ولكن الله تعالى خصّ الكرماء الذين جعلهم أهلها
تخفف عليهم حملها وسوَّعهم فضلها وحظرها على السفلة^(٦) لصغر
أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها وضورها عنهم وأقشعرارها منهم

(١) التَّرجِمَانُ كُتُبَانِ وَزَعْفَرَانُ الْمَفْسَرِ لِسَانِ (٢) جَلَّأُهَا (٣) كَاشَفَهَا

(٤) السِّقْلُ جَمْعُ سِفْلَةٍ وَهِيَ طِفْطِفَةُ النَّاسِ وَغَوَاظُهُمْ (٥) جَمْعُ وَضِيعٍ وَهُوَ السَّاقِطُ

(٦) مِنْهَا

وله في القرآن الكريم :

فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول وظاهر غير خفي
يشهد بذلك عجز المتعاطين^(١) ووهن المتكلفين وهو المبلغ الذي لا يمل
والحديد الذي لا يخلق^(٢) والحق الصادع والنور الساطع والماسح لظلم
الضلال ولسان الصدق النافي للكذب ومفتاح الخير ودليل الجنة إن
أوجز كان كافيا وإن أكثر كان مذكرا وإن أمر فاصحا وإن حكم
فعبادلا وإن أخبر فصادقا سراج تستضيء به القلوب بحر العلوم وديوان
الحكم وجوهر الكلم

وله في وصف جيوش :

وسار فلان في جيوش عليهم أردية السيوف وأقمصة الحديد وكانت
رماحهم قرون الوعول^(٣) وكانت أذرعهم زبد السيول على خيل تأكل
الأرض بمخوافها وتمتد بالنقع سرادقها قد نشرت في وجوهها
غمر كانتها صحائف الرق^(٤) وأمسكها تحجيل^(٥) كأنه أسورة الجبين وقُرِطت^(٦)

(١) ضعف (٢) لا يسل (٣) جمع وعل وهو تيس الجبل وقرونه طويلة

(٤) جمع غرة وهي بياض في جهة الفرس (٥) الرق جلد رقيق أبيض يكتب فيه

(٦) التحجيل بياض في قوائم الفرس

عُدْرًا كَانَهَا الشَّنُوفُ ^(٢) نَتَلَقَّفُ الْأَعْدَاءَ أَوَائِلُهَا ^(٣) وَلَمْ تَهْضُ أَوَاخِرُهَا قَدْ
صَبَّ عَلَيْهِمْ وَقَارُ الصَّبْرِ وَهَبَتْ مَعَهُمْ رِيحُ النُّصْرِ
وَلَهُ فِي عَلِيلٍ :

أَذْنُ اللَّهِ فِي شَفَائِكَ وَتَلَقَّى دَاعَكَ بِدَوَائِكَ وَمَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْكَ
وَوَجْهَ وَفَدِ السَّلَامَةِ إِلَيْكَ وَجَمَلَ عَلَّتِكَ مَاحِيَةً لَذُنُوبِكَ مَضَاعِفَةً
لثَوَابِكَ

وَكُتِبَ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ عَنِ الْحَضُورِ
فِي عِيدِ وَيَهْتَهُ . :

أَخْرَجْتَنِي الْعَلَّةَ عَنِ الْوَزِيرِ أَعَزَّهُ اللَّهُ فَحَضَرْتُ بِالْإِثْمَاءِ فِي كِتَابِي لِيَنْوِبَ
عَنِّي وَيَعْمُرَ مَا أَخْلَتَهُ الْعَوَائِقُ مِنِّي . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا
الْعِيدَ أَكْثَرَ الْأَعْيَادِ السَّالِفَةِ بَرَكَاتٍ عَلَى الْوَزِيرِ وَدُونَ الْأَعْيَادِ الْمُسْتَقْبَلَةِ
فِيَا يُحِبُّ وَيُحِبُّ لَهُ وَيَقْبَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَيَضَاعَفُ
الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ عَلَى الْإِحْسَانِ مِنْهُ وَيَمْتَنِعَهُ بِصَحْبَةِ النِّعْمَةِ وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ
وَلَا يَرِيهِ فِي مَسَرَّةٍ نَقْصًا وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ مَزِيدًا

(١) أَلْبَسْتُ عُدْرًا جَمَعَ عُدَارٌ وَهُوَ مَا عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ مِنَ الْهَيْبَامِ (٢) الشَّنُوفُ جَمَعَ
شَنَفٌ وَهُوَ مَا يَلْبَسُ فِي الْأُذُنِ (٣) أَوَائِلُ الْجِيُوشِ قَبْلُهُمُ الْأَعْدَاءُ مَعَ أَنَّ أَوَاخِرُهَا لَمْ تَحْزُكْ .
وَهَذَا خَاتَمُهُ مِنْ كَثَرَتِهَا

ولابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

في الاعتذار

ترفع عن ظلمي إن كنت بريئا وتفضل بالعفو إن كنت مسيئا
فوالله إني لأطلب عفو ذنب لم أجته ^(١) وألتبس الإقالة مما لأعرفه لترداد
تطولا وأزداد تنللا وأنا أعيد حالي عندك بكرمك من واش يكيدها ^(٢)
وأحرصها بوفائك من باغ يحاول إفسادها وأسأل الله تعالى أن يجعل
حظي منك بقدر ودي لك وعلى من رجائك بحيث أستحق منك

وللمجاهظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

في الاعتذار

أما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار ^(٣) وبئس العوض من التوبة
الإصرار ^(٤) وإن أحق من عطفك عليه بحلمك من لم يستشفع إليك
بغيرك ^(٥) وإني بمعرفتي بمبلغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسى العفو
من زلتها عندك ^(٦) وقد مسني من الألم ما لم يشفه غير مواصليتك ^(٧)

(١) لم أقره (٢) تمام ساع في الأذى يريد أن يوقع بي (٣) البديل البذل والزلة
السقطة في الكلام وغيره . والمعنى أن مقابلة الزلل بالاعتذار بمحوذة (٤) الإصرار عقوبة
على البقاء على الذنب . ومعنى العبارة أنه يجب على المذنب أن يتوب من ذنبه ولا يصبر على
الاستمرار (٥) يعني أن أول من تحلم وتفقوه من يحملك تقسك شفيها له (٦) اعتقادي
بسمعة حلمك وعظم عفوك ضامن لي أن تغفر لي ذنبي (٧) لا يزال تألمي من الحالة التي أنا
فيها غير عطفك علي ووصلك لي

وله في الاستعطاف :

ليس عندي أعزّك الله سبب ولا أقدر على شفيع إلا ما طبعك
الله عليه من الكرم والرحمة والتأميل^(١) الذى لا يكون إلا من نتاج حسن
الظن^(٢) وإثبات الفضل بحال المأمول^(٣) وأرجو أن أكون من الشاكرين
فتكون خير مُعْتَب^(٤) وأكون أفضل شاكر. ولعلّ الله يجعل هذا الأمر
سببا لهذا الإنعام وهذا الإنعام سببا للانقطاع إليكم والكون تحت
أجنحتكم^(٥) فيكون لأعظم بركة ولا أنمى بقية من ذنب أصبحت فيه
وبمثلك — جعلت فداك — عاد الذنب وسيلة^(٦) والسيئة حسنة ومثلك
من أقلب به الشرّ خيرا والغرم غنما

من عاقب فقد أخذ حظّه وإتّما الأجر في الآخرة وطيب الذكر
في الدنيا على قدر الاحتمال وتجزع المرائر^(٧) وأرجو ألا أضيع وأهلك
فيما بين كرمك وعقلك^(٨) وما أكثر من يعفو عن صغر ذنبه وعظم حقه!
وإتّما الفضل والثناء العفو عن عظيم الجرم ضعيف الحرمة^(٩) وإن كان
العفو العظيم مستطرفا من غيركم فهو تلاد فيكم^(١٠) حتى ربما دعا ذلك

(١) الرحاء (٢) مما يتولد عن حسن الظن (٣) حسن الظن بحال المأمول وإثبات
الفضل له (٤) من يعطى العني أى الرضا (٥) تحت حمايتكم (٦) عاد الذنب وسيلة
إلى الارتباط بكم (٧) تكبد المشاق التى تستلزمها الغزائم (٨) بين عقلك وكرمك السلامة
(٩) كبير الذنب قليل المهابة (١٠) حادثا عند غيركم قديما لديهم

كثيرا من الناس إلى مخالفة أمركم فلا أنتم عن ذلك تتكلمون^(١) ولا على
سالف إحسانكم تندمون . وما مثلكم إلا كمثل عيسى بن مريم عليه
السلام حين كان لا يتر بملأ من بني إسرائيل إلا أسمعوه شرا وأسمعهم
خيرا فقال له شمعون الصفا : مارأيت كالיום كلما أسمعوك شرا أسمعتم
خيرا فقال : كل أمرئ ينفق مما عنده . وليس عندكم إلا الخير ولا
في أوعيتكم إلا الرحمة ” وكلُّ إناء بالذى فيه ينضح“
وله في ذم الحسد :

الحسد أبلاك الله داء ينهك الحسد^(٢) علاجه عسير وصاحبه صغير^(٣)
وهو باب غامض وما ظهر منه فلا يداوى^(٤) وما بطن منه فداويه
في عناء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمِّ مِنْ قَبْلِكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ »^(٥)

الحسد عقيد الكفر وحليف الباطل^(٦) وضد الحق منه تتولد العداوة^(٧)
وهو سبب كل قطيعة ومفروق كل جماعة وقاطع كل رحم من^(٨)
الأقرباء ومحدث التفريق بين القرناء وملقح الشر بين الحلفاء^(٩)
^(١٠)

(١) تتكلمون وترجون (٢) يضنيه (٣) متبرم (٤) مسك خفي يسر الخروج منه
(٥) يرى فيكم (٦) ساعده ومحاظه (٧) ملازمه (٨) اتصال (٩) كل قرابتها اتصال
(١٠) المناظرين (١١) نوله الشر بين المتعاقبين

وله فى بيان أفضل الكلام :

أفضل الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره ومعناه ظاهرا
فى لفظه وكأن الله قد ألبسه من ثياب الجلالة وغشاه من نور الحكمة^(١)
على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفا واللفظ
بليغا صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه متزها عن الاختلال مصونا
عن التكلف صنع فى القلوب صنيع الغيث فى التربة الكريمة . ومتى^(٢)
فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة
كساها الله من التوفيق ومنحها من التأييد ما لا يمتنع من تعظيمها
به صدور الجبارة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهالة^(٣)

وللحسن بن وهب

كتاب شكر

من شكرك على درجة رفعته إليها أو ثروة أقدرته عليها فإن شكركى
لك على مهجة أحيتها وحشاشة أبقيتها ورمق أمسكت به وقت^(٤)
بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنهى إليه ومدى^(٥)
تقف عنده وغاية من الشكر يسمو إليها الطرف خلا هذه النعمة التى
فاقت الوصف وأطالت الشكر وتجاوزت قدره . وأنت من وراء كل^(٦)

(١) كساه (٢) من إيجاب الفكر (٣) المطر (٤) روح (٥) بقية الروح فى المريض
والجريح (٦) بقية الحياة (٧) الذى كاتفى الناية (٨) طوله

غاية رددت عنا العدو وأرغمت أنف الحسود فنحن نلجأ منك إلى
ظل ظليل فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد ؟

وله يوصى ببعض أصحابه :

كأني إليك كتاب معتن بمن كتبت له واثق بمن كتبت إليه ولن
يضيع بين الثقة والعناية حامله

وللأمان المتوفى سنة ٢١٨ هـ

لما كتبت إليه السيدة زبيدة بعد قتل أبها الأمين
الخطاب الآتي تستعطفه

كل ذنب يا أمير المؤمنين وإن عظم صغير في جنب عفوك وكل
زلل وإن جل حقير عند صفحك وذلك الذي عودك الله فأطال
مدتك وتم نعمتك وأدام بك الخير ورفع بك الشر . هذه رُقعة الواله^(١)
التي ترجوك في الحياة لنوائب الدهر وفي الممات لجميل الذكر . فإن^(٢)
رأيت أن ترحم ضعفى وأستكأتى وقلة حيلتى وأن تصل رحمى^(٣)
وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا وفيه راغبا فافعل وتذكر من لو كان^(٤)
حيًّا لكان شفيعى إليك^(٥)

(١) الواله والوالهة والولمى الشديدة الحزن والجزع على فقد ولدها (٢) ما يصيب
الإنسان من المصائب (٣) خضوعى وذلى (٤) تودى حقوق قرابى (٥) تحتسب أى
تعتد أجرا عند الله

فكتب إليها المأمون جواب المواساة الآتى :

وصلت رُفْعَتُكَ يَا أُمَامُهُ أَحَاطَكَ اللَّهُ وَتَوَلَّاهُ بِالرَّعَايَةِ^(١) وَوَقَّعْتَ عَلَيْهَا^(٢) وَسَاءَنِي - شَهِدَ اللَّهُ - جَمِيعَ مَا أَوْصَحْتَ فِيهَا لَكِنِ الْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ وَالْأَحْكَامُ جَارِيَةٌ وَالْأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ وَالْمَخْلُوقُونَ فِي قَبْضَتِهَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دِفَاعِهَا^(٣) وَالدُّنْيَا كُلُّهَا إِلَى شَتَاتٍ وَكُلٌّ حَتَّى إِلَى مَمَاتٍ وَالْغَدَرُ وَالْبَغْيُ حَتْفُ الْإِنْسَانِ^(٤) . وَالْمَكْرُ رَاجِعٌ إِلَى صَاحِبِهِ . وَقَدْ أَمَرْتُ بِرَدِّ جَمِيعِ مَا أَخَذْتُكَ وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَمْنِىَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا وَجْهَهُ ، وَأَنَا بَعْدَ ذَلِكَ لَكَ عَلَى أَكْثَرِ مَا تَخْتَارِينَ وَالسَّلَامُ^(٥)
وَلَهُ فِي الْمَالِ :

إِنَّمَا تَطْلُبُ الدُّنْيَا تَحْمِلُكَ فَإِذَا مَلَكَتْ فَلْتَوْهَبْ . إِنَّمَا يَتَكَثَّرُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَنْ يَقْلَانِ عِنْدَهُ^(٦)
وَلَهُ فِي السَّفَرِ :

لَا شَيْءَ أَلْذَّ مِنْ سَفَرٍ فِي كِفَايَةٍ لَأَنَّكَ كُلَّ يَوْمٍ تَحْمِلُ حِمْلَةً لَمْ تَحْمِلْهَا وَتَعَاشِرُ قَوْمًا لَمْ تَعَاشِرْهُمْ
وَلَهُ فِي ذِمِّ النِّيمَةِ :

النِّيمَةُ لَا تَقْرُبُ مَوْتَهُ إِلَّا أَفْسَلَتْهَا وَلَا عِدَاوَةٌ إِلَّا جَدَّدَتْهَا وَلَا جَاعَةٌ إِلَّا بَقَّدَتْهَا ثُمَّ لَا بَدَ لِمَنْ عُرِفَ بِهَا وَتُسِبَ إِلَيْهَا أَنْ يُحْتَلَبَ وَيُخَافَ^(٧)
مِنْ مَعْرِفَتِهِ

(١) حفظك الله وصانك برعايته (٢) جملة معترضة يقصد بها تأكيد ما يقول (٣) ما قدر الله لا بد أن يكون (٤) أن المخلوقات مستقلة لأحكام الله وأقداره (٥) ماله الفرق (٦) أن البغي فيه هلاك الباغي (٧) أنوم لك بجميع ما تحين وزيادة (٨) لا يقاها بالمال إلا الثمنا (٩) عزتها

لمنشى القرن الثانى

لعبد الحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢ هـ

من وصيته للكُتَّاب بحُسن الآداب

فتنافسوا بامعاشر الكُتَّاب فى صنوف الآداب ^(١) وفهموا فى الدين
وابدعوا بعلم كتاب الله عز وجل والقرائض ثم العربية فإنها نفاق ^(٢) ألسنتكم
ثم أجيذوا الخط فإنه حلية كتبكم ^(٣) وأرووا الأشعار وأعرفوا غريبها
ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على
ما تسمو إليه هممكم ^(٤) ولا تضيعوا النظر فى الحساب فإنه قوام كُتَّاب
الخراج ^(٥) وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع سفيها ودنيا وسفساف الأمور
ومحاورها فإنها مذلَّة للرقاب ^(٦) مُفسدة للكُتَّاب وتزهوا بصناعتكم عن
الدعاة وأربؤا بأنفسكم ^(٧) عن السعاية والنيمة وما فيه أهل الجهالات
وإياكم والكبر والسُّخف ^(٨) والعظمة فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة ^(٩)
وتحابوا فى الله عز وجل فى صناعتكم ^(١٠) وتواصوا عليها بالذى هو أليق

(١) تباروا فى أنواعها (٢) رواجا (٣) زيتا (٤) رضع (٥) نظام أمورهم
وعمادها (٦) السفساف الردى، الفاسد من كل شئ، ومحاور الأمور مُحَقَّراتها وصفاتها
(٧) باعدوا بها (٨) السُّخْفُ ضعف العقل (٩) مكسبة (١٠) الإحنة الحقد والتغيب

لأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم ^(١) وإن نبا الزمان برجل منكم
فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع إليه حاله ويثوب إليه أمره ^(٢) وإن
أقعد أحدا منكم الكبر عن مكسبه ولقاء إخوانه فوزوره وعظموه
وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقديم معرفته ^(٣) ...

ولا يقل أحد منكم إنه أبصر بالأمور وأحمل لأعباء التدبير من مرافقه
فى صناعته ومُصاحبه فى خدمته فإن أعقل الرجلين عند ذوى الأبواب
من رمى بالعجب وراء ظهره ^(٤) ورأى أنَّ أصحابه أعقل منه وأجمل
فى طريقته ^(٥) . وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرف فضل نعم الله جل
شأنه من غير اغترار برأيه ولا تركية لنفسه ولا يكثر على أخيه أو نظيره ^(٦)
وصاحبه وعشيرته وحمدُ الله واجب على الجميع وذلك بالتواضع لعظمته
والتذلل لعزته والتحدث بنعمته . وأنا أقول فى كتابى هذا ما سبق به
المثل : من تلمذه النصيحة يلزمه العمل ^(٧) . (وهو جوهر هذا الكتاب
وغرة كلامه بعد الذى ذكر فيه من ذكر الله عز وجل فلذلك جعلته
آخره وتممته به تولانا الله وإياكم يامعشر الطلبة والكتبة بما يتولى به

(١) إذا جار طبع الزمان (٢) أبذلوا له مما تملكون وساعدوه بما تقدرون

(٣) استفيدوا من تجاربه ومعلوماته (٤) الزهو والكبر (٥) أحسن فى عمله

(٦) يبالغ (٧) من احتاج إلى النصيح وجب عليه العمل به

من سبق علمه بإسعاده وإرشاده فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَيَبْدَهُ وَالسَّلَامَ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

وله في التوصية على إنسان :

حَقَّ مَوْصَلٌ كَلَّابِي عَلَيْكَ كَحَقِّهِ عَلَيَّ إِذْ جَعَلْتُكَ مَوْضِعًا لِأَمَلِهِ وَرَأَيْتُ
أَهْلًا لِحَاجَتِهِ وَقَدْ أُنْجِزْتُ حَاجَتُهُ فَحَقِّقْ أَمَلَهُ

ولعبد الله بن معاوية المتوفى سنة ١٣٢ هـ

إلى بعض إخوانه يعاتبه

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَاقَبَنِي الشُّكُّ فِي أَمْرِكَ عَنْ عَزِيمَةِ الرَّأْيِ فِيكَ وَذَلِكَ
أَنَّكَ ابْتَدَأْتَنِي بِلُطْفٍ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ ^(٢) ثُمَّ أَعَقَبْتَنِي بِجَفَاءٍ عَنْ غَيْرِ جَرِيرَةٍ ^(٣)
فَأُطْمِعْنِي أَوَّلَكَ فِي إِحَاثِكَ وَأَيَّاسْنِي آخِرَكَ مِنْ وَفَائِكَ ^(٥) فَلَا أَنَا فِي الْيَوْمِ
تُجْمَعُ لَكَ أَطْرَاحًا ^(٦) وَلَا أَنَا فِي غَدٍ وَانتظاره منك على ثقة ^(٧) فَسَبْحَانَ مَنْ
لَوْ شَاءَ كَشَفَ بِإِضْاحِ الرَّأْيِ فِي أَمْرِكَ عَنْ عَزِيمَةِ الشُّكِّ فِيكَ ^(٨)
فاجتمعنا على استلاف أو افرقنا على اختلاف والسلام

(١) أردت أن أصم على رأي استخلصه فيك فاعترضني الارتياب في أمرك (٢) لا طفتني
في أول الأمر بدون سابق اختبار منك لي (٣) ثم جئت بسد ذلك بهجرى من غير ذنب
(٤) ضلعت بسبب ملاطفتك الأولى في صحبتك (٥) هجرتك لي قطع أمل من وفائك
(٦) لست عاقله النية اليوم على نية مودتك (٧) لست واثقا بنحسن حالك في الآتي
(٨) إذا أراد بيني وبينك الرأي الخالص فيك وأذهب الشك في أمرك

وله فى الحكم (وقد نسبها القيروانى فى كتابه زهر الآداب إلى معاوية):

المروءة احتمال الجريفة وإصلاح أمر العشيرة والنبل الحلم عند
الغضب والعفو عند المقدرة^(٢) . ما رأيت تبذيراً قط إلا وإلى جنبه
حق مضيق^(٣) . أنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه . أولى
الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . إصلاح ما فى يدك أسلم من طلب
ما فى أيدى الناس

(١) الصبر على ذنوب الناس وإصلاح شؤون القوم (٢) النبل السيادة والشرف
وتكون بضبط النفس عند حدوث ما يوجب الغضب والعفو عن الجانى عند القدرة عليه
(٣) يعنى أن الإصراف لابد أن يضيق بعض الحقوق لانه يقود الى وضع المال فى غير
موضعه وانفاقه فى غير وجهه

لمنشى القرن الأول

خطب طارق بن زياد المتوفى سنة ٩٢ هـ
خطبة يحث بها جيشه على الجهاد ويرغبهم في فتح الأندلس
حمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم
والله إلا الصديق والصبر. وأعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام
في مادية اللثام (٢) وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة (٣)
وأتم لا ورر لكم إلا سيوفكم (٤) ولا أقوات إلا ما استخلصونه من أيدي
عدوكم وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تجزوا لكم أمرا ذهب
ريحكم (٥) وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم (٦). فادفعوا عن
أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية (٧) فقد ألفت
به إليكم مدينته الحصينة. وإن إتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم
لأنفسكم بالموت. وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة (٨) ولا حملتكم دوني

(١) وذلك لأنه أحرق السفن التي وصلوا بها إلى بلاد اسبانيا (٢) لا يتلون شيئا
إلا إذا قاطعوا عليه (٣) كثيرة (٤) لا ناصر لكم غير طردكم (٥) ضاعت قوتكم
وظنبكم (٦) تجاسرت طيكم ببلد خوفها منكم (٧) بمقاظة ذلك الجبار (٨) أنا مه
بمكان حصين بمعنى أنا مه خالص

على خُطَّة أرخص متاع فيها النفوس . أبدأً بنفسى . وأعلموا انكم إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه الألد طويلا ^(١) فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسى فإحفظكم فيه بأوفر من حظى . وقد بلغكم ما أنشأت ^(٢) هذه الجزيرة من الخيرات العيمة وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الأبطال عربانا ^(٣) ورضيكم للملك هذه الجزيرة أصهارا وأختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان ^(٤) وسماحكم بمجادة الأبطال والفرسان ^(٥) ليكون حفظه منكم ثواب . الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم والله تعالى ولى إنجازكم على ما يكون لكم ذكرا فى الدارين . وأعلموا أنى أقول ^(٦) عجيب إلى مادعوتكم إليه وأنى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية القوم لذر يق ققاتله إن شاء الله تعالى فاحملوا معى فإن هلك بعدة فقد كفيتم أمره ولم يعوزكم بطل عاقل ^(٧) تُسندون أموركم إليه

(١) الأرفد الألين (٢) فيه أى الأمر الأشق (٣) ما أخرجت (٤) القربون وهو ما يقدم لربط البيع (٥) الصهر القريب المحرم للزوج أو الزوجة كالأب والأخ والعم والخالق القريب المحرم للزوجة (٦) وتكرمكم بمقاتلة الشجعان (٧) ويكون خنمها لكم حالة كونها خالصة لكم (٨) نصركم وإعانتكم (٩) لا يتجدون عوزا وحاجة فى وجود بطل عاقل بمعنى أنكم تجدون كثيرا من الأبطال العقلاء الذى تولونهم أموركم

وإنا هلكنا قبل وصولي إليه فاخلقوني في عزيمتي هذه واحملوا
بأنفسكم عليه واكتفوا الهمَّ من فتح هذه الجزيرة بقتله

وللأخنف بن قيس المتوفى سنة ٦٧ هـ

آفة الملك سوء السيرة ^(١) وآفة الوزراء خبث السرية ^(٢) وآفة الجند
مخالفة القادة ^(٣) وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة
وآفة العلماء حبّ الرئاسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول
قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم وآفة الجريء إضاعة الخزم ^(٤)
وآفة المنعم قبح المنّ ^(٥) وآفة المذنب حسن الظنّ ^(٦)

ولعمرو بن العاص المتوفى سنة ٦٣ هـ

في وصف مصر

مصر تربة غبراء ^(٧) وشجرة خضراء ^(٨) طولها شهر وعرضها عشر ^(٩) يكتفها
جبل أغبر ^(١٠) ورمل أغبر ^(١١) يحيطُ ومسطها نهر ميمون الغدوات مبارك

(١) قبح السلوك (٢) رداءة النية (٣) القواد (٤) عدم التدبر في الأمور
(٥) المنّ الامتنان وذكر المعروف (٦) حسن الظنّ فيمن يبيده العقاب فينادى
في الذنوب (٧) سهلة الإنبات (٨) أنها كثيرة الشجر الأخضر (٩) لعله يريد أن
الماشى يقطعها طولاً في شهر وعرضا في عشرة أيام (١٠) يحيط بها جبل ضارب إلى السواد
(١١) أبيض مائل إلى الحمرة أو الصفرة

الرُّوحَاتِ ^(١) يجرى بالزيادة والتقصان بجرى الشمس والقمر له أواب ^(٢)
تظهر به عيون الأرض وينابيعها حتى إذا عَجَّ تَجَّاجُهُ ^(٣) وَتَعَظَّمَتْ
أمواجه ^(٤) لم يكن وصول بعض أهل القرى إلى بعض إلا في خفاف
القوارب وصغار المراكب فإذا تكاملت تلك كذلك نكص على عقبه ^(٥)
كَأَوَّلِ مَبْدَأٍ فِي شِدَّتِهِ وَطَمًا فِي حَدِّهِ ^(٦) فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا
بطون أوديته وروايه يبدون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى ^(٧)
إذا أَشْرَقَ وَأَشْرَفَ سَقَاهُ مِنْ فَوْقِهِ النَّدَى وَغَذَاهُ مِنْ تَحْتِهِ الثَّرَى فعند ^(٨)
ذلك يَدْرُجُ لَبَاهُ وَيَغْنَى ذَبَابُهُ ^(٩) فبينما هي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَرَّةٌ بِيضَاءَ إِذَا ^(١٠)
هي عنبرة سوداء وإذا هي زبرجدة خضراء فتعالى الله الفعال لما يشاء

ولمعاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠ هـ

خطبة في أهل المدينة

يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنِّي لَسْتُ أَحَبَّ أَنْ تَكُونُوا خَلْقًا تَخْلُقِ الْعِرَاقَ يَعْبُونَ
الشَّيْءَ وَهُمْ فِيهِ كَلَّ أَمْرِي مِنْهُمْ شَيْعَةٌ نَفْسُهُ ^(١٢) فاقبلونا بما فينا فإن ^(١١)

(١) محمود الذهاب والاياب (٢) يزيد وينقص في أزمة معينة (٣) الصباح من
كل ذي صوت والمعنى كثر ماؤه (٤) تقطعت وتسربت في الأرضي (٥) رجع وذهب
(٦) قص بشدة كما زاد بقوة (٧) أعلى الأرض وأسافلها (٨) ظهر وبان (٩) يظلم
محصوله (١٠) يكثر طيه البانون (١١) وهم غارقون فيه (١٢) كل واحد منهم ينصرف لنفسه

ماوراءنا شر لكم ^(١) وإق معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر
 زماننا معروف زمان لم يأت ولو قد أتى فالرتق خير من الفتق ^(٢) وفي كل
 بلاغ ^(٣) ولا مقام على الرزية ^(٤)
 وقال :

لو أن بني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا . قيل له : وكيف ذلك ؟
 قال : كنت إذا ملّوها أرختها وإذا أرخوها مددتها
 وكتب إلى زياد أحد عماله :

إنه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة ، لأنّين جميعا فيمرح
 الناس في المعصية ^(٥) ولا نشدّ جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن
 تكون أنت للشدة والغلظة وأكون أنا للرفقة والرحمة

ولحسن بن علي رضي الله عنهما المتوفى سنة ٤٩ هـ
 خطبة في الحث على مكارم الأخلاق

أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المفامم ولا تحتسبوا
 بمعروف لم تعجلوه ^(٦) ولا تكسبوا بالمطل ذمّا ^(٧) وأعلموا أن حوائج الناس
 من نعم الله عليكم فلا تملّوا النعم فتحوّل نهما وإق أجود الناس من

(١) نحن خير لكم من يأتون بعدنا (٢) ولو كان هذا الزمان قد آن فان الرتق وهو
 خياطة الشقوق ومدة النعم خير من الفتق وهو الشق (٣) في كل الحوادث تبليغ وتوصيل للغير
 (٤) لا يصح البقاء على المعصية (٥) يسترسلون في المخالقات والاجرام (٦) لا تمتدوا
 بمعروف لم تبادروا الى عمله (٧) لا تملّوا فخذموا

أعطى من لا يرجوه وإن أغنى الناس من عفا عن قدرة ومن أحسن
أحسن الله إليه والله يحب المحسنين
وله في الحكم :

لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرى ولا تعذب بما
لا تقدر عليه ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلا
بقدر ما صنعت ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تعالى ولا
تناول إلا ما رأيت نفسك أهله

وللإمام علي كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ
أيها الناس : أحفظوا عني نحسا فلو شددتم إليها المطايا حتى تُضوها^(١)
لم تظفروا بمثلها . ألا لا يرحون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه
ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عما لا يعلم أن يقول
لا أعلم . ألا وإن الخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس
من الجسد من لا صبر له لا إيمان له ومن لا رأس له لا جسد له
ولا خير في قراءة إلا بتدبر ولا في عبادة إلا بتفكير ولا في حلم إلا
بعلم . ألا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم
يؤمنهم مكره ولم يؤمنهم من روجه^(٢)

(١) أعظمهم عفوا (٢) تنهكها تبعوها قسا شديدا (٣) العالم الكامل علما
(٤) يقطع أملهم من رحمة

ومن كلامه :

البشاشة جبل الوداد^(١) والاحتمال قبر العيوب^(٢) احذروا صولة الكريم^(٣)
إذا جاع وصوله اللئيم إذا شبع . من نصب نفسه إماما فليبدأ بتعليم
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

وله كرم الله وجهه ينصح أبنه الحسن :

يا بني أجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب
لنفسك وأكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم وأحسن
كما تحب أن يُحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك
وأرض من الناس ما رضاه لهم من نفسك ولا تقل مالا تعلم وكل
ما تعلم ولا تقل مالا تحب أن يقال لك ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حراً . وأعلم أن حفظ مافي يدك أحب إلى من طلب مافي
يد غيرك ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام
وجدت في تحصيل معاشك وإيّاك والاتكال على المني فإنها
بضائع التوكل^(٤)

(١) طلاقة الوجه تجذب المحبة (٢) من احتمل المكاره من غيره فقد دفن مآيده

(٣) بطشة (٤) الحق

وله كثرم الله وجهه فى الحكم :

البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجتة ^(١) والمقل ^(٢)
غريب فى بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع ^(٣)
جنة نعم القرين الرضا والعلم وراثه كريمة والآداب حلل مجتدة ^(٤)
والفكر من آة صافية إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا ^(٥)
أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ^(٦)
مأخضر أحد شيئا إلا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه إن ملاك
العقل ومكارم الأخلاق صون العرض وأداء الفرض والوفاء بالعهد
والإنجاز للوعد

وله كثرم الله وجهه ينصح عامله بالبصرة :

دع الإسراف مقتصدا وأذكر فى اليوم غدا وأمسك من المال
بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك . أترجو أن يعطيك الله أبحر ^(٧)
المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين ؟ وتطمع وأنت متمرغ فى النعيم
تمنعه الضعيف والأوتلة ^(٨) أن يوجب الله لك ثواب المتصديقين ؟ وإنما
المرء مجزئ بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام

(١) يعجزه عن أقامتها (٢) المعدم (٣) وقاية (٤) حلل لا تبلى (٥) يرى به الإنسان
عواقب الأمور والقصد التفكير فى الأشياء قبل مباشرتها (٦) المقصود أن الإنسان بعمله
لا ينسبه (٧) احفظ لنفسك من مالك ما تصرفه فى حاجات معيشتك وتصدق بالباقي
ينفعك فى المآب يوم تحتاج فيه إلى ما يزيد فى حسناتك لتسعى سيئاتك (٨) المحتاجة المسكينة

ولأمر المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه المتوفى سنة ٢٣ هـ

خطبة حين ولى الخلافة

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إني داع فاقموا
 اللهم إني غليظ فليكن لأهل طاعتك بموافقة الحق^(١) آتبعاء وجهك والدار
 الآخرة وأرزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعة^(٢) والنفاق
 من غير ظلم متى لم ولا اعتداء عليهم . اللهم إني شحيح فسحقني في نوائب^(٣)
 المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سئمة^(٤) وأجعلني^(٥)
 أبتغي بذلك الدار الآخرة . اللهم أرزقني خفض الجناح^(٦) ولين الجانب^(٧)
 للمؤمنين . اللهم إني كثير الغفلة والنسيان فألهمني ذكرك على كل حال
 وذكر الموت في كل حين . اللهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك
 فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعزتك
 وتوفيقك . اللهم ثبتي باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك
 والحياء منك وأرزقني الخشوع فيما يرضيك غنى والمحاسبة لنفسى

(١) فامتنع الحلم واللين (٢) أهل الفساد والخبث والفسق (٣) الشح البخل
 والمحرص (٤) اجعلني حذرا جواردا (٥) المصائب التي تحدث بسبب الأعمال المحمودة
 (٦) السرف والتبذير بمعنى والرياء التظاهر للناس بما ليس من عادة الانسان ولا طبيعته
 والسئمة حب اقتدار ذكر الانسان بين الناس (٧) خفض الجناح ولين الجانب بمعنى

وإصلاح الساعات ^(١) والحذر من الشبهات . اللهم أرزقني التفكر والتدبر
لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر فى عجائبه
والعمل بذلك ما بقيت إنك على كل شىء قدير

ولأمير المؤمنين أبى بكر رضى الله عنه المتوفى سنة ١٣ هـ
خطبة

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس إني وُلِّيت عليكم ولست
بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدّدوني ^(٢)
أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن
أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندي القوي
حتى أخذ الحق منه . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم
وكتب إلى أحد قواده :

إذا سرت فلا تعنف على أصحابك في السير ^(٣) ولا تغضب قومك
وشاورهم في الأمر وأستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور
فإنه ما أفلح قوم ظلموا ولا نصروا على عدوهم . وإذا نصرتم على عدوكم

(١) إصلاح أوقاف واستعمالها في النافع المفيد (٢) والاحتراس من الشكوك
(٣) قَوِّمُونِ وَيَقْوُوا لِسَدَادِ أَى الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (٤) لَا تَسْتَعْمِلِ الْعَفْ
مَهُمْ وَهُوَ ذَا الرِّفْقِ

فلا تقتلوا وليدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تقربوا نخلا ولا
تُحرقوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً مثمراً ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا
إذا صالحتم. وستمثرون على قوم في الصوامع رهبان^(٢) ترهبوا^(٣) لله فدعوهم وما
انفردوا له وآرئضوه لأنفسهم فلا تهدموا صوامعهم ولا تقتلوهم والسلام

وقال ينصح بعض رؤساء الجند :

عليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهرك
وإذا قدمت على جند فأحسن صحبتهم وأبدأهم بالخير وعندهم إياه وإذا
وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام يُبْسِي بعضه بعضاً . وأصلح نفسك
يصلح لك الناس وإذا استشرت فاصدق الحليث تصدق المشورة
وجالس أهل الصدق والوفاء

ولسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أَدَبَ به أُمته وحضها عليه من
مكارم الأخلاق وبجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلوة الأرحام :

(١) الوليد المولود (٢) الصوامع جمع صومعة وهي بيت للصلوة مستدق الرأس

(٣) الترهيب التعبد

أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها : أوصانى بالإخلاص فى السر والعلانية .
والعدل فى الرضا والغضب .^(٢) والقصد فى الغنى والفقر . وأن أعفو عمن
ظلمنى وأعطى من حرمى وأصل من قطعنى وأن يكون صمتى فكراً^(٣)
ونطقى ذكراً^(٤) ونظرى عبراً^(٥)

وقال صلى الله عليه وسلم : نهيتم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة
السؤال . وقال : اليد العليا خير من اليد السفلى .^(٦) المرء كثير بأخيه .^(٧)
استعينوا على حوائجكم بالكتان .^(٨) أفضل الأصحاب من إذا ذكرت
أعانك وإذا نسيت ذكرك .^(٩) لو تكاشفتهم ما تدافتهم وما هلك أمرؤ
عرف قدره .^(١٠) رحم الله عبداً قال خيراً فغم أو سكت فسلم . حصنوا
أموالكم بالزكاة .^(١١) العلماء ورثة الأنبياء .^(١٢) انهر مفتاح كل شر . اتقوا
دعوة المظلوم فإنها لينة المجاب .^(١٣) جبلت القلوب على حب من أحسن
إليها وبغض من أساء إليها .^(١٤) احذروا من لا يرحى خيره ولا يؤمن شره .^(١٥)

(١) أن يكون باطنك كظاهرك (٢) الاقتصاد (٣) لا أدمع الفكر عند السكوت
(٤) أتكلم بالحكمة والاعتبار (٥) اعتبر بما أراه (٦) مالا طائل تحته من الكلام
(٧) المطى خير من الآخذ (٨) الصحة قوة (٩) لا تنس أمرك فيقضى (١٠) يعينك
على كل حال (١١) لو علم بضمك عيب بعض لاستغفل تشيع جنازته ودفنه ومن عرف
قدره جانبته المهلاك (١٢) الزكاة صون للأموال (١٣) لأنهم يرشدون الناس ويهدونهم
الصراط المستقيم (١٤) مستجابة (١٥) فإن ضرره متوقع على كل حال ولا خير فيه

زرغباً تزيد حباً . ماعال من أقتصد^(١) . خيار الأمور أوساطها . إياك
وما يعتذر منه . كلٌ ميسرٌ لما خلق له . الوحدة خير من جليس
السوء . المستشار مُعان والمستشار مؤتمن^(٢) . أنزلوا الناس منازلهم . إذا
أناكم كريم قوم فأكرموا

(١) من استعمل الاقتصاد لا يفقر (٢) الشورى يتقوى بها المستشار والمستشار
لا ينبغي أن يفش

تذيل

مجموعة النظم والنثر للحفظ والتسميع

للسنة الرابعة من المدارس الابتدائية

في تراجم الشعراء والمنشئين

تراجم الشعراء

عبد الله باشا فكرى (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ)

ولد بمكة المكرمة . ومن الانفاق العجيب أن تاريخ ولادته وافق
جمل قوله تعالى : « قال إني عبد الله آتاني الكتاب » سنة ١٢٥٠ هـ
ودرس في الجامع الأزهر وتلقى به علوم الشرع واللغة والأدب ثم درس
اللغة التركية وتقلب في الوظائف العالية بالحكومة المصرية الى أن
جمع بين وظيفتي وكيل المعارف والكاتب الأول لمجلس النواب
وكان من الرجال الذين يندر وجود مثلهم وجاء بديع زمانه في فنون
الكتابة حتى قيل : إنه لو تقدم به الزمان لكان له بديعان

البارودى (المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ)

هو الأمير الجليل ذو الشرف الأصيل والطبع البالغ ثقاؤه والذهن
المتناهى ذكاؤه محمود سامى باشا البارودى (تقلب في المناصب العالية
بمصر الى أن صار ناظر النظار) ثم اشترك في الثورة العرابية ونفى الى

جزيرة سيلان ثم عفى عنه فرجع الى مصر وقضى بها البقية الباقية من حياته وكف بصره في آخر أيامه رحمه الله رحمة واسعة

لما بلغ سنّ التعقل وجد من طبعه ميلا الى قراءة الشعر وعمله فابتدأ بقراءة بعض الدواوين على من له دراية بها حتى حذق في برهة يسيرة هيئات التراكيب العربيّة وصار يقرأ ولا يكاد يلحن . ثم استقلّ بقراءة دواوين مشهورى شعراء العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها واستنتب معانيها وأدرك بفطرته وجوه محاسن الكلام ومواضع انتقاد التعبير ثم جاء من صنعة الشعر اللائق بالأمرء ما صار به أمير الشعراء

اه ملخصا من كتاب الوسيلة الأدبية

وأشعاره كلّها درر وقصائده جميعها غرر تجلّت فيها الصفات العالية وأشرقت منها الطبائع السامية . فعلى مرئى الكلام العربىّ البليغ ومحى المعالى المتناهية أن يقرأوها ويستنتبوا معانيها فانها كبيرة الفائدة كثيرة العائدة

السيدة عائشة التيمورية (ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦ هـ)

وتلقت العلم والأدب من أبويها على أساتذة أفاضل وكان أكثر ميلها الى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حدّا لم يبلغه غيرها من نساء عصرها مع تضلّعها من اللغة التركية وفاقت أقرانها فصاحة عند بلوغها سنّ الرشد وصارت نادرة زمانها بين أهل الانشاء والانشاد

ولها ثلاثة دواوين : أحدها فارسيّ والثاني تركيّ والثالث عربيّ
يسمى حلية الطراز طبع ونشر وكان له وقع عظيم في النفوس وقبول
حسن عند أهل الأدب

صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ)

هو خليل بن أبيك بن عبد الله الصفديّ ولد بصفد سنة ٦٩٦
وتلقّى العلوم والفنون على كبار العلماء مثل التقي السبكيّ وأبي حيان
وأمثالهم وأخذ الأدب عن جلة الأدباء مثل ابن نباتة والشهاب محمود
وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وباشر جملة وظائف بمصر والشام
وألّف المؤلفات الفاتحة وتصدّى للإفادة بالجامع الأمويّ وحث
بدمشق وحلب وغيرها وتوفّي بدمشق

صَبْيُ الدِّينِ الحَلِيِّ (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

هو عبد العزيز بن سرايا بن عليّ الشهير بصبيّ الدين الحلّي الناطق .
النثر شاعر عصره على الإطلاق أجاد القصائد المطولة والمقاطع وأتى
بما يماثل زهر النجوم في السماء ويزرى بزهر الأرض في الربيع .
تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام
راشقة وسيوف مسلولة وديوانه ثلاثة مجلدات

ولد في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ وتوفّي سنة ٧٥٠ هـ

ابن سعيد المغربي (المتوفى سنة ٦٧٣ هـ)

هو أبو الحسن نور الدين الأديب الرحالة . كان من خزائن العلم
وقيود الأخبار : تلقى العلم عن أعلام عصره كالشلوين وابن عصفور
وأمثالهما وألف كتباً كثيرة كالمرقص والمطرب ونظم الشعر وهو صغير
السن ولقى بمصر البهاء زهيراً وجمال الدين بن مطروح وغيرهما
وتوفى بتونس

البهاء زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلب (نسبة للمهلب بن أبي صفرة)
الملقب ببهاء الدين الشاعر الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً
وثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة وأعظمهم دماثة وأكرمهم سجية
وأشدّهم حباً للخير ونفع الناس اتصل بخدمة السلاطين وعاشر الأمراء
والأعيان في مصر والشام وله ديوان شعر مشهور يتغنى به وشعره
يُمثّل الرقة المصرية واللفافة العربية حتى اشتهر بأنه السهل المتنوع

ابن سناء الملك (المتوفى سنة ٦٠٨ هـ)

هو القاضي السعيد هبة الله الشاعر المصري . كان من الرؤساء
أهل الفضل والنبيل وكان كثير التنعم وافر السعادة محظوظاً من الدنيا
اختصر كتاب الحيوان للملاحظ وسمّى المختصر "روح الحيوان" وتوفى
في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ

أبو محمد اليمنى الملقب بنجم الدين (المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)
أصله من اليمن واستوطن مصر ولم يفارقها الى أن شق بها سنة ٥٦٩ هـ
كان فقيها شافعي المذهب شديد التمسك بالسنة أدبيا ماهرا وشاعرا
مجيدا ومحدثا ممتعا

مَهْدَبُ الدِّين (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)
هو أبو الحسين أحمد بن منير الطَّرابُلُوسِيّ الملقَّب بمَهْدَبُ الدِّين
ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ ونشأ بها وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر
وقدم دمشق وسكنها . ولما اشتدَّ هجأؤه للناس نفاه صاحب دمشق
في ذلك الوقت (وهو بوري أتابك) الى حلب فأقام بها الى ان توفى
سنة ٥٤٨ هـ

الطُّغْرَائِيّ (المتوفى سنة ٥١٤ هـ)
هو أبو إسماعيل الحسين بن عليّ الملقَّب بمؤيد الدين الأصبهانيّ
المعروف بالطُّغْرَائِيّ
كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر
وكان ينعت بالأستاذ. ولى الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي
بالموصل ولما انتقل الملك الى السلطان محمود أخى السلطان مسعود
وكان بعض الوزراء يحقد عليه لفضله وأدبه وثى به عند السلطان ورماه
بالإلحاد فقتله سنة ٥١٤ هـ

والطفرائي نسبة الى الطُّفْرَى كلمة أعجمية معناها الطرة التي تكتب
في أعلى الكتاب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نفوت الملك الذي
صدر عنه الكتاب

الشريف العباسي (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ)

هو أبو يعلى محمد المشهور بابن الهبارية من آل العباس أحد شعراء
بغداد المفلّحين لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية وأحد
وزراء الدولة السلجوقية واتصل بغيره من الرؤساء وشعره في غاية الرقة
ولكنه يغلب عليه الهزل والهجاء إلا أنه اذا نظم في الجّد والحكمة أتى
بالعجب كما في كتابه "الصادح والباغم" جعله على السن الحيوانات
على مثال كتاب "كليلة ودمنة" وله كتاب "الفطنة في نظم كليلة ودمنة"
توفي بكرمان سنة ٥٠٤ هـ

والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء نسبة الى هبار وهو جد أبي يعلى لأمه

المعريّ (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنَوِيخيّ المعريّ اللغويّ
الشاعر . والمعرة بلدة بالشام بالقرب من حلب

كان علامة عصره متضلعا من فنون الأدب أخذ عنه الناس وسار
اليه الطلبة من الآفاق وكتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار . وكان
يرى وجوب التباعد عن إيلام الحيوان ولذلك امتنع من أكل اللحم

كما كان يعدّ التناسل جنائية لأنه أصل الشرور والآفات ولذلك أوصى
أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي علي* وما جنيت على أحد

وسبب ذلك أنه قاسى الشدائد فى حياته من صروف الدهر
وتقلبات الأيام بفقد بصره وموت أبويه صغيراً ثم عنت المعاصرين
وحسد المناظرين والمنافسين والصاقهم به تهمة الإلحاد والخروج على
الدين . لهذا كره الحياة وعدّ الوجود فيها جنائية وجريمة
وبالجملة فقد كان نادرة فى الذكاء والحفظ وسعة الإطلاع
وغرابة الاعتقاد

البُسْتِيّ (أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور)

صاحب الطريقة الأنيقة والتجنيس البديع التأسيس

فن ألفاظه البديعة : من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطلع
غضبه أضاع أربه عادات السادات سادات العادات المنية تضحك
من الأمانة

ومن شعره الثمين قوله :

إن هز أقلامه يوماً ليعملها * أنساك كل كفى هز عامله
وإن أقر على رق أنامله * أقر بالرق كُتاب الأثام له
وقوله :

إذا تحسنت فى قوم تُؤنسهم * بما تحسنت من ماض ومن آت
فلا تُعدّ لحديث إن طبعهم * مُوكل بمُعادة المُعادات

أبوفراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

أبوفراس الحارث بن أبي العلاء الحمداني

قال الثعالبي : كان أبوفراس الحمداني فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة . وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة ، ومعه رُواء الطبع وسمعة الظرف وعزة الملك . ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله ابن المعتز . وأبوفراس يعدّ أشعر منه عند أهل الصنعة وتقدّة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول : بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني أمراً القيس وأبافراس

المتنبي (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في أرجائه واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من الضليعين في اللغة والمطلعين على غريبها لا يسأل عن شيء إلا استشهد عليه بكلام العرب من النظم والنثر ودخل مصر ومدح بعض أمراءها وقد أودع شعره كثيرا من حكم المتقدمين

خرج عليه قوم وكان مع بعض أصحابه فاشتبك القتال بين الفريقين فلما رأى المتنبي الغلبة عليه وعلى أصحابه أراد أن يفر فقال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القاتل :

فأخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكتر راجعا حتى قتل فكان هذا البيت سبب قتله

أبو الحسن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

هو أبو الحسن محمد الأنباري أحد الشعراء المجيدين ببغداد. اتصل بالوزير أبي طاهر محمد بن بقیة وزير عز الدولة البويهی وبقي مدة تصرفه في الوزارة مغمورا بنعمه . ولما وقعت العداوة بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة كان ابن بقیة من المحرضين لعز الدولة على محاربة ابن عمه فلما انتصر عضد الدولة قبض على ابن بقیة وسمله (فقأ عينيه) ثم صلبه فرثاه الأنباري بقصيدته التي أولها «علو في الحياة وفي الممات» وقد أجمع أهل الأدب أنه لم ينظم مثلاً في بابها حتى إنها لما بلغت عضد الدولة تمنى أن لو كان هو المصلوب وأنها قيلت فيه .

ابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ)

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ينتهي نسبه الى حطان . كان إمام عصره في اللغة والأدب والشعر

ومن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح فيها الشاه آبن ميكال وولديه ، أحاط فيها بأكثر المقصور وكان واسع الرواية لم يَرَ أَحَفَظَ منه فكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى إتمامها وله تصانيف كثيرة مشهورة كالجمهرة والاشتقاق والسرر والجمام والخليل وغيرها

البَحْتَرِيُّ

أبو عبادة الوليد بن عبيد ولد بِمَنْبِج (بلدة بالشام بين حلب والفرات) سنة ٢٠٥ هـ رحل إلى العراق وأقام ببغداد دهرا طويلا وبمعزة النعمان زمنا ثم عاد إلى الشام ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلفا كثيرا من الأكابر والرؤساء . وأول من توه عن نباهته أبو تمام حبيب بن أوس الطائي وكان يقال لشعر البحتري "سلاسل الذهب" وقبل له : أَيْكَا أَشْعَرَأَنْتَ أَمْ أَبُو تَمَام؟ فقال : جَيْدُهُ خَيْرٌ مِنْ جَيْدِي وردني خير من رديئه وقيل لأبي العلاء المعري : أَيْ الثَّلَاثَةُ أَشْعَرُ : أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيان وإنما الشاعر البحتري . وتوفي بِمَنْبِج سنة ٢٨٤ هـ

ابن الرومي (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية لأحد من بعده

إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بابن النديم

(المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

كان من ندماء الخلفاء وتفرّد باتقان فنّ الغناء . وكان مع ذلك من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس . والحديث والفقه وعلم الكلام . وكان مليح المحاوراة والنادرة . قال المعتصم : ما غناني إسحاق بن إبراهيم قط إلا خيل لي أنه قد زيد في ملكي . وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لولّيته القضاء فانه أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة . وله نظم جيد وديوان شعر

أبو تمام (المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

ولد بقرية يقال لها جاسم من أعمال دمشق سنة ١٩٠ هـ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ هـ

حبيب بن أوس الطائي كان واحد عصره في حسن لفظه وجودة شعره ولطف أسلوبه له ديوان مطبوع ، وجمع عتّة كتب في أشعار العرب منها كتاب الحماسة وكتاب فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء . وكان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ، ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد

أبو العتاهية (المتوفى سنة ٢١١ هـ)

هو أبو إسحاق إسماعيل بن مقدّم المولدين في طبقة بشّار وأبي نواس ، وأشعاره في الزهد كثيرة توفى سنة ٢١١ هـ

صالح بن عبد القدوس

كان من حكماء الشعراء في عصره ، ومن النوايغ في البلاغة والوعظ والأدب . ولقصيدته " الزينية " شهرة في عالم الأدب . رماه أعداؤه لدى المهديّ بالزندقة فضربه بيده بالسيف فقتله نصفين وعلقه ببغداد

الإمام الشافعيّ رضي الله عنه (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)

هو الامام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ القرشيّ المطلبيّ يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ، أسلم جدّه السائب ولقي جدّه شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعر

كان الشافعيّ رضي الله عنه كثير المناقب جمع المفاخر ليس له نظير في زمنه ، وكان أعلم الناس في عصره بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويلهم ، وأعرف أهل زمنه بلغة العرب ، وكان لوقته كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن . وهو الذي استنبط أصول الفقه وأيقظ أهل الحديث . وقد قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : (ما أحد من بيده محبرة وورق إلا وللشافعيّ في رقبته منة)

وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة وغيرهم على تقته وأمانته وعدالته وسمّائه وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره

أبو نُوَّاس (المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

أبو عليّ الحسن بن هانئ تخرّج في الشعر على أبي أسامة والبة ابن الخباب، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء المولدين أجداد في جميع أنواع الشعر غير أن كثرة مجونه قد حطت من قيمته

يحيى البرمكيّ (المتوفى سنة ١٩٠ هـ)

هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد

كان من النبل والعقل والجود والبلاغة والسماحة وجميع الخلال على أتم حال ، وكان المهديّ بن أبي جعفر المنصور قد ضمّ إليه ولده هارون الرشيد ليربيه فلما استخلف هارون عرف له حق التربية فقلّده الوزارة ودفع له خاتمه وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه . وكان يعظمه ويدعوه دائماً (يا أبي) إلى أن استفحل أمر البرامكة وتعلقت بهم قلوب الناس بما كانوا يبذلونه من العطايا ويربّونه من الصنائع وكادوا يتغلبون على الملك دون الخليفة ودبّت عقارب الحسد في أعدائهم فحملوا هارون عليهم فنكبهم وقتل جعفر بن يحيى وخلّد يحيى في الحبس إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ

بشار بن بُرد (المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

كان أكنه (ولد أعمى) وكان طويلاً ضخماً عظيم الخلق والوجه مجبوراً جاحظ الخدين قد تشابها لحم أحمر ، وكان من الموالى أعتقته امرأة

من بنى عُقَيْل فنسب الى هذه القبيلة فقليل له بشار بن برد العُقَيْلى . ويعتد
 فى أول مرتبة المُحَدِّثين من الشعراء المجيدين سبك الكلام وأبدع صوغ
 المعانى . بالغ فى الاستقلال فى الرأى حتى رعى عند أمير المؤمنين المهدي
 بالزندقة فضرب حتى مات سنة ١٦٧ هـ

الْفَرَزْدَق (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

هو أبو فراس هَمَّام بن غالب المعروف بالفَرَزْدَق الشاعر المشهور
 فى الدولة الأموية ، كان أبوه غالب من سراة قومه له مناقب مشهورة
 ومحمد ماثوره وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاء أحد
 واستجار به إلا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جدّه صعبعة عظيم
 القدر فى الجاهلية وهو أول من أسلم من أجداده وقد أُنقذ ثلاثين
 موءودة . كان ينافس جريرا ويهجوّه

جرير (المتوفى سنة ١١٠ هـ)

هو أبو حَزْرَةَ جرير بن عطية أحد الشعراء الثلاثة المقدمين فى دولة
 بنى أمية هو والفرزدق والأخطل ، وكان جرير رقيق القول حسن
 الديباجة . ولم تقف المهاجاة والمنافسة بينه وبين الفرزدق الا بعد أن
 قضى الفرزدق نحبّه فرثاه جرير وبكى عليه وقال إن موت الفرزدق
 نعى له

عبد الله بن جعفر (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي وهو آخر من رأى
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم ، وكان مولده بالجبشة ويقال
لم يكن في المسلمين أجود منه

ليلي الأخيلية (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

كانت من أشعر النساء لا يتقدم عليها إلا الخنساء

أبو الأسود الدؤلي (المتوفى سنة ٦٥ هـ)

هو أول من وضع النحو بإشارة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ، وكان من سادات التابعين ومن أكمل الرجال رأيا وأستهم
عقلا ، وكان شاعرا مجيدا سريع الجواب ثقة في حديثه وروايته
ففيها محدثا فارسا شجاعا ، صحب عليا وشهد معه صفين

حسن بن ثابت (المتوفى سنة ٥٤ هـ)

الخرزجى الأنصارى - شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم . أجمعت
العرب على أنه أشعر أهل المدر ، عاش مائة وعشرين سنة : ستين
في الجاهلية وستين في الإسلام

(المتوفاة سنة ٢٤ هـ) الخنساء

هي ثَمَاضُ بنت عمرو بن الشريد غلب عليها لقب الخنساء . أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط أشعر منها أسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدُها ويستريدها ويقول لها : هيه يا خُنَّاس . ولما بلغها استشهاد بنينا الأربعة يوم القادسية وكانت حُرَّضتهم على القتال قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمة

(المتوفى سنة ١٦ هـ) العباس بن مرداس

من بني سليم وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد . كان فارسا وشاعرا شديد العارضة والبيان سيدا في قومه . وكان مُحَضَّرَما أدرك الجاهلية والاسلام وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة غزوات وأبلى في فتوح الاسلام بلاء حسنا وتوفي في زمن عمر رضي الله عنه سنة ١٦ هـ

أمية بن أبي الصَّلْت

التقى من شعراء الجاهلية قرأ كتب اليهود والنصارى ورحل الى الشام وغيرها ، وكان يمتني نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عَتِدَ عن الإسلام حسدا وكان يكثر في أشعاره من أخبار الديانتين ويتكلم في أحوال الآخرة . ومات أول ظهور الإسلام

زهير بن أبي سُلمى (المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة)
 كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية وهم : المترجم له
 وأمرؤ القيس والنابغة الذبياني

وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأنه شاعر
 الشعراء لأنه كان لا يعاقل في كلامه . وكان يتجنب وحشي الشعر وكان
 لا يمدح أحدا إلا بما هو فيه . وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وابناه
 (كعب ويجير) شاعرين وأخته (سلمى والخنساء) شاعرتين . وكان
 يضرب به المثل في تنقيح شعره حتى سميت قصائده بالحوليات لأنه
 كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة

عنتره العبسى (المتوفى قبل الاسلام بسبع سنين)
 هو عنتره بن شداد من قبيلة عبس كانت أمه أمة حبشية وهو من
 شعراء الطبقة الأولى واشتهر بالشجاعة والاقدام توفى قبل ظهور
 الاسلام بسبع سنين

النابغة الذبياني (المتوفى سنة ٦٠٤ ميلادية)
 اسمه زياد بن عمر بن معاوية ينتهى نسبه الى ذبيان وقد سمي
 بالنابغة لنبوغه في الشعر إذ كان أحد الأشراف المقدمين على شعراء
 الجاهلية . وكان خاصا بالتمهان ومن ندمائه وأهل أنسه
 وكانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ فيأتى اليه الشعراء ينشدونه
 أشعارهم فيحكم فيها

عمرو بن كلثوم

أحد شعراء المعلقات . كان سيد بنى تغلب حين وقعت البغضاء
بينهم وبين بنى بكر وأوشكت الحرب أن تنشب بين الفريقين .
بجمعهما الملك عمرو بن هند وأصلح بينهما فارتجل عمرو في مجلس الملك
مُعلِّقته التي أولها

ألا هُبِّي بصحنك فأصْبِحينا

يذكر فيها أيام قومه ويفتخر بهم

السموئل

هو السموئل بن حيان بن عادياة اليهودي . استودعه امرؤ القيس
ماله ودروعه حين ذهب يستنجد بملك الروم فأغار عليه ملك من أعداء
امرؤ القيس فتحصن منه السموئل ، واتفق أن أسر الملك أبنا له
كان خارج الحصن وطلب منه أن يُسلم إليه الدروع وإلا ذبح ابنه
أمامه فاستشار السموئل أهل بيته فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع
ويستقذ ابنه ، فأبى وأشرف على الملك من الحصن وقال له : أما
الدروع فإليها من سبيل فأصنع ما أنت صانع . فذبح الملك ابنه
وهو ينظر إليه ووافق السموئل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة
امرؤ القيس فحضر بوفائه المثل

تراجم المنشئين

ابن حبيب (المتوفى سنة ٧٧٩ هـ)

هو بدر الدين بن عمر الدمشقي الأصل ، ولد بجلب وتلقى العلوم بها وبالقاهرة الى أن صار رأسا في الأدب والإنشاء وجمع مجموعات مفيدة وصنف تصانيف كثيرة . وكان دمث الأخلاق حسن المحاضرة

رشيد الدين الوطواط (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ)

من سلالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولد ببلخ ونشأ بها وتعلم العربية والأدب وتبع فيهما كما تبع في اللغة الفارسية وآدابها ، وكان من نواذر زمانه في النظم والنثر بكلتا اللغتين وكان من رؤساء الكتاب في الدولة الخوارزمية

وله ديوان رسائل طبع في مصر سنة ١٣١٥

الحريريّ (المتوفى سنة ٥١٦ هـ)

هو ابو محمد القاسم الحريريّ البصريّ صاحب المقامات المشهورة . كان أحد أئمة عصره ومقاماته تنبئ بغزير علمه وكبير اطلاعه على متن اللغة . وله تآليف حسان منها "درة الغواص في أوهام الخواص" و"ملحة الاعراب" في النحو وشرحها وديوان رسائل

المأوردى (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ)

أبو الحسن علي بن محمد البصرى المعروف بالمأوردى الفقيه
الشافعى . صاحب كتاب أدب الدنيا والدين

الأمير أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الميكالى

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

كاتب مشهور رقيق العبارة متخير اللفظ حسن الأسلوب

الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ)

أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابورى الكاتب التحرير
ذو التأليف المشهورة التى شهدت له بمحقق العلوم والبراعة من أشهرها
”يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر“

البديع الهمداني (المتوفى سنة ٣٩٨ هـ)

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان
صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتحة وعلى منواله نسج الحريرى
مقاماته وأخذنى حذوه وأقتضى أثره واعترف فى خطبته بفضله وأنه
الذى أرشده الى سلوك ذلك المنهج . كان فاضلا فصيحاً وله نظم مليح

الخوارزمي (المتوفى سنة ٣٨٣ هـ)

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي كان إماما يشار اليه بالبنان في اللغة والأنساب وأحد كبار الشعراء المجيدين

ابن العميد (المتوفى سنة ٣٦٠ هـ)

أبو الفضل محمد بن العميد . كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن ابن بويه الديلمي . وكان كامل الرياسة جليل القدر حسن السياسة والتدبير للملك . وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم . وأما الأدب فلم يقاربه فيه أحد وقد برز في الكتابة على أهل زمانه وخصوصا الترتيل حتى قيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . ولابن عباد محبة به ، ولذلك قيل له صاحب بن عباد

ابن عبد ربه (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي . كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس . وصنف كتابه "العقد الفريد" وهو من الكتب المتعة ، وله ديوان شعر جيد

ابن المعتز (المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي . تولى الخلافة لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ ولقب بالرضي وأقام يوما وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المعتز وأعدوا المعتز إلى الخلافة وخنق ابن المعتز بأمر

المقتدر في يوم الخميس ثاني ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ . وكان في المنصب
العالي من الشعر والنثر وفي النهاية من إشراف ديباجة البيان والغاية
من رقة حاشية اللسان . وكان اذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر
أتى بحلال السحر وليس بعد ذى الرمة أكثر افتنانا وأكبر تصرفا وإحسانا
في التشبيه منه . وله مؤلفات عديدة . وهو أول من كتب في البديع

الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)

أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور
صاحب التصانيف في كل فن . وله مقالة في أصول الدين واليه تنسب
الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة . وكان تلميذ أبي إسحق إبراهيم
النظام المتكلم المشهور . ومن أحسن تصانيف الجاحظ "كتاب
الحيوان" جمع فيه كل غريبة و"كتاب البيان والتبيين" . وهي كثيرة جدًا

الحسن بن وهب (المتوفى سنة ٢٦٥ هـ)

هو أبو علي الحسن بن وهب أحد كبار زمانه وشعراء عصره وكان
من الظرفاء ترقى به الحال في دواوين الخلفاء الى أن صار كاتباً ونائباً
لمحمد بن الزيات على ديوان الرسائل إلى أن صدره محمد بن الزيات
فصار تارة في تصرف وأخرى في تعطل الى أن مات في وزارة سليمان
ابن وهب سنة ٢٦٥ هـ . وكان الحسن كريماً محباً للعلماء والأدباء
مدحه شعراء زمانه ومن مدحه أبو تمام والبحتري وله رسائل تعد أمثلة
لأنفسه ، ما لفته البلاغة في أيامه

المأمون (المتوفى سنة ٢١٨ هـ)

أبو العباس عبد الله المأمون بن هرون الرشيد . ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفي سنة ٢١٨ هـ تلقى العلم في صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع في العربية والفقه وأيام الناس (التاريخ) وعُني بعلوم الأوائل ومهر في الفلسفة . كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة أعين طويل اللحية وكان جوادا فصيحاً مقوفاً أماراً بالعدل ميمون النقيبة . وكان من أشهر رجال بني العباس حزماً وعزماً وحلماً وعلماً ورأياً ودهاءً وشجاعةً وسؤدداً وسماحةً

عبد الحميد الكاتب (المتوفى سنة ١٣٢ هـ)

هو أبو غالب بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤى بن غالب وقد اشتهر بالإبداع فى الرسائل ويضرب المثل ببلاغته فيها حتى قيل : فتجت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان كاتب مروان . آخر ملوك بنى أمية وقتل معه سنة ١٣٢ هـ

عبد الله بن معاوية (المتوفى سنة ١٣٢ هـ)

كان من الخارجين على الأمويين فى أواخر أيامهم وجرى الحرب بينه وبين قوادهم وكانت مجالا الى أن هزمه أبى ضبارة فأخذه أبو مسلم الخراسانى ومجته ثم ستمه

كان عبد الله صارماً ظالماً ولكنه كان من ظرفاء الهاشميين ومن الشعراء المحيدين وله كثير من الشعر الجارى مجرى الأمثال

طارق بن زياد (المتوفى سنة ٩٢ هـ)
 كان مولى لموسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افرقية
 واليه ينسب جبل طارق في جنوب الأندلس لأنه حطَّ به لما سيره
 موسى لفتح الأندلس

الأحنف بن قيس (المتوفى سنة ٩٧ هـ)
 من سادات التابعين كان شهما حليما عزيزا في قومه اذا غضب
 غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لما اذا غضب

عمرو بن العاص (المتوفى سنة ٦٣ هـ)
 كان من علية الصحابة وأحد دُعاة العرب المشهورين وهو فاتح
 مصر سنة ٢٠ هـ في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

معاوية بن أبي سفيان (المتوفى سنة ٦٠ هـ)
 كان طويل القامة جميلا مهيبا . وكان عمر رضى الله عنه ينظر اليه
 فيقول هذا كسرى العرب ، وكان من جلة الصحابة وأحد كتّاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وأحد دُعاة العرب الأربعة وهم : معاوية وعمرو بن
 العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ، ويضرب بحلمه المثل . وهو أول ملوك
 الدولة الأموية استقام له الملك عشرين سنة لا ينازعه أحد في العالم
 وقد ابتكر في الدولة أشياء كثيرة منها وضع البريد واتخاذ سرير الملك
 وإقامة الحرس والمجباب وديوان الختم وغير ذلك

الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٤٩ هـ)

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريثه وأخ الخلفاء ومسيد
شباب أهل الجنة . كان سيداً حليماً ذا سكينه ووقار وحشمة ، جواداً
ممدوحاً يكره الفتن والسيوف حتى إنه تنازل لمعاوية عن الخلافة حباً
في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين

الامام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه

(المتوفى سنة ٤٠ هـ)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورابع الخلفاء الراشدين
وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السابقين إلى الإسلام والعلماء
الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع
القرآن الكريم وعرضه على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وواضع
قوانين اللغة العربية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وعليّ بابها

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٢٣ هـ)

سفير قریش في الجاهلية وأمير المؤمنين في الإسلام أحد السابقين
الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد

أصهار سيد الأولين والآخرين وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم ،
 صورة العدل وسيف الحق والفاروق الذى يفرق منه الضلال ويفتر
 أمامه الباطل . أعز الله به الأمة المحمدية وأبقى لها به مجدا مخلدا .
 كان إسلامه فتحا وهجرته نصرا وإمامته رحمة . وإن سيرته ليتعطر
 بها الدهر ويثلى بها الزمان

أبو بكر الصديق رضى الله عنه (المتوفى سنة ١٣ هـ)

هو صاحب المواقف الرفيعة فى الاسلام . بادر بتصديق الرسول عليه
 الصلاة والسلام ولازم الصديق له وهاجر معه تاركا أهله وأحبابه ، وصاحبه
 فى الفار ودافع عنه الكفار وأرشد الأمة الى طريقة الهدى عند وفاته
 عليه الصلاة والسلام . وهو أول من تولى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم
 على أمته فأصلح داخلتها بقطع دابر أهل الردة وأظهر قوتها فى الخارج
 بانفاذ بعثة جيش أسامة الى الشام ، وختم أعماله بأجل منقبة وأجل فضيلة
 وهى استخلافه أعدل العالم على المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
 وكما للصديق من مناقب وفضائل ، ولقد صدق أبو هريرة إذ قال : والله
 لولا أبو بكر لم يعبد الله قط

فهرس مجموعة النظم والنثر

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المتقبسة من كلامهم
—	(ج)	مقدمة الطبعة الثانية
—	(هـ)	خطبة المجموعة
—	١	النظم
—	١	(شعراء القرن الحاضر)
—	١	حافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية
١٣٧	٣	نصيحة لعبد الله باشا فكرى ينصح بها ابنه
١٣٧	٣	البارودى يصف نفسه
١٣٨	٤	السيدة عائشة التيمورية من قصيدة في الفخر
—	٦	(شعراء القرن الثامن)
١٣٩	٦	من لامية صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى في الحكم
١٣٩	٦	وصف حديقة لصفى الدين الحلى
—	٧	وله في الاخلاق والخصال
—	٨	وله في الحماسة والفخر
—	٩	وله في وصف الربيع
—	١٠	(شعراء القرن السابع)
١٤٠	١٠	من وصية لابن سعيد المغربى يوصى بها ابنه أبا الحسن عليا
١٤٠	١٢	للبراء زهير في الأئس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه

(تنبيه) لم تعرض لتراجم الشعراء والمنشئين الأحياء لأنهم بيننا معروفون

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٤٠	١٢	لابن سناء الملك في الفخر
—	١٤	(شعراء القرن السادس)
١٤١	١٤	لنجم الدين أبي محمد اليمنى في مدح الملك الفائز وزيره الصالح
—	١٥	وله في المواعظ
١٤١	١٦	لمهذب الدين في كرامة النفس
١٥٥	١٧	للحريري في معاملة الإخوان
—	١٧	وله في التحرز عن المدح أو الذم وعن التعظيم أو التحقير بدون خبرة
—	١٧	للطفرائي في النهي عن الكسل والحث على الكد والضرب
١٤١	١٨	في الأرض في طلب المعالي وغير ذلك
—	٢٠	وله في تسلية معين الملك من نكبة
—	٢١	(شعراء القرن الخامس)
١٤٢	٢١	للشريف العباسي في الحكم
١٤٢	٢٢	لأبي العلاء المعري في وصف نفسه
١٥٦	٢٥	للتعالي في مدح الأمير أبي الفضل الميكالي
—	٢٧	(شعراء القرن الرابع)
١٤٣	٢٧	لأبي الفتح علي بن محمد البستي في بعض أمثال
١٤٤	٢٩	لأبي فراس الحمداني في الإيهاع بني كعب
—	٣٠	وله في وصف قومه

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٣٠	وله في وصف نفسه ووصف أسرهِ بيلاد الروم
—	٣٢	وله في وصف نفسه أيضاً
—	٣٢	وله في مدح المُقْدَام على الحروب
١٤٤	٣٣	للمُتَنَبِّي في وصف جواد
—	٣٤	وله في الحِكم
—	٣٥	وله في مدح التَّدْبِير والتَّروُّى في الأعمال
—	٣٦	وله يمدح سيف الدولة
—	٣٦	وقال على لسان بعض بني تُوخ
		لأبي الحسن الأتباري في رثاء أبي طاهر بن بَقِيَّة وزير عَزَّ
١٤٥	٣٨	الدولة لما قُتِل وصُلِب
١٤٥	٤٠	لأبن دُرَيْد من مقصورته الحِكْمِيَّة
—	٤١	(شعراء القرن الثالث)
١٤٦	٤١	لأبي عُبَادَةَ البُحْثَرِي في وصف قصر المعتز بالله
١٤٦	٤٢	لأبن الرومي في العتاب والتقرير
—	٤٣	وله في حب الوطن وأسباب الحنين إليه
١٤٧	٤٣	لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في مدح الجود وذم البخل
١٤٧	٤٤	لأبي تَمَّام حبيب بن أوس الطائي في وصف الربيع
—	٤٤	وله في وصف القَلَم
—	٤٦	وله في مدح بني عبد الملك

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٤٦	وله في وصف الربيع
١٤٧	٤٧	لأبي العتاهية في وصف البتسج
—	٤٧	وله في النصيحة
—	٤٧	وله في الوعظ
١٤٨	٤٨	لصالح بن عبد القُدوس (بعض حِكَم من القصيدة الزينية)
—	٥٠	وله في الحث على التعليم في الصغر
—	٥٢	(شعراء القرن الثاني)
١٤٨	٥٢	للإمام الشافعي رضي الله عنه في مدح السفر
—	٥٢	وله في المؤاخاة
—	٥٣	وله في عِزة النفس
١٤٩	٥٣	لأبي نواس في وصف الترجس واتخاذ دليلا على التوحيد
—	٥٤	وله في الاستجارة بالأمين
١٤٩	٥٤	ليحيى بن خالد البرمكي في الاستعطاف
١٤٩	٥٥	لبشار بن برد في الشورى والحد
—	٥٦	وله في المعاشرة
١٥٠	٥٧	للفرزق في مدح سيدنا زين العابدين
—	٥٨	وله في الفخر
—	٥٩	وله في مقابلة الذئب
١٥٠	٥٦	لجربير في مدح عبد الملك بن مروان

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٦٠	وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز
—	٦١	وله في مدحه
—	٦٢	(شعراء القرن الأول)
١٥١	٦٢	لعبد الله بن جعفر الطالبي
١٥١	٦٢	للإمام الأخيلية في مدح المجاج
١٥١	٦٣	لأبي الأسود الدؤلي من قصيدته الميمية في الحكم
١٥١	٦٤	لحسن بن ثابت في وصف نفسه
—	٦٤	وله في وصف ملوك غسان
١٦١	٦٥	للإمام علي كرم الله وجهه في النصائح
١٥٢	٦٦	للخنساء في رثاء صخر أخيها
١٥٢	٦٦	للعباس بن مرداس في أن الشجاعة بالقلب لا بالجسم
—	٦٨	(شعراء ما قبل الاسلام)
١٥٢	٦٨	لأمية بن أبي الصلت في طلب حاجة من صديق له ومدحه
—	٦٨	وله في تقرير ابنه على معاملته بالغلظة
١٥٣	٦٩	لزهير بن أبي سلمى بعض نصائح
١٥٣	٧٠	لعترة العبسي في الحماسة من معلقته
—	٧١	وله في الفخر والوعيد
١٥٣	٧٣	للتابعة الذبياني في التبرؤ من وشاية
١٥٤	٧٤	و في الفخر

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٥٤	٧٥	للسموعل في الفخر
—	٧٨	النثر
—	٧٨	(منشئ القرن الحالى)
—	٧٨	للفاضل حنفى بك ناصف فى خطبة الوداد
—	٧٩	لمحمد بك المولىحى فى وصف دار الآثار القديمة
—	٨١	لعبد الله باشا فكرى فى التهئة
—	٨١	وله فى الشوق
—	٨٢	وله فى التعزية
—	٨٣	(منشئ القرن الثامن)
١٥٥	٨٣	لابن حبيب فى وصف حديقة
—	٨٤	(منشئ القرن السادس)
١٥٥	٨٤	لرشيد الدين الوطواط فى التهئة بالقدوم من السفر
—	٨٤	للحريرى فى مدح الحركة والنشاط والإقدام وذم القعود والكسل والخور
—	٨٧	(منشئ القرن الخامس)
١٥٦	٨٧	للاوردى من كتاب أدب الدنيا والدين فى العلم
—	٨٧	وله فى حسن المعاشرة
—	٨٧	لأبى الفضل الميكالى فى وصف مطر مع مقدمة لعمر بن على
١٥٦	٨٨	المطوعى فى وصف المطر ثرا

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٥٦	٩٣	للتعالى فى الاستعطاف
—	٩٣	وله فى التهئة بالقدوم من السفر
—	٩٤	له فى التعارف قبل اللقاء
—	٩٤	وله فى وصف الحرب
—	٩٥	وله فى الحكم والمواعظ والأمثال
—	٩٧	(منشئو القرن الرابع)
١٥٦	٩٧	لبديع الزمان الهمذانى فى التهئة بمولود
—	٩٨	وله فى الشوق
—	٩٨	وله على لسان والده يستبقى ولده على الاستقامة على الهدى
—	٩٩	وله فى الشوق أيضا
١٥٧	١٠٠	للخوارزمى فى التأنيب
—	١٠١	وله فى العتاب
١٥٧	١٠٣	لابن العميد فى الشكر
—	١٠٤	له فى التشوق
		لابن عبد ربه : حكاية دالة على ثبات الجأش من كتاب
١٥٧	١٠٥	العقد الفريد
—	١٠٨	حكم وأمثال من كتاب العقد الفريد
—	١١١	(منشئو القرن الثالث)
١٥٧	١١١	ابن المعتز فى وصف البيان
—	١١١	وله فى المكارم

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١١٢	وله في القرآن الكريم
—	١١٢	وله في وصف جيوش
—	١١٣	وله في عليل
—	١١٣	وله في الاعتذار
—	١١٤	ولابن الرومي في الاعتذار
١٥٨	١١٤	للمحافظ في الاعتذار
—	١١٥	وله في الاستعطاف
—	١١٦	وله في ذم الحسد
—	١١٧	وله في بيان أفضل الكلام
١٥٨	١١٧	للمحسن بن وهب في الشكر
—	١١٨	وله في التوصية على بعض الأصحاب
١٥٩	١١٨	للأمون في المواساة ردًا على استعطاف السيِّدة زُبَيْدَة
—	١١٩	وله في المال وفي السفر وفي ذم النيمة
—	١٢٠	(منشئو القرن الثاني)
١٥٩	١٢٠	لعبد الحميد الكاتب من وصيته للكاتب بحسن الآداب
—	١٢٢	وله في التوصية على إنسان
١٥٩	١٢٢	لعبد الله بن معاوية في العتاب
—	١٢٣	وله في الحكم
—	١٢٤	(منشئو القرن الأول)
١٦٠	١٢٤	خطبة طارق بن زياد

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٦٠	١٢٦	للأحنف بن قيس في بعض الآفات
١٦٠	١٢٦	لعمرو بن العاص في وصف مصر
—	١٢٧	خطبة معاوية بن أبي سفيان في أهل المدينة
—	١٢٨	وله في المعاملة
١٦١	١٢٨	للحسن بن علي رضي الله عنهما في الحث على مكارم الأخلاق
—	١٢٩	وله في الحكم
١٦١	١٢٩	للإمام علي كرم الله وجهه
—	١٣٠	بعض حكم له
—	١٣٠	نصيحته لابنه الحسن
—	١٣١	وله أيضا في الحكم
—	١٣١	نصيحته لعامله على البصرة
١٦١	١٣٢	خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ولي الخلافة
١٦٢	١٣٣	خطبة أمير المؤمنين أبي بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة
—	١٣٣	كتابه إلى أحد قواده
—	١٣٤	نصيحته إلى بعض رؤساء الجند
—	١٣٤	لسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواطع كلمه وجوامع حكمه
—	١٣٧	(تذييل المجموعة في تراجم الشعراء والمنشئين)

مرتب على حسب الحروف الهجائية لأسمائهم المشهورة من غير مراعاة الاصول
والزوائد ، تسهلا للبحث عن تراجمهم وعن القطع المقتبسة من كلامهم

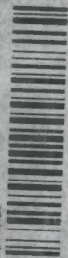
صفحات التراجم	صفحات القطع		صفحات التراجم	صفحات القطع	
١٥٥	١٧	الحريري	١٣٧	١	الشعراء
١٥٣	٦٦	الخفساء	١٤٦	٤٢	ابن الرومي
١٥٤	٧٥	السموعل	١٤٥	٤٠	ابن دريد
١٤٨	٥٢	الشافعي	١٤٠	١٠	ابن سعيد المغربي
١٤٢	٢١	الشريف العباسي	١٤٠	١٢	ابن سناء الملك
١٤١	١٨	الطُّفرائي	١٥١	٦٣	أبو الأسود الدؤلي
١٥٢	٦٦	العباس بن مرداس	١٤٧	٤٧	أبو العتاهية
١٥٠	٥٧	الفرزدق	١٤٧	٤٤	أبو تمام
١٤٤	٣٣	المتنبي	١٤٤	٢٩	أبو فراس الحمداني
١٤٢	٢٢	المعري	١٤١	١٤	أبو محمد النيني
١٥٣	٨٣	الناطقة الذبياني	١٤٩	٥٣	أبو نواس
١٥٢	٦٨	أمية بن أبي الصلت	١٤٧	٤٣	إسحاق الموصلي
١٤٩	٥٥	بشار بن برد	١٤٥	٣٨	الأنباري
١٥٠	٦٠	جرير	١٣٧	٣	اليارودي
—	١	حافظ إبراهيم	١٤٦	٤١	البحرّي
١٥١	٦٤	حسن بن ثابت	١٤٣	٢٧	البسقي
١٥٣	٦٩	زهير بن أبي سلمى	١٤٠	١٢	المنهّاء زهير
١٤٨	٤٨	صالح بن عبد القدوس	١٥٦	٢٥	الشمالي

صفحات التراجم	صفحات القطع		صفحات التراجم	صفحات القطع	
١٥٨	١١٤ الجاحظ	١٣٩	٦	صَفِيّ الدّين الحَلّيّ ...
١٥٥	٨٤ الحريريّ	١٣٩	٦	صّلاح الدين الصفديّ
١٦١	١٢٨ الحسن بن عليّ	١٣٧	٤	عائشة التيمورية
١٥٨	١١٧ الحسن بن وهب	١٣٧	٣	عبد الله باشا فكريّ
١٥٧	١٠٠ الخوارزميّ	١٥١	٦٢	عبد الله بن جعفر
١٥٩	١١٨ المأمون	١٦١	٦٥	عليّ بن أبي طالب
١٥٦	٨٧ الماورديّ	١٥٤	٧٤	عمرو بن كلثوم
١٥٦	٨٨ الميكاليّ	١٥٣	٧٠	عنّرة العبيّ
١٥٥	٨٤ الوطواط	١٥١	٦٢	ليلى الأخيلية
١٥٦	٩٧	بدیع الزمان الحمذانيّ	١٤١	١٦	مُهدّب الدين
—	٧٨	حفيّ بك ناصف ..	١٤١	٤	نجم الدين
١٦٠	١٢٤	طارق بن زياد	١٤٩	٥٤	يحيى بن خالد
١٥٩	١٢٠	عبد الحميد	١٥٥	٧٨	(المنشئون)
—	٩٥	عبد الله باشا فكريّ	١٥٧	١١٣	ابن العميد
١٥٩	١٢٢	عبد الله بن معاوية	١٥٧	١١١	ابن المعتزّ
١٦١	١٢٩	عليّ بن أبي طالب	١٥٥	٨٣	ابن حبيب
١٦١	١٣٢	عمر بن الخطاب	١٥٧	١٠٥	ابن عبد ربّه
١٦٠	١٢٦	عمرو بن العاص	١٦٢	١٣٣	أبو بكر
—	٧٩	محمّد بك المويلحيّ	١٦٠	١٢٦	الأحنف بن قيس
٦٠١	١٢٧	معاوية بن أبي سفيان	١٥٦	٩٣	الثعالیّ

(المطبعة الاميرية ٥٠٠٥/١٩٢١ و ٥٠٥٠/١٩٢٢/٩٠٠٠)



Bibliotheca Alexandrina



0417688